

السيرة النبوية

المجلد الحادي عشر

مكتبة
جامع القاهرة



السيرة النبوية

الجزء ١١

من اغتال الخليفة أبي بكر
وعائشة ؟

المفكر الدكتور نجاح الطائي

شبكة كتب الشيعة

في هذه الطبعة اضافات مهمة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

ان رواة مقتل أبي بكر بالسم فى مستدرك الحاكم هم من رواة البخاري
ومسلم فتكون الرواية صحيحة من نظرهما .

اقرأ فى هذا الكتاب أسباب نقمة عمر على أبى بكر ودواعي القطيعة حتى
الموت بين ابنتيهما عائشة وحفصة !!

أهدى سفرى هذا الى محمد بن أبى بكر الذى عاش عمره تحت وطأة
الاغتيال .

فلقد عاصر مقتل أبيه وهو فى عاصمة الدولة الاسلامية لتلتصق خاطرة
الاغتيال فى ذهنه منذ صغره .

وبعد ٢٢ سنة من ذلك التاريخ نجا محمد بن أبى بكر وأتباعه ثوار مصر
من عملية اغتيال أكيدة دبّرتها السلطات العليا التى قتلت أباه من قبل !

لكن فى المرة الثالثة تمكّن المشاركون فى عملية اغتيال أبيه منه فأحرقوه
ودفنوه حياً^(١) .

(١) البدء والتاريخ ، البلخى ١٤٨ .

المقدمة

الحمد لله تعالى على نصره وكشفه للمكاند المستورة والمؤامرات المخفية
ومنها مصرع أبي بكر بيد أهل السياسة اللذين لا يرحمون .
وقد لاقى كتابنا هذا اقبالا واسعا النطاق فطبع الكتاب في دول عدة وبلغات
كثيرة .

تمتاز عائلة أبي قحافة على بعض العوائل بطول أعمارها، فلقد توفي أبو
قحافة وعمره سبع وتسعون سنة^(١)، وقد مات كمدأ على اغتيال أبي بكر^(٢).
وبلغ سن أبي بكر الثالثة والستين وهو في أتم صحة وسلامة، ولولا سهام
الاغتيال الخاطفة لبلغ ما قدّر الله تعالى له أن يعمر.

قال ابن سعد: لم تعرف عائشة بكيفية مقتل أبي بكر الا متأخراً ولما عرفت
قاتله قالت: اقتلوا نعتلا فقد كفر، فانتقم طلحة لابن عمه أبي بكر واستجاب
لفتوى عائشة وذبح عثمان وتركه على المزبلة ثلاثاً فأكلت الكلاب بعضه

(١) أسد الغابة ٥٨١/٣، طبعة دار احياء التراث العربي، الاستيعاب، الترجمة ١٧٧٣، ١٠٣٦/٣، الكامل
في التاريخ، ابن الأثير ٦١٧/٢، طبعة الأعلمي - بيروت.

(٢) واسمه المختلق من قبل رجال الحزب القرشي بعد تويج ابنه أبي بكر للرأسة عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

ودفنوه في مقبرة اليهود^(١).

وهو الرئيس الوحيد في الدنيا الذي ينتقم منه شعبه فيلفظوه طعمة للكلاب السائبة، ويدفنوه خارج مقابرهم.

ودفنه في مقابر اليهود جاءت من اعتقاد الصحابة انه منافق خارج من الدين. وقد خالف معاوية اعتقاد الصحابة واحكام الدين بتحويله مقبرة اليهود الى مقبرة للمسلمين وهدم الحائط الحائل بين مقبرة اليهود ومقبرة المسلمين.

وفي سنة ٣٦ هجرية قُتِلَ عميد آخر من أعمدة بني تيم ألا وهو طلحة بن عبيد الله التيمي.

وقد قُتِلَ طلحة بسهم مسموم جاءه من الخلف، رماه به مروان بن الحكم الأموي انتقاماً لدماء عثمان بن عفان الأموي، وهو ثاني شخصية من بني تيم يموت بمكائد بني أمية.

وبينما قُتِلَ أبو بكر وهو خليفة المسلمين، قُتِلَ طلحة وهو عامل قوي لنيل الخلافة الإسلامية خلفاً لأبي بكر، ليكون ثاني شخصية من بني تيم ينال منصب الحاكم الإسلامي الأعلى فهو أحد رجال الشورى الستة.

وكانت عائشة تؤيد بقوة عملية وصول طلحة التيمي إلى منصب خلافة المسلمين، إذ قالت: إياه ذا الأصبع. وكان طلحة قد أعلن عن رغبته في الزواج منها بعد شهادة رسول الله قاتلاً:

لنركضن بين خلاخيل نساءه^(١).

وهذه الجملة تبين نفاق طلحة وإن دخوله في الدين كان بمؤامرة قرشية يراد منها هدم الاسلام وقتل رسوله.

واصاب سهام المنون محمد بن أبي بكر فقتلته في ريعان شبابه في أيام ولايته لأفريقيا، فذهب مضحياً ومجاهداً وعاملاً مخلصاً في سبيل الله تعالى. وكانت شخصيته نافذة وقوية وافعاله حكيمة ومنظمة تاركاً الدنيا مقبلاً على الآخرة مضحياً في سبيل القيم الإسلامية العليا.

وهكذا تلاحقت المصائب على عائلة أبي قحافة، فلقد قُتل أبو بكر في سنة ١١ هجرية، ومات أبو قحافة بعد مدة قليلة من ذلك الحادث.

وفي سنة ٣٨ هجرية قُتل محمد بن أبي بكر بيد معاوية بن أبي سفيان في مصر، ثم وضعه في جيفة حمار واحرقه^(١).

وانشغل معاوية بن أبي سفيان بإدارة الدولة الواسعة وشؤونها المعقدة، فترك عائلة أبي بكر وشأنها فترة من الزمن، بعدما فقدت ثلاثة من زعمائها، وهم أبو بكر وابنه محمد وطلحة بن عبد الله.

وفي سنة ٥٨ هجرية جاء معاوية بن أبي سفيان الى المدينة المنورة حاملاً معه برنامجاً جديداً وخطيراً ألا وهو خلافة ابنه يزيد للمسلمين، فعارض المسلمون ذلك وفي مقدمتهم الصحابة، وعندها أمر معاوية بقتل المعارضين لاطروحته وعلى رأسهم ولدا أبي بكر عبد الرحمن وعائشة!

وهكذا أصيبت عائلة أبي بكر مرة أخرى بضربات أموية غادرة وخاطفة، فقُتل عبد الرحمن واخته عائشة في سنة واحدة.

فطوى الأمويون صفحة أبي بكر وأولاده وابن عمهم طلحة الى الأبد، ولم يكن يخطر في بال أبي بكر ان الأمور ستجري بهذا الشكل السريع إلا أن رسول الله ﷺ كان قد قال قبل موته:

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ١٦/٨، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

«أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى»^(١).

وقال النبي ﷺ: لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟

قال ﷺ: نعم^(٢).

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: «وتتبعوني اقتاداً يهلك بعضكم بعضاً»^(٣).

وكان أبو بكر في أيام السقيفة يعتقد ان الخلافة ستنتقل في قبائل قريش بلا دماء لكن رجال السقيفة قتلوا زمن انتظارهم وصول الخلافة إليهم أو الى قبائلهم، وكان انتظاراً مملاً أمر من العلقم من وجهة نظرهم، افقدهم صبرهم!

ولقد قُتل الكثير من الملوك وأفراد الحكومة والمعارضة بالاغتيال، وأول من اغتيل في هذه الدنيا كان هابيل الذي قُتل بيد أخيه قابيل حسداً وظلماً ورغبة في الاستحواذ على خلافة آدم للارض .

ذكر القرآن الكريم قصتهما قائلاً:

﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِم نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِتَبَاطُئٍ بِإِيْدِي إِيَّاكَ لِأَتَخَذَكَ ابْنِي أَخًا وَالْحَقُّ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِإِذْنِي وَإِذْنِكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

(١) تاريخ الطبري ٤٣٢/٢، طبعة الأعلمي - بيروت.

(٢) صحيح البخاري ٧٥٩/٩، طبع دار القلم - بيروت.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٩٣/٢.

وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سُوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سُوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ^(١).

إذ قال قابيل الليلة اقتله، وأخذ معه حديدة فاستقبله وهو منقلب فقال: يا هابيل قُبل قربانك وردَّ عليَّ قرباني لاقتلنك... فرفع الحديدة وضربه بها. فقال: ويلك يا قابيل اين انت من الله كيف يجزيك بعملك؟ فقتله وطرحه في جوبة من الأرض وحنى عليه شيئاً من التراب^(٢).

وكان قتله في البصرة في موضع المسجد الأعظم^(٣). وتكررت حالة الاغتيال مراراً في الدنيا، ولم يسلم منها الأنبياء والأوصياء فلقد تأمر اليهود على اغتيال عيسى عليه السلام، واشترك معهم في المؤامرة أحد حواريه عليه السلام!

إذ جاء في القرآن الكريم:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ

(١) سورة المائدة: ٢٧ - ٣١.

(٢) تفسير ابن كثير ٧٢/٢ طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) تفسير الزمخشري ٦٢٦/١، تفسير سورة المائدة ٢٧ - ٣١.

عزيزاً خجياً»^(١).

﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾^(٢).

وبعدها تمت عملية الاغتيال إذ هجم المجرمون ليلاً على شخص ظنوا انه عيسى، فأخذوه في الليل وصلبوه،

ولكن الله سبحانه رفع عيسى عليه السلام الى السماء:

﴿إذ قال يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي﴾^(٣).

ال تعالى عن عيسى عليه السلام ﴿وما تملوه يقيناً﴾.

وانقسم المسيحيون الى ثلاث فرق: منهم من قال ان عيسى عليه السلام هو الله تعالى وهم اليعقوبية، ومنهم من قال أن عيسى ابن الله تعالى وهم النسطورية، ومنهم من قال ان عيسى عبد الله تعالى وهم المسلمون، ففككت الفرقتان الكافرتان الفرقة المسلمة واغتالوهم^(٤).

وكثرت المحاولات الرامية لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل اطراف عديدة وأحزاب مختلفة في مكة والمدينة سلم منها النبي صلى الله عليه وسلم بقدره إليه. ولولا العناية الإلهية للاحقه الكافرون والمنافقون بهابيل قبل اتمامه رسالته دون وروع ولا حكمة.

(١) النساء: ٤٥٧.

(٢) آل عمران ١٨١.

(٣) آل عمران ٥٥.

(٤) تفسير ابن كثير ١/ ٩١٠-٩١١، طبع دار احياء التراث العربي - بيروت.

ولم تتوقف الفئات المعارضة للنبي ﷺ عن التخطيط والتنفيذ لقتل نبي البشرية لكنها باءت بالفشل الذريع جميعاً.

والخطر في الأمر أنهم حاولوا قتله قبل اعلان نبوته وبعد ذلك، وخطر تلك المحاولات ما فعله بعض المنافقين في العقبة يوم أرادوا القاء رسول الله ﷺ في الوادي السحيق هناك.

فأخبر الله تعالى رسوله بذلك فأتقاهم واندبرهم، ففروا وخاب مساعاهم وهم خمسة عشر شخصاً^(١).

فإذا كان رسول الله ﷺ وخاتم الأنبياء مستهدف بعمليات اغتيال من قبل الكافرين وبعض المنافقين المقربين فكيف بغيره.

وهذا السفر الموجود في يد القارئ الكريم يبحث في عملية اغتيال أبي بكر بن أبي قحافة سنة ١٣ هجرية.

ومن بين الكثير من العمليات الفاشلة في الاغتيال كُتِبَ لتلك العملية النجاح، فمات الخليفة أبو بكر في عملية اغتيال خطيرة. ومعظم عمليات الاغتيال في ذلك الحين كانت تجري باستخدام السموم.

ومحاولة اغتيال أبي بكر تفصح عن الكثير من الأسرار النادرة التي كان يعيشها الوضع السياسي في ذلك الزمن وقد وصلتنى الكثير من الرسائل عن هذا

(١) راجع كتاب نظريات الخلفيتين ١٢٩/١ - ١٣٩ للمؤلف.

البحث الجديد في اغتيال ابي بكر ومعظم المرسلين من العلماء والاساتذة المختصين .

ومعرفة اسرار تلك المحاولة ونتائجها وعواقبها يفصح عن حقائق الأمور التي كان يعيشها الناس في مكة والمدينة.

ولم يكن أبو بكر رجلاً بسيطاً بل كان داهية من دهاة مكة ، فقد قال المغيرة بن شعبه:

داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح^(١).

لذلك فقد توقع أبو بكر حصول عملية اغتيال في حقه، ولتلافي الأمر، وللقضاء على المحاولات الفاشلة، فقد أبقي أبو بكر طبيب العرب الحارث ابن كلدة في المدينة الى جانبه.

وكان الحارث متخصصاً في معرفة السموم ومكافحتها، ونجح في ذلك المضمار نجاحاً باهراً وبلغت شهرته ومهارته في ذلك الفن ان طلب ملوك العرب منه معالجتهم.

، ويكفي في شهرته انه عالج كسرى فارس وكسب رضاه ففضله ملك الفرس على اطبائه.

ولما نجح في معالجة كسرى الفرس اهدى له جارية من جواريه وهي سمية التي انجبت زياد بن ابيه علي فراش عبيد .

والظاهر ان حنكه أبي بكر وتجربته الطويلة مع عمليات الاغتيال هي التي

هدته وارشدته لاستخدام طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة.
ولكن رجال الاغتيال خططوا لعملية اغتيال مروعة يذهب ضحيتها أبو بكر وطيبه! فلا يتمكن فيها ابن كلدة من ابراز مواهبه ومعالجة الخليفة.
والعملية تتمثل في اعطاء أبي بكر طعاماً مسموماً قد سمّ مدّة سنة لا ينفع معه العلاج.

فيكون الضحية فيه الخليفة وطيبه، وفعلاً فقد الطبيب بصره على اثر الحادث، وفقد عافيته وسلامته واحترار بعلته، فلم يتمكن من معالجة نفسه ومعالجة الخليفة!

وقد قال الطبيب لأبي بكر (بعد أكلهما الطعام المسموم) :
«ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إن فيها لسم سنة، وانا وانت نموت في يوم واحد، فرفع يده فلم يزالا عليّين حتى ماتا في يوم واحد»^(١).
وقد ذكر الشعبي مقتل الرسول ﷺ وأبي بكر^(٢)
ولخطورة هذا البحث في كشفه عن محاولة اغتيال جريئة، فهو يحتاج الى

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٩٨/٣.

(٢) الشمي هو شراحيل الحميري الكوفي (ابو عمرو)، الذي قال: ادركت خمس مائة من الصحابة (كتاب الخلاصة).

وفي التريب قال مكحول: «ما رأيت أفتقه منه». وقال ابن حجر المسقلاني: فقيه فاضل، الإمام العلم *
لسان الميزان ٥٠٩/٧.

عناية فائقة يعرف من خلالها القارئ الكريم سرّاً من اسرار السياسة بقي مطوياً
عن الناس فترة طويلة مساوية لاكثر من اربعة عشر قرناً .
ولكن هذا السر كان معروفاً عند الصحابة والتابعين وعند عائلة أبي بكر
وذكرته الكتب القديمة.

وقد أراد الله سبحانه وتعالى بتوقيفه لنا في كتابة هذا البحث، ان يستعرف
الناس على حقيقة الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية التي كان يعيشها
الناس في ذلك الزمن، وخاصة الطبقة السياسية، والسياسة لا ترحم كما تعرفون .
فلنسر معاً في فتح باب اثرباب في عالم السلطة والسر والكتمان في دنيا
القتل والاغتيال بالاعتماد على نصوص علمية صحيحة وروايات لا شائبة فيها
تبهر العقول وتحرك القلوب وتثير الاحاسيس الكامنة .
ولكن كم من محاولة اغتيال ناجحة بقيت في طي ملفات الكتمان
والنسيان تحتاج إلى اذن الباري عزوجل في فتحها ونشرها.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الاشرف - الشيخ الدكتور نجاح الطائي



الفصل الأول:

نسب أبي بكر

سمي أبو بكر بأبي فصيل لانه كان يرعى الفصيل من الابل أي البكر منها

(١)

لكن هل كان أبو بكر من العرب الاحرار أم من الحبشيين العبيد ؟

(١) تفسير المباشي ١١٦/٢ .

كان تيم رأس قبيلة بني تيم دعياً لمرة فتنهه^(١). فلم يكن قرشياً ولا تربطه قرابة برسول الله ﷺ.

وكان عبدالله بن جدعان أعظم وأغنى تاجر للعبيد والإماء في مكة إذ له مائة مملوك^(٢).

وصاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال فكان يملك عشرات الإماء (الجواري) اللاتي يعرضهن على الرجال فيحملن منهم ثم يبيع الأطفال إلى آبائهم أو إلى الغرباء^(٣).

وزعيم مؤسسة البغاء في المدينة كان زعيم المنافقين عبد الله بن أبي فنزلت في حقه وحق أمثاله قوله تعالى:

﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ أُرْدُنَ تَحْصَنًا﴾^(٤).

وكان القرشيون يأنفون من سكن الجواري المتهتكات في مكة فكانت اقامتهن في خارجها فكانت صهاك خارج مكة، وكانت سلمى في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء^(٥)، وكانت النابغة أم عمرو ابن العاص^(٦) والصعبة أم طلحة

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢، تحقيق الرجائي.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٥ / ٢٥٤، المعارف، ابن قتيبة ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠، مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

(٤) النور ٢٣، تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

(٥) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢.

(٦) الثعالبي، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المحتزلى ٦ / ٢٨٣، السيرة

بن عبيد الله خارج مكة أيضا^(١).

وكانت قریش تسمي الجوّاري بأسمائهن فقط دون ذكر لاهائهن مثل صهاك^(٢)، وسلمى والنابعة والصعبة وحمامة (جدة معاوية)^(٣)، والزرقاء (جدة معاوية الاخرى أم أمية)^(٤).

وكان البغاء مختصاً ببعض الجوّاري المحترفات أما هند أم معاوية فكانت تمارس الزنا عن هواية^(٥)، وكانت تحب السود من الرجال، ولو ولدت أسود قتلتها^(٦)!

الحملية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١/ ٣٤٧، ٦٠ / تاريخ أبي الفداء ١/ ٢٦٧.

(١) النهاية ١٦٦/١، الفائق، الزمخشري ١٢٥/١، شرح النهج ٩/ ٣١٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٣/ ١٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣/ ٣٣٨.

(٣) الطرائف، ابن طماوس ٥٠١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٦/ ٢٩١، بلاغات للنساء ٤٣، البحار ٣٣/ ٢٣٠، العقد الفريد ١/ ٣٤٦، المثالب، ابن الكلبي، باب ذوات الرايات.

(٤) الروض الأنف ٥/ ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الفارات، التقفي ٢/ ٩٣٨، شرح النهج ٢/ ١٢٥.

(٥) تذكرة الخواص، ٢٠٣، الفارات، التقفي ٢/ ٩٣٨، الطرائف، ابن طماوس ٥٠١، البحار ٣٣/ ١٩٨، تفسير الطبرسي ٩/ ٤٥٧، تفسير الحويزي ٥/ ٢٠٩ كتاب مثالب أمية، بهجة المستفيد، الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني، الأربعم حديثاً، ابن بابويه ٩٢، البحار ٣٣/ ١٩٨، شرح النهج ١/ ١١١، ١٥/ ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣/ ٥٤٨.

(٦) تذكرة الخواص، ابن الجوزي ٢٠٣، الفارات، التقفي ٢/ ٩٣٨، الطرائف، ابن طماوس ٥٠١،

ومؤسسة ابن جدعان التيمية في أيام الجاهلية أسوأ وأكبر مؤسسة فساد في مكة وهي أعظم من مؤسسة ابن أبي في المدينة ، يزورها طغاة البلد والغرباء من أمثال أبي سفيان والوليد بن المغيرة وأبي جهل والعاص السهمي وأبي لهب ولا ينتمي هؤلاء العبيد من مواليد المؤسسة إلى عبدالله بن جدعان إذ كان عقيماً^(١)، بل ينتمي بعضهم إلى آبائهم!

وكان ابن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش في حرب الفجار^(٢).

وكان أبو قحافة وأبناءؤه من عبيد عبدالله بن جدعان، ومن أصل حبشي ولما تحرر أبو بكر من العبودية أصبح اسمه عتيق^(٣).

وهذه من عادات العرب في تسمية المتحررين من العبودية بعتيق ومعترك وعُتيق. وكان عتيق ومعترك وعُتيق أولاداً لأبي قحافة .

فلم يكن تيم من قريش ولم يكن أبو بكر من العرب لكن الانتماء الى القبائل العربية كان سهلاً عبر التحالف معها ويتم تبني رجال القبائل الذكور الغرباء عبر تزويجهم من كرائم العرب ، وإعلان أبوتهم لهم .

وكانت وظيفة أبي قحافة في دار سيده عبدالله بن جدعان التيمي تتمثل في:

١ - النداء على طعامه : فجاء في حق عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داع بمكة مشعل وآخر فوق دارته ينادي

البحار ١٩٨ / ٣٣ .

(١) رسائل الجاحظ.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦ .

(٣) الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠ .

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد والآخر هو أبو قحافة وهما من عبيد
ابن جدعان، قال ابن الكلبي: كانت أمّ سفيان بن عبد الأسد أمّه لابن جدعان^(١).
٢- ووظيفته الثانية: ذكرها المعتزلي تتمثل في طرد الذبان عن مائدته^(٢).
لذا قال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهلبي الضبي معترفاً
بعبودية أبي بكر واهله:

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة وهل تيم إلّا أعبد وإماء^(٣)
وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرّة ما جنت وما التيم إلّا أعبد وإماء^(٤)
وقال الشاعر الحميري في أبي بكر:

والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها وسامري الامة المشنع
ورايّة يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع^(٥).

(١) المثالب، هشام بن الكلبي ١٣٩، معجم البلدان، الحموي ٢ / ٤٢٤، ٥ / ١٨٥، السيرة النبوية، ابن

كثير ١ / ١١٧، الأغاني ٨ / ٤، مسامرة الأوائل ٨٨ معجم البلدان ٢ / ٤٢٤.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٥.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التعازي والمراثي، المرشد بتحقيق محمد الديباجي

٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

(٥) البحار ٤٧ / ٣٢٢.

وأم أبي بكر سلمى من جواري ابن جدعان أسكنها الابطح خارج مكة (١)

لذا كان أبو بكر رجلاً مغموراً في مكة لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمي وكان اسمه عتيق (٢).

وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبودية فأصبح اسمهم عتيق وعُتيق ومُعْتَق (٣)، فلم يُعرف واحد من هؤلاء الاخوة في مكة بالوجهة.

فكان أبو بكر من عبيد الحبشة العاملين في خدمة أثرياء مكة، لذا كان أسود اللون، لذا قال المسعودي عنه: وكان طوالاً آدم (٤).

وقال الواقدي عنه: هو رجل آدم اللون (٥).

وقال ابن الجوزي: السودان اسامة بن زيد وابو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال بن رباح (٦).

لذا قال قيس بن سعد بن عبادة لأبي بكر: ليس عندك حسب كريم (٧).

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢.

(٢) أوائل المقالات، المفيد، ١٨، منهاج الكرامة، العلّلي، ٣٥، سنن التيمي وكان اسمه عتيق، الترمذي ٥ / ٢٦٧، المستدرک، الحاكم ٢ / ٦٢.

(٣) راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥٠، وكتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ موضوع حقائق غُيِّرت، للمؤلف.

(٤) التنبيه والإشراف، للمسعودي ٢٤٩، وآدم يعني أسود اللون، معاجم اللغة.

(٥) فتوح الشام، الواقدي ١ / ١٦.

(٦) عيون الاثر، ابن سيد الناس ٤٤٩ وقد حذف الناشرون ذلك في الطبقات الجديدة.

(٧) البحار ٢٩ / ١٦٧.

أي ليس عندك عشيرة .

وقال عمر عن أبي بكر : ضئيل بني تيم^(١).

وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل^(٢).

في الوقت الذي يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيدهم^(٣).

وقالت عائشة بنت طلحة: إنَّ طلحة بن عبيدالله أفضل من أبي بكر^(٤). في

حين كان طلحة بن عبيد الله التيمي من عبيد هذه المؤسسة وأمه الصعبة بنت عبد الله الحضرمية ، شهرتها سيئة ، إذ لما ولدت طلحة طالب به عدة رجال منهم أبو سفيان فرغبت امه في عبيد الله وتركت الزناة الآخرين^(٥) . وكانت الجواري تنتخب آباء أبنائهن في الجاهلية.

وهذه الأقوال تبين منزلة أبي بكر في مكة والمدينة وهي منزلة وضیعة لا تؤهله لزعامه قَبَلية ولا لرئاسة مدنية.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص الحبشية من بغايا هذه المؤسسة ايضا، ولما ولدت عمرا تخاصم فيه الرجال اللذين واقعوها وهم أبو لهب وأمیه بن

(١) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣٦ - ٣٤. والضئيل غير الاصل .

(٢) البحار ٢٨ / ٣٢٨، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، شرح النهج ٦ / ٤٠، تفسير القرطبي ١٤ / ٢.

(٣) الاستيعاب بهامش الإجابة ٢ / ٦٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٣ / ٣٥.

(٥) النهاية ١٦٦ / ١، الفائق، الزمخشري ١٢٥ / ١، شرح النهج ٩ / ٣١٩.

خلف وهشام بن المغيرة وأبوسفیان والعاص بن وائل فحكمت أمه للعاص بن وائل^(١). وكان عمرو دميماً قصيراً شبيهاً بأبي سفيان^(٢).

وأوصلت السقيفة أبا بكر إلى الحكم رغماً على بني هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين.

وسانده في برنامجه عمرو بن العاص وطلحة بن عبيد الله وصهيب الرومي، وهم من مؤسسة ابن جدعان.

ودعّمه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبيّ مثل أسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم:

(ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم)^(٣).

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم، وعيينة بن حصين زعيم غطفان، وأبي الأعور الأسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية أيضاً في حرب صفين وفي جرائمه الأخرى^(٤).

(١) المنال، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتبر، ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، المقد الفريد ١/٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١/٢٦٧.

(٢) شرح النهج، المعتبر، ٢٨٣/٦.

(٣) النبوة ١٠١.

(٤) لاحظ ترجمته في كتاب الإصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الأثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساکر.

الفصل الثاني:



اسلام أبي بكر وعمر المتأخر لماذا؟

هل شارك ابو بكر وعمر في محاصرة بني هاشم في الشعب في السنة

العاشرة للهجرة؟

أبو بكر وعمر وعثمان لم يسلموا أثناء حصار شعب أبي طالب ولم

يكونوا ضمن المحاصرين^(١).

حول الكلام عَنّ أسلم أولا المشهور بين الناس أن عليا عليه السلام لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الإسلام بل كان تابعا للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتديا به، وبلغ علي ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووفقه لتبعيته لنبيه ﷺ^(٢).

فكان علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وهو القاتل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين^(٣).

وقال بعض الحاسدين لعلي عليه السلام: إن خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن به^(٤).

والصحيح أن خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي عليه السلام. وعلي عليه السلام أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر

(١) تاريخ يعقوبي ١٤ / ٢، سيرة ابن كثير ٤٤ / ٢. البداية والنهاية ٨٥ / ٣، ١١٩، دلائل النبوة ٢ /

٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٨٨ / ٢ - ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤، راجع التقدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢،

السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٢) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

(٣) تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٧.

(٤) السيرة النبوية، دحلان، الأوتل، الطبراني ٨٠، السيرة الحلبية ١ / ٢٦٧.

وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم والتزمه ابن اسحاق والزهري^(١).

وقد أيد وأكد ذلك الصحابة الأوائل قبل العهد الأموي^(٢).

قال النبي ﷺ أولكم وروداً عليّ الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب^(٣).

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة علي أمير المؤمنين ﷺ ليس حباً لها بل طمساً لفضائله ﷺ، فهم اعداء محمد وال محمد ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت إذ ادعى العلماء اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية^(٤) أي بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً^(٥).

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي^(٦).

أي أسلم أبو بكر وسن علي ﷺ واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل

(١) عيون الأثر ١٢٤/١، مناقب الخوارزمي ١٨ - ٢٠، السيرة الحلبية ٢٦٨/١، ٢٧٥ حلية الأولياء ٦٦/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بغداد ٢٣٣/٤، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٣ - ٤، الكامل ابن الأثر ٥٧/٢.

(٢) المستدرک، الحاكم ١٣٦/٣، الأوائل ١٩٥/١، حياة الصحابة ٥١٤/٢، ٥١٥.

(٣) مستدرک الحاكم ١٣٦/٣، الإصابة ٢٨/٣.

(٤) السيرة الحلبية ٢٧٣/١.

(٥) البداية والنهاية ٢٨/٣، تاريخ الطبري ٦٠/٢.

(٦) مجمع الزوائد ٧٦/١.

الهجرة بسنة ونصف (١).

وقال النبي ﷺ هذا علي عليه السلام أول من آمن بي وصدقني وصلني معي (٢).

وعن إسلامه قال أبو القاسم الكوفي: «إن أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة (٣). وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي عليه السلام) لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو على ذلك، وإن الله تعالى عصمه وسدده ووفقه لتبعية لنبه ﷺ ...

ومنه من رأى أنه أول من آمن وإن الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر قوله عز وجل:

(وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٤).

وكان بدؤه بعلي عليه السلام إذ كان أقرب الناس إليه وأتبعهم له (٥).

وقال السيوطي: إنه (علي عليه السلام) أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه (٦).

(١) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٢) شرح النهج المعتبري ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٣) الاستغاثة ٣١ / ٢.

(٤) الشعراء ٢٦٤.

(٥) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٧٦.

(٦) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٨٥، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٣٦، حلية الأولياء ١ / ٦٦ تاريخ

وقد جاء في الروايات أن علياً عليه السلام سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي لا تخالف رواية صلاته قبل الناس بثلاث سنين، لانه عليه السلام سبق الناس بعد البعثة بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين.

إذ قال علي بن الحسين بن علي عليه السلام: لقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة ثلاث سنين ^(١).

وقال أبو جعفر الإسكافي: ضم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى نفسه سنة القحط والمجاعة وعمره يوم ذاك ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين إلى أن أتاه جبرئيل بالرسالة وقد أصبح بالغاً كامل العقل والإدراك فأسلم بعد أعمال الفكر والنظر، وورد في كلامه أنه صلى قبل الناس سبع سنين، وعنى بذلك السنين السبع التي التحق فيها بالرسول ﷺ قبل مبعثه.

ولم يكن حينذاك دعوة ولا نبوة، وإنما كان رسول الله ﷺ يتعبد على ملة إبراهيم ودين الحنيفية وعلي يتابعه فلما بلغ الحلم وبُعث النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام فأجابته عن نظر ومعرفة لا عن تقليد ^(٢).

والمسلمون الأوائل هم:

جعفر وزوجته أسماء بنت عميس وعقيل ^(٣) وعبيدة بن الحارث ^(٤) ثم

الخطيب البغدادي ٨١/٢، السيرة الحلبية ٢٦٨/١.

(١) الكافي الكليني ٣٣٩/٨، المستدرک، الحاكم ١١١/٣، ذخائر العقبى ٦٠، صفين، نصر بن مزاحم

١٠٠، الرياض النضرة ١٥٨/٢، کتاب الفدير ٢٢١/٣ - ٢٤٠.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١٣/٢٤٨.

(٣) عيون الأثر ١٢٤/١، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

أسلم زيد بن حارثة^(٥). ومصعب بن عمير^(٦) وبلال والزبير بن العوام.
وخالد بن سعيد بن العاص وأمرأته أمينة بنت خلف بن أسعد^(٧).
وحاطب بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ود^(٨). وعتبة بن غزوان^(٩).
وعبيدة بن الحارث بن المطلب^(١٠).
وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة^(١١). وعتبة بن مسعود أخا عبدالله بن
مسعود^(١٢).

وخالد وعامر وعافل وإياس بنو البكير بن عبد ياليل^(١٣). والارقم بن أبي
الارقم^(١٤) وأبو ذر جندب بن جنادة^(١٥). وعمار بن ياسر العنسي^(١٦) وأبوه وأمه

(٤) تاريخ العقوبي ٢٧/٢.

(٥) عيون الأثر ١٢٦ قال ابن اسحاق انه أسلم بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(٦) تاريخ العقوبي ٢٣٢/٢.

(٧) عيون الأثر ١٢٩/١، الكامل، ابن الأثير ٦٠/٢. تاريخ العقوبي ٢٣/٢.

(٨) عيون الأثر ١٢٩/١.

(٩) تاريخ العقوبي ٢٢/٢.

(١٠) سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(١١) عيون الأثر ١٢٩/١.

(١٢) عيون الأثر ١٣٠/١، البداية والنهاية ١٦٠/٧.

(١٣) عيون الأثر ١٣٠/١.

(١٤) عيون الأثر ١٢٧/١، البدء والتاريخ ١٤٦/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(١٥) عيون الأثر ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

(١٦) عيون الأثر ١٣٠/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

وخباب بن الأرت^(١٧) وعبدالله بن جحش واخوه أبو أحمد بن جحش^(١٨)،
وعبدالله بن مسعود^(١٩) وخنيس بن حذافة بن قيس^(٢٠)، وعمر بن عنبسة
السلمي^(٢١)، وعامر بن ربيعة الغنزي^(٢٢) وحاطب بن الحرث بن معمر وامراته
فاطمة بنت المجمل^(٢٣) والسائب بن عثمان بن مظعون^(٢٤) والمطلب بن أزهر بن
عبد عوف وامراته رملة بنت أبي عوف بن صبرة^(٢٥).

وأول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار حين ربطت بين بعيرين ووجيء
قلبيها بحربة وقتل زوجها ياسر^(٢٦).

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر^(٢٧).

إذ أسلم أبو بكر وعمر متأخرين بعد مضي أكثر من عشر سنوات على

(١٥) عيون الأثر ١/١٢٩، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(١٦) عيون الأثر ١/١٣٠، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(١٧) عيون الأثر ١/١٢٧، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(١٨) البدء والتاريخ، المقدسي ١/١٤٦، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(١٩) عيون الأثر ١/، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٢٠) عيون الأثر ١/١٢٧.

(٢١) نفحات الأزهار ١/٣١٣، عيون الأثر ١/١٢٩.

(٢٢) عيون الأثر ١/١٢٧.

(٢٣) عيون الأثر ١/١٢٧.

(٢٤) عيون الأثر ١/١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٢٥) عيون الأثر ١/١٢٨.

(٢٦) أسباب نزول الآيات، الواحدي ١٩٠.

(٢٧) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، العثمانية ٢٨٦، الفدير ٣ / ٢٤١.

البعثة النبوية الشريفة، وفي أيام الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كانا في صفوف الكافرين.

ومشكلة حكوماتنا في التاريخ تتمثل في رغبتها في جعل سلاطين البلدان أوائل في كل شيء! ولو تفحصنا الأمر وبحشنا عن مصاديق لهذا الموضوع لوجدناه صحيحاً أليس كذلك؟

فريد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب واسلم قبله لم يذكر في التاريخ والحديث والتفسير الا قليلا في حين ذكر اخوه في روايات كثيرة لا تعد ولا تحصى.

وقد أسلم أبو بكر بناءً على نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره باتباعه^(١).

وفي يوم وفاة النبي ﷺ عصي أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر، بمعنى يهذي، أي أنه مجنون^(٢)!!!

(١) البداية والنهاية ٢٩/٣ - ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٤٣٩/١.

(٢) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخط كالمجنون والسكران واليهاذ بالله من شر أذنان وأعوان إبليس صحيح البخاري باب جوائز الولد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، آخر ٣٧٥ الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢/٢٧٣، المصنف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١/٣٢٥، شرح النهج ٣/١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢/٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ

واغتصب أبو بكر خلافة الرسول ﷺ، وأمر باقتحام بيت فاطمة عليها السلام فكسر ضلعها فقالت فاطمة له:

والله لادعوّن الله عليك في كل صلاة أصليها ^(١).

ولا تصدر من صاحب النبي ﷺ في الغار هذه الموبقات بل تصدر من عدوه، كما لا يخفى على المتقين العقلاء.

طبيعة العلاقة بين أبي بكر وعمر

كان أبو بكر من الأشخاص المقرّبين لعمر، فعلاقتهم عريقة في القدم، تعود إلى أيام ما قبل الهجرة في مكة...

ولمّا هاجر المسلمون إلى المدينة، حاول النبي ﷺ قدر الإمكان المؤاخاة بين المسلمين، فأخى بين أبي بكر وعمر، وحاول ﷺ قدر الإمكان المؤاخاة بين

الطبري ١٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لأبي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) البداية والنهاية ٧٣ / ٨، عيون الأثر ٢٨١ / ٢، لسان الميزان ١٨٩ / ٨ في ترجمة علوان، تاريخ الهقبوي ١٣٧/٢، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٠ / ٢، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.

اصحاب الميول والاخلاق المتجانسة^(١).

فاخى النبي ﷺ بين نفسه وبين علي وأخى بين عثمان بن عفان وبين عبد الرحمن بن عوف^(٢).

وكان عمر مندفعاً جسوراً لا يبالي بالعواقب ، وأبو بكر أقل اندفاعاً منه ، فكان ينصحه ويردعه عن بعض أعماله وأقواله ، وربما اختلفا إذ جاء في الخبر : «أن الأقرع بن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر : يا رسول الله استعمله على قومه.

فقال عمر : لا تستعمله يا رسول الله.

فتكلما عند النبي ﷺ حتى ارتفعت اصواتهما.

فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي.

فقال عمر : ما أردت خلافاً لك.

قال : فنزلت هذه الآية :

﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي﴾^(٣).

(١) سنن الترمذي ٢٩٩/١٢ ، سنن ابن مساجة ص ١٢ ، المستدرك على الصحيحين ١١١/٣ ، تاريخ الطبري ٥٦/٢ ، خصائص النسائي ١٨/٣ ، كنز العمال ٣٩٤/٦ ، ٣٩٦ ، طبقات ابن سعد ٢٢/٣ ، الدر المنثور ١١٤/٤ .

(٢) ينابيع المودة ٥٦ وتذكرة الخواص ٢٣ .

(٣) الحجرات : ٢ ، تفسير القرطبي ١٦ ، ٣٠٣/ ، طبعة دار احياء التراث العربي ، واخرج البخاري ذلك في

وفي معركة ذات السلاسل ، نصح أبو بكر عمر بضرورة اطاعة عمرو بن العاص ، الذي عيَّنه النبي ﷺ أميراً للحملة العسكرية ، والابتعاد عن مخالفته فرضخ عمر^(١).

وفي السقيفة عندما دعا عمر الى قتل سعد بن عباد (زعيم الخزرج) ، قال له أبو بكر: الرفق ها هنا أولى^(٢).
وعندما رفض علي بن أبي طالب ﷺ مبايعة أبي بكر خيَّره عمر بين البيعة أو القتل .

فقال أبو بكر: لا اكرهه على شيء ما دامت فاطمة إلى جنبه^(٣).
وبرز الصراع بين أبي بكر وعمر على الخلافة واضعاً ، إذ جاء:
قال عمر: كنت قد زوّرت في نفسي مقالة أقولها بين يدي أبي بكر، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك...^(٤).
وقال الشهرستاني:

قال عمر: كنت ازور في نفسي كلاماً في الطريق، فلما وصلنا الى السقيفة، أردت ان أتكلم فقال أبو بكر: مه يا عمر^(٥).

تفسيره للأية، الخلفاء الراشدون، الذهبي ص ٤٥.

(١) المستدرك للحاكم ٣/ ٣١٩ وانساب الاشراف للبلاذري ١/ ٤٨٨.

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١٠/ ١.

(٣) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١٣/ ١ فالانسان ، متفقان على قتله . ولكن أبا بكر متخوف من وجود فاطمة ﷺ الى جنبه .

(٤) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٧/ ٢ طبعة دار صادر، بيروت.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني ١/ ٢٤٤.

ولمّا طلب عمر من أبي بكر، إقالة اسامة من قيادة حملة الشام، وثب أبو بكر وكان جالساً، فأخذ بلحية عمر فقال له :

ثكلتك أمك وعَدِمَتَكَ يَا بَنَ الْخَطَابِ، استعمله رسول الله ﷺ، وتأمّرني أن أنزع^(١) أتأمّرني أن اكون أول حال عقدا عقده رسول الله^(٢).

وفي أحيانٍ أخرى ردّ أبو بكر طلباتٍ وأوامرَ عمرٍ غير مهتمٍ بغضبه :

ولمّا حاول عمر أن يكسب أبا بكر إلى جنبه في استنكاره لصلح الحديبية، قال أبو بكر: أيّها الرجل، إنّهُ لرسول الله وليس يعصي ربّه، وهو ناصرهُ فاستمسك بفرزهِ^(٣). وهنا يبرُزُ رجحانُ عقلِ أبي بكر على عقلِ عمر.

وكان تنصيب أبي بكر في السقيفة يعود إلى جهود الحزب القرشي، أمّا تنصيب عمر في الخلافة فيعود إلى وصيّة أبي بكر المزوّرة.

وطلب أبو بكر من اسامة الموافقة على إبقاء عمر إلى جانبه بعد أمر الرسول ﷺ له ولا يبي بكر وبقية الاصحاب بالانخراط في جيش اسامة^(٤)، اذ قال له: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، فأذن له^(٥).

(١) تاريخ الطبري ٤٦٢/٢ الروض الانف ٥٨٣/٥.

(٢) الروض الانف ٥٨٣/٥.

(٣) صحيح البخاري ٨١/٢، كتاب الشروط.

(٤) البداية والنهاية ٧٣/٨.

(٥) تاريخ الطبري ٤٦٢/٢.

وطَلَبَ عمر من أبي بكر أن يَعزِلَ خَالِدَ بن الوليد ، بسبب قتله مالك بن نويرة ، وزناه بزوجه فلم يعزله أبو بكر^(١) . إذ تختلف نظرة الاثنين إلى خالد اختلافاً حاداً . فخالد من جناح أبي بكر في الحزب القرشي وعمر زعيم الجناح الثاني .

وكانت ابنتاهما عائشة وحفصة عند الرسول ﷺ في حين رد الرسول ﷺ طلبهما في الزواج من فاطمة^(٢) .

ورغم اختلاف الاثنين في بعض الموارد ، إلا أنهما قد عملا معاً مدة طويلة ، وكانا يشكّلان مع عائشة وحفصة مجموعة متجانسة في الأفكار والاعتقادات . وقد توضّح عملهم المشترك في موارد كثيرة .

وينتمي عمر وأبو بكر لمجموعة أكبر من تلك العصابة متمثلة في عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، والثقفية بن شعبة ، ومحمد بن مسلمة ، واسيد بن حضير ، وبشير بن سعد ، وخالد بن الوليد ، وعثمان بن عفان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبي موسى الاشعري ، وعمر بن العاص ، وعكرمة بن جهل وآخرين . وقد عمل أبو بكر مع عمر في زمن الرسول ﷺ ، فكانت أعمالهما ونظراتهما متقاربة في معظم الاحيان . وبينما يغلب اللين والهدوء على أبي بكر ، تغلب الخشونة والأنفعال على عمر .

(١) الإصابة لابن حجر ٢ القسم ٩٩/١ . ترجمة خالد بن الوليد .

(٢) مجمع الزوائد ٢٠٤/٩ وتاريخ الخميس ٤١١/١ .

وهما متقاربان في كثير من الصفات والأوضاع، مثلاً نظرتهما إلى قبائل قريش وضرورة توليها الحكم بالتناوب، دون نظر لكون أفرادها من المهاجرين أو الطلقاء، وتفضيل قريش على غيرها من قبائل العرب والعجم. وتفضيل قريش على بقية القبائل دون نص ديني هو الذي ادعى إلى ردّة الكثير من قبائل العرب عن الإسلام. وهذا واضح في أقوال المتنبيّة الكذابة سجاح التي ادعت نزول ذكر سماوي عليها جاء فيه:

[يا ايها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريش قوم يبغون]^(١).

فصراع قبائل العرب تنافس على السلطة واتهام منهم لقريش باحتكار الحكم والبنى والظلم لباقي الناس.

ويتفقان في ضرورة إبعاد الأنصار عن الخلافة.

كما يتفقان في نظرتهما إلى بني هاشم، وضرورة إبعادهم عن الخلافة والسلطة معاً. وفعلاً أبعدا بني هاشم عملياً عن الحكم، وسار على ذلك النهج عثمان ثم معاوية وخلفاؤه. تحت نظرية عدم جمع النبوة والخلافة في بيت واحد.

(٢)

وعلى مدى أربع وعشرين سنة، لم يتولّى هاشمي أي منصب في دولة

(١) الكشكول، البحراني ص ٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٢٨٨ والامامة والسياسة ٥/ ١.

الخلافة، لا في سلم ولا في حرب!! واستمر هذا النهج في دولة الأمويين ومنع العباسيون استخدام العلويين في السلطة.

ويُتفقان أيضاً في إمكانية الخروج على النص الشرعي، إن دعت الحاجة إلى ذلك في ظل نظرية المصلحة.

ويُتفقان على مسائلٍ مُهمّةٍ أخرى، مثل الاكتفاء بالقرآن وابعاد أهل البيت عن السلطة كما بيّن ذلك عمر في إطروحته: حسبنا كتابُ الله^(١).

ويُتفقان في رفض تفسير القرآن ونسخه ومنع تدوين الحديث ونطقه^(٢). ولم يهتم عمر باليهود والمواثيق الموقعة من قبل أبي بكر استهانة منه به إذ خرج الاقرع والزبرقان الى ابي بكر فقالا:

اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ان لا يرجع من قومنا احد ففعل ابو بكر وكتب الكتاب، وكان الذي يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله، واشهدوا شهودا منهم عمر، فلما اوتى عمر بالكتاب ونظر فيه لم يشهد ثم قال: لاكرامة ثم مرق الكتاب ومجاه، فغضب طلحة واتى ابا بكر^(٣).

ومن الطبيعي أن يغضب ابو بكر لهذا التصرف الشائن من قبل عمر المبين لعدم احترامه له واستهزائه به.

(١) صحيح البخاري ٩/٧، باب قول الربيعة قوموا عني، صحيح مسلم، آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند

الإمام أحمد بن حنبل ٣٥٦/٤ ح ٢٩٩٢، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٢.

(٢) المستدرك للحاكم ٢/٣٧١ وكنز العمال ح ٤١٦٩ ومسند أحمد ٣/٣٣.

(٣) منتخب الكنز ٣٩٠/٤.

فزاد هذا في غضب أبي بكر على عمر ورغبته في الانتقام منه وابعاده عن السلطة .

وقد اختلفا بعد مرور سنة على حكم أبي بكر فعزل ابو بكر عمر من القضاء^(١).

موجها اليه ضربة موجعة تتم عن الحقد الذي بدأ ينتابه من وجود عمر في المدينة ومخاوفه منه .

وعزله عن امارة الحج وعين عتاب بن اسيد الاموي محله وقال: الخيرة له ان لا يلي من امورك شيئا^(٢).

وهذه هي الضربة الثانية التي وجهها لعمر في محاولة منه لاقصائه عن السلطة وحسر نفوذه في الدولة ، ونال منه نيلا موجعا يبيانه عدم أهلية عمر لاي منصب رسمي في الدولة !!

لقد اصدر ابو بكر هذه الاوامر الصارمة بحق عمر وابعده عن المسرح السياسي ونال من منزلته السياسية والاجتماعية والدينية عازلا اياه عن المجتمع والدولة .

(١) تاريخ الطبري ٦١٧/٢ والتنبيه والاشراف للمسعودي ٢٥٤.

(٢) تاريخ الطبري ٦١٨/٢.

وواصل أبو بكر هجومه العنيف على عمر فقال: إن عمر شيطان^(١).

فثار أصحاب عمر وخافوا على مستقبلهم السياسي فقال عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر: هو والله أفضل من رأيك فيه^(٢).

الأمر الذي يبين وجود مشاحنة قوية بين الجانبين وتصريح أبي بكر بمكانة عمر المغمورة وقدراته الضعيفة المانعة لتسلمه منصب حكومي رفيع المستوى، في محاولة من أبي بكر لبيان الأسباب المؤدية لطرد عمر من منصبه القضاء الأعلى وإمارة الحج.

فبقى عمر عندها بعيداً عن الوظائف الحكومية الحساسة مطروداً من السلطة التي شارك عمر في اغتصابها من الإمام علي في السقيفة. ومثل عمر لا يسكت عن هذا ولا يتنازل بسهولة ويسعى للوصول إلى أهدافه السياسية بشتى الوسائل الممكنة.

فتشنجت الحالة بين الاثنين وأندرت بوقوع مصادمات دموية، وكان الوضع يحتم على أبي بكر اتخاذ أحد أمرين:

الأول: مواصلة هذا الطريق وإبعاد عمر عن المدينة أو تصفيته جسدياً مثلما يفعل الملوك بمنافسيهم وكان أبو بكر قد قتل زعيم الانصار سعد بن عبادة وقتل فاطمة بنت محمد وشارك في قتل رسول الله محمد فأصبحت عنده تجربة طويلة في هذا المضمار.

(١) البحار ٨ / ٢٢٩ - ٢٣٣ ط. الكمباني.

(٢) حياة الصحابة للكاتب دهلوى ٣ / ١٩٩.

الثاني :مصالحته واعطائه منصبا حكوميا رفيعا يرضيه ويتفاهم معه على قضية انتقال السلطة اليه في وقت محدد ،وهذا لا يقبله ابو بكر .
ولكن ابا بكر لم يفعل الامرين او لنقل لم يعمل بسرعة عمل عمر في هذا الطريق .

والأخير في المجابهة السياسية خطرها عظيم خصوصاً بعد التهديدات العمرية الجادة في ضرورة ترك السلطة له .

ووصف ابي بكر لعمر أنه شيطان يبين نهاية المطاف في الانسجام الشخصي بين الاثنين وبداية القطيعة الكاملة في علاقتهما القائمة على المصلحة، اذ أسلم الاثنان قبل هجرة سيد الكون محمد الى المدينة بسنة ونصف فقط .

وأسلما طبقاً لخطة قرشية حاذقة قائمة على نفوذهما في الدين الجديد واعلان اسلامهما ترقباً للاستيلاء على السلطة واعادة قريش الى المناصب السياسية وطرد أهل البيت والمسلمين السابقين منها!!

لذا كانت القيادة القرشية لانهيار ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوع وابن الجراح وابن أبي وقاص وهؤلاء أيضاً لم يقتلوا كافرين قط !!!^(١)
وكانت هناك كتابات سرية بين هؤلاء وطفاة قريش يمثلهم فيها عبد

الرحمن بن عوف^(١).

وفعلا نجحت هذه الخطة المدبّرة ضد رسول الله ﷺ حيث انتهت بقتلهم له
ﷺ وقتلهم لابنته الوحيدة فاطمة بنت محمد ﷺ واغتصاب الحكم من وصي
النبي ﷺ علي .

(١) راجع كتابي السيرة النبوية ، أحداث معركة بدر .

صراحة عربية: أبو بكر يكشف أوراقه السرية

عُرف أبو بكر بالصراحة في بعض الأحيان ومن صراحته قوله :
« إنَّ لي شيطاناً يعتريني »^(١).

ولا يعقل البعض ان يقصد به شيطان جنّ ، وإذا كان كذلك فكيف كان يتمُّ
الاتصال بينهما ؟

وذكرت كتب التفسير والحديث والسيرة وجود علاقة بين الكهنة والسحرة
مع شياطين الجن وايد هذا رسول الله فذكروا وجود علاقة بين الاسود العنسى
والشياطين .

وإذا كان شيطان انس فمن هو ؟
وقيل كان المقصود في قوله عمر بن الخطاب.

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٦٠، الامامة والسياسة ١/١٦٦، طبعة مصر، تاريخ السيوطي ص ٧١.

صراحة عربية: أبو بكر يكشف أوراق عمر السرية

وكان أبو بكر قد قال: عمر شيطان^(١).

وعرف أبو حنيفة عمر في هذه الرواية اذ جاء: اخرج الخطيب البغدادي عن عبد الوارث انه قال: كنت بمكة وبها أبو حنيفة فأتيته وعنده نفر فسأله رجل عن مسألة فأجاب فيها:

فقال له الرجل: فما رواية عن عمر بن الخطاب؟
قال (أبو حنيفة): ذلك قول شيطان^(٢).

لقد استعمل أبو بكر عمرَ على الحج في السنة الأولى^(٣)، وهذا لم يمنع من التصادم بينهما لاحقاً بشكل علني وغير علني، فعزله عن امارة الحج وعيَّن عتاب بن أسيد محله في السنة الثانية من حكمه.
وعزل عمر عن امارة الحج كان من الاسباب الخطيرة لاغتيال أبي بكر.
لأن عمر فهم من عزله عن امارة الحج عزله عن الخلافة وهو الحق.

وروى عثمان ان أبا بكر قال له: «نعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمة محمد ﷺ.. ولو تركته (عمر) ما عدوتك، وما أدري لعلّي تاركه والخيرة

(١) البحار ٢٢٩/٨ - ٢٣٣.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٣٨٨/١٣.

(٣) طبقات ابن سعد ١٧٧/٣.

له أن لا يلي أمركم»^(١).

اذن نصيحة أبي بكر لعمر هي أن لا يلي أمر المسلمين . وانه كان متردداً في توليته الخلافة .

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يكره حكم عمر ايضاً ، لذا قال :
 إن قريشاً تبغض ولاية عمر^(٢) . علماً بأن عبد الرحمن مرآة لاحتاسيس
 أبيه ورغباته .

واعتقد أن عمر كان عارفاً بمخالفة عبد الرحمن لحكمه وموافقة عائشة
 له .

لذلك فضل عمر عائشة على النساء والرجال كافة في العطاء ، وردَّ عبد
 الرحمن بن أبي بكر عندما جاء يشفع للحطينة الشاعر ؟^(٣)

لقد ذكر عثمان بحق رأي أبي بكر المخالف لخلافة عمر لكنه لم يذكر بحق
 رأي أبي بكر فيه ، فأبو بكر لم يكن يفضلُه على عتاب بن أسيد الأموي وابن
 الجراح وخالد بن الوليد وذلك واضح من تعيين عتاب اميراً للحاج ، وتعيين خالد
 قائداً لحروب الردة ، وقائداً لجيوش العراق وتعيين ابن الجراح قائداً لجيوش

(١) كتاب الثقات ، ابن حبان ١٩٢/٢ .

(٢) كتاب الثقات ، الحافظ محمد بن حبان ١٩٢/٢ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩/٢ ، طبعة دار احياء الكتب العربية - العربية .

الشام.

ولم يُعين أبو بكر عثمان في منصب أبداً ولا في سلم ولا في حرب! وهذا من دوافع اشتراك عثمان مع عمر المعزول في عملية اغتيال أبي بكر لتناوب الخلافة بينهما.

وأخرج البخاري أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي.

فقال (عمر): ما أردت خلافاً لك.

فتماريا (تجادلا)، حتى ارتفعت أصواتهما^(١).

وقال أبو بكر عن عمر: هذا أوردني الموارد^(٢).

وقال أبو بكر لعمر بلهجة غاضبة: أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام يا عمر^(٣)

صراحة عربية: عمر يكشف أوراق أبي بكر الخطيرة

لقد ابطل عمر خلافة أبي بكر علانية أمام الناس عند استلامه للسلطة :
روى سعيد بن جبير قائلاً: ذُكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل: كانا والله شمسي هذه الأمة ونوريها.

(١) صحيح البخاري ١٩٠/٣، تفسير سورة العجرات.

(٢) النهاية، ابن الأثير ص ١٥٩ في مادة نصنص.

(٣) الفتوحات الإسلامية ٦/١ وحياة الحيوان للذميري ٤٥/١.

فقال ابن عمر: وما يدريك؟

قال الرجل: أو ليس قد ائتلفا.

قال ابن عمر: بل اختلفا لو كنتم تعلمون! أشهد أنني كنت عند أبي يوماً، وقد أمرني أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر.

فقال عمر: دويبة سوء، ولهو خير من أبيه.

فأوحشني ذلك منه، فقلت: يا أبة، عبد الرحمن خير من أبيه!

فقال (عمر): ومن ليس بخير من أبيه، لا أمُّ لك! إنذن لعبد الرحمن.

فدخل عليه فكلَّمه في الحطيئة الشاعر أن يرضى عنه، وقد كان عمر حبسه في شعر قاله، فقال عمر:

إنَّ في الحطيئة أوداً، فدعني أقومهُ بطول حبسه، فالحَّ عليه عبد الرحمن، وأبى عمر. فخرج عبد الرحمن.

فاقبل عليَّ أبي وقال: أفي غفلة أنتَ إلى يومك هذا، عمّا كان من تقدُّم أحيمق بني تميم عليَّ، وظلمه لي!

فقلت: لا علم لي بما كان من ذلك.

قال: يا بني فما عسيت أن تعلم؟

فقلت: واللهُ لهو أحبُّ إلى الناس من ضياء أبصارهم.

قال: إنَّ ذلك لكذلك على رغم أبيك وسُخطه.

قلت: يا أبت أفلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم.

قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرت، أنه أحبُّ إلى الناس من ضياء أبصارهم، إذن يُرضخ رأسُ أيبك بالجدل^(١).

قال ابن عمر: ثمَّ تجاسر والله فجسر، فما دارت الجمعة حتَّى قام خطيباً في الناس، فقال:

أيها الناس إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرَّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه^(٢).

وهذه اعظم هجمة في حق أبي بكر من قبل عمر افسد بها بيعة ابي بكر وخلافته امام جمهور المسلمين .

وقال أبو بكر نفسه في زمن خلافته: وقد كانت بيعتي فلتة^(٣).

(١) الجندل: العِجَّارة. وهو ما يُقِلُّ الرجل من العِجَّارة وقيل هو العَجْر كُلُّه. لسان العرب، ابن منظور ١٢٨/١١.

(٢) صحيح البخاري، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحضت ٤٤/١٠، مسند أحمد ٥٥/١، تاريخ ابن كثير ٢٤٦/٥، سيرة ابن هشام ٣٢٨٤، التمهيد، الباقلاني ١٩٦، النهاية، ابن الأثير ٢٣٨/٣، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢، طبعة دار احياء الكتب العربية، الصواعق المحرقة، ابن حجر ص ٨ ط. القاهرة، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٦/٢ طبعة دار صادر - بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٦/١، المغازي للزهري ١٣٩، ١٤٣، كنز العمال ٣/٢٣٢٣، مسند أحمد ٥٥/١، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(٣) صحيح البخاري، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحضت ٤٤/١٠، مسند أحمد ٥٥/١، تاريخ ابن كثير ٢٤٦/٥، سيرة ابن هشام ٣٢٨٤، التمهيد، الباقلاني ١٩٦، النهاية، ابن الأثير ٢٣٨/٣، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢، طبعة دار احياء الكتب العربية، الصواعق المحرقة، ابن حجر ص ٨ ط. القاهرة، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٦/٢ طبعة دار صادر - بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٦/١، المغازي للزهري ١٣٩، ١٤٣، كنز العمال ٣/٢٣٢٣، مسند أحمد ٥٥/١، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢، الشمانية، الجاحظ ص ٢٣١ طبع مصر.

وكان عمر بن الخطاب أول رافضي يرفض خلافة أبي بكر بشكل رسمي يوم قال عن أبي بكر: لقد تقدمني ظالماً^(١). إذ كان عمر يعتقد بأنه أولى بالسلطة منه وأنه ضحى في هذا الطريق أكثر من أبي بكر ولكن وقوف رموز قوية في الحزب القرشي إلى جانب أبي بكر هي التي أوصلته للسلطة مثل أبي عبيدة بن الجراح وأسيد بن حضير وبشير بن سعد.

وهناك رواية ثالثة، تثبت حالة خصام وتنافر بين أبي بكر وعمر، إذ روى الهيثم بن عدي الطائي عن مجالد بن سعيد، قوله :

«غدوت يوماً إلى الشعبي، وأنا أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود، أنه كان يقوله، فأتيته وهو في مسجد حيّه، وفي المسجد قوم ينتظرونه، فخرج فتعرفت إليه، وقلت :

أصلحك الله؛ كان ابن مسعود يقول : ما كنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة .

قال : نعم كان ابن مسعود يقول ذلك ، وكان ابن عباس يقوله أيضاً وكان عند ابن عباس دفاننٌ علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم .

فبينما نحن كذلك إذ أقبل رجل من الازد، فجلس إلينا، فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر .

فَضَحِكَ الشَّعْبِيُّ وَقَالَ: لَقَدْ كَانَ فِي صَدْرِ عُمَرَ حُصْبٌ (حقد) عَلَى أَبِي بَكْرٍ.
فَقَالَ الْإِزْدِيُّ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِرَجُلٍ قَطُّ كَانَ أَسْلَسَ قِيَاداً لِرَجُلٍ،
وَلَا أَقُولُ فِيهِ بِالْجَمِيلِ مِنْ عُمَرَ فِي أَبِي بَكْرٍ.

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الشَّعْبِيُّ، وَقَالَ: هَذَا مَعًا سَأَلْتُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
الرَّجُلِ، وَقَالَ: يَا أَخَا الْأَزْدِ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالْفَلْتَةِ الَّتِي وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا، أَتَرَى عَدُوًّا
يَقُولُ فِي عَدُوٍّ يَرِيدُ أَنْ يَهْدِمَ مَا بَنَى لِنَفْسِهِ فِي النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ فِي أَبِي
بَكْرٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا عُمَرَ!
فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَنَا أَقُولُهُ؟ قَالَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، فَلَمْ يَنْهَ
أَوْ دَعْ. فَهَضَّ الرَّجُلُ مُغَضَّبًا وَهُوَ يَهْمُهُمْ فِي الْكَلَامِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ.
قَالَ مَجَالِدٌ فَقُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَا أَحْسَبُ هَذَا الرَّجُلَ إِلَّا سَيَنْقَلِعُ عَنْكَ هَذَا
الْكَلَامُ إِلَى النَّاسِ وَيَبَيِّتُهُ فِيهِمْ!

قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذْنِ وَاللَّهِ لَا أَحْفِلُ بِهِ، وَشَيْءٌ لَمْ يَحْفِلْ بِهِ عُمَرُ حِينَ قَامَ عَلَى
رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَحْفِلُ بِهِ أَنَا؟ أَذِيعُوهُ أَنْتُمْ عَنِّي أَيْضًا مَا
بَدَأَ لَكُمْ^(١).

فَالشَّعْبِيُّ الْفَقِيهُ وَالتَّابِعِيُّ الْمَعْرُوفُ وَالْوَجْهَ الْمَشْهُورَ أَعْلَنَ صَرَاحَةً عَنْ
الْخِلَافِ الشَّدِيدِ وَالْخِصَامِ الدَّامِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَى السُّلْطَةِ وَقَدْ أَدْرَكَ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٠/٢، طبعة دار إحياء الكتب العربية (الحلبي وشركاه) مصر
تأليف الشافعي، الطوسي ١٦١/٣، الشافعي ١٢٦/٤-١٣٥.

خمسائة منهم بالرغم من انه كان يعيش في ظل حكومة الحجاج^(١).
 وهناك رواية اخرى عن الأشعري، تثبت وجود صراع بين أبي بكر وعمر،
 إذ روى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن أبيه، عن عبد
 الله بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري، قوله :
 حججت مع عمر، فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي أريده،
 فلقيتي المغيرة بن شعبة فراقفني، ثم قال: أين تريد؟
 فقلت: أمير المؤمنين، فهل لك؟
 قال: نعم، فانطلقنا نريد رحل عمر، فإنا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولي عمر
 وقيامه بما هو فيه، وحياطته على الإسلام، ونهوضه بما قبله من ذلك، ثم خرجنا
 إلى ذكر أبي بكر، فقلت للمغيرة: يا لك الخير! لقد كان أبو بكر مسدداً في عمر،
 لكانه ينظر إلى قيامه من بعده، وجدّه واجتهاده، وغنائه في الإسلام.
 فقال المغيرة: لقد كان ذلك، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه،
 وما كان لهم في ذلك حظاً.

فقلت له: لا أياً لك! ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر؟
 فقال المغيرة: لله أنت كأنك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من
 الحسد! فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشاره.

وللناس كلهم عشر.

فقلت: مه يا مغيرة! فإن قريشاً بانت بفضلها على الناس. فلم نزل في مثل ذلك حتّى انتهينا إلى رَحْل عمر، فلم نجده، فسألنا عنه فقيل: قد خرج آنفاً. فمضينا نقفو أثره، حتّى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطُفْنَا معه، فلمّا فرغ دخل بيني وبين المغيرة، فتوكّأ على المغيرة.

وقال: من أين جئتما؟

فقلنا: خرجنا نريدك يا أمير المؤمنين، فأتينا رَحْلَكَ فقيل لنا: خرج إلى المسجد فاتّبِعْنَاكَ.

فقال: اتّبِعْكُمَا الخير، ثمّ نظر المغيرةُ إلَيَّ وتبسّم.

فرمقه عمرُ فقال: مِمّ تَبَسَّمتُ أيّها العبد!

فقال: مِنْ حَدِيثِ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو مُوسَى فِيهِ آنفًا فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ.

قال: وما ذاك الحديث؟

فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ الْخَبْرَ، حَتَّى بَلَغْنَا ذِكْرَ حَسَدِ قَرِيشَ، وَذَكَرَ مَنْ أَرَادَ صَرْفَ أَبِي بَكْرٍ عَنْ اسْتِخْلَافِ عُمَرَ.

فَتَنَفَسَ الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ: تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ يَا مَغِيرَةُ! وَمَا تَسْعَةُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ! بَلْ وَتَسْعَةُ أَعْشَارِ الْعَشْرِ، وَفِي النَّاسِ كُلُّهُمْ عَشْرُ الْعَشْرِ، بَلْ وَقَرِيشَ شُرَكَائِهِمْ أَيْضًا فِيهِ! وَسَكَتَ مَلِيًّا، وَهُوَ يَتَهَادَى بَيْنَنَا. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبَرُكُمَا بِأَحْسَدِ قَرِيشَ كُلِّهَا؟^(١)

(١) لم يهتم عمر بما قاله المغيرة وعرج على اصل العلة في منعه السلطة الا وهو ابو بكر الذي استحوذ

قلنا: بلنى يا أمير المؤمنين، قال: وعليكما ثيابكما، قلنا: نعم.

قال: وكيف بذلك، وانتما ملبسان ثيابكما؟ قلنا: يا أمير المؤمنين وما بال الثياب؟

قال: خوف الاذاعة منها

قلنا له: أتخاف الاذاعة من الثياب أنت، وانت من ملبس الثياب اخوف! وما الثياب أردت!

قال: هو ذاك

ثم انطلق وانطلقنا معه، حتّى انتهينا إلى رَحْله، فحلّنى أيدينا من يده، ثم قال:

لا تَريما ودخل فقلت للمغيرة: لا أبأ لك! لقد أثّرنا بكلامنا معه، وما كنّا فيه، وما نراه حَسَنًا إلّا ليذاكرنا إياها، قال: فإنّا لكذلك إذ خرج أذنه إلينا، فقال: ادخلا، فدخلنا فوجدناه مستلقياً على بَرْدَعَة بِرَحْل، فلمّا رآنا تمثّل بقول كعب بن رُهير:

لَا تُفْشِ سِرِّكَ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ أولنى وأفضل ما استودعتُ أشراراً^(١)

عليها واحتكرها ورغب فى ابعاد عمر عن الخلافة .

(١) ملحق ديوانه ٢٥٧، غرر الخصائص ١٨١.

صَدْرًا رَحِيماً وَقَلْبًا وَاسِعًا قَبِيحًا أَلَا تَسْخَافُ مَتَى أَوْدَعْتَ إِظْهَارًا

فعلمنا أنه يريد أن نضمن له كتمان حديثه ، فقلت أنا له : يا أمير المؤمنين ، الزمنا وخُصَّنَا وصلِّنا ، قال : بماذا يا أخا الأشعرين ؟ فقلت : بإفشاء سرِّك وإن تشركنا في همك . فنعيم المستشاران نحن لك ^(١) .

قال : إنَّكما كذلك فاسألا عما بدا لكما ، ثمَّ قام إلى الباب ليُغلقه ، فإذا الأذن الذي أذن لنا عليه في الحجرة ، فقال :

امض عَنَّا لَا أُمَّ لَكَ . فخرج وأغلق الباب خلفه ، ثمَّ أقبل علينا فجلس معنا ، وقال : سَلَا تُخْبِرَا .

قلنا : نريد أن نخبرنا أمير المؤمنين بإحسَد قريش : الذي لم يأمنُ ثيابنا على ذِكره لنا .

فقال : سألتما عن مُفْضِلَةٍ وسأخبركما ، فليكن عندكما في ذِمَّةٍ مَنِيعَةٍ وحرزٍ ما بقيت ، فإذا متُّ فشأنكما وما شئتما من إظهار أو كتمان

لقد كان عمر يخاف كثيرا من معرفة الناس برأيه الحقيقي ففى أبى بكر فيتهموه فى مقتله ولكنه لا يأبى من معرفة هذا بعد مماته .

قلنا : فإنَّ لك عندنا ذلك ، قال أبو موسى : وأنا أقول في نفسي : ما يريد إلَّا الذين كرهوا استخلاف أبي بكر له كطلحة وغيره . فبأنَّهم قالوا لابي بكر :

(١) وفى العادة يخاف القاتل من معرفة الناس هويته وأثره فى الجريمة ويسعى للتفليس عما يكابده ويخفيه للمخلصين من صحبه مع بيان ظلم المقتول له لارضاء نفسه ونفوسهم باستحقاقه القتل .

اتستخلف علينا فظاً غليظاً ، وإذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي ، فعاد إلى النفس ثم قال : من تزيانه ؟

قلنا : والله ما ندري إلا ظناً .

قال : ومن تظنّان ؟

قلنا : عساك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صَرفِ هذا الامر عنك .
قال (عمر) : كلاً والله ، بل كان أبو بكر أعق ، وهو الذي سألتما عنه ، كان والله أحسدَ قريش كلها ، ثم اطرقت طويلاً . أي كان المغيرة والشعري في وادي وعمر في وادي آخر وما زال الكثير من الناس حالياً بهذه الصورة .

فنظر المغيرة إليّ ونظرت إليه ، واطرقنا ملياً لاطراقه ، وطال السكوت منا ومسنه ، حتى ظننا أنه قد نديم على ما بدا منه ، ثم قال (عمر) : والهاء على ضئيل بني تيم بن مرة ! لقد تقدّمني ظالماً ، وخرج إليّ منها آثماً .

اذن كان المغيرة عالماً بطمع عمر في السلطة واعتقاده باغتصاب ابي بكر لها .

فقال المغيرة : أَمَا تقدّمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه ، كيف خرج إليك منها آثماً ؟

قال : ذاك لأنه لم يخرج إليّ منها إلا بعد يأس منها ، أما والله لو كنت أطمعت

زيد بن الخطاب^(١) واصحابه لم يتلمّظ من حلاوتها بشيء أبداً، ولكني قدّمت وأخّرت وصعدت وصوّبت وتَقَضَّضْتُ وأبرمتُ، فلم أجدُ إلا الإغضاء على ما نَسِبَ به منها، والتلهف على نفسي، وأملت إنباته ورجوعه، فوالله ما فعل حتّى نَعَرَ بها بَشْماً.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين، وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك إليها، ثم أنت الآن تنقم وتتأسف؟

قال: ثكلتك أمك يا مغيرة! إني كنت لأعدُّك من دهاة العرب، كأنك كنت غائباً عما هناك، إن الرجل ما كرني فما كرته، والفاني أخَذَر من قِطاة، إنّه لما رأى شغل الناس به، وإقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنهم لا يريدون به بدلاً، فاحبّبَ لِمَا رَأَى من حرص الناس عليه وميلهم إليه أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي إليها، واحبّب أن يبلّوني بإطماعي فيها، والتعريض لي بها، وقد علم وعلمت لو قبلتُ ما عَرَضَهُ عليّ لم يُجِبِ الناسُ إلى ذلك، فالفاني قائماً على إختصاصي مستوفزاً حذراً لو أجبته إلى قبولها لم يسلم الناس إليّ ذلك، واختبأها ضغنًا عليّ في قلبه ولم آمن غائلته^(٢) ولو بعد حين، مع ما بدالي من كراهة الناس لي، أما سمعت نداءهم من كلّ ناحية عند عَرَضِها عليّ:

(١) اخاء، وهو الذي اسلم قبل عمر ولم يشترك في السقيفة.

(٢) ونعلا انجز أبو بكر ما حذر منه عمر الا وهو اخراجه من الخلافة وامارة الحج ثم رغب في اخراجه من المدينة الى العراق ولو اخراجه اليها لكان مصيره كمصير سعد بن عباد الذي قتلته الدولة فى الشام خاصة وان خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني قائدى العراق والشام من الناقمين عليه .

لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها فرددتُها إليه عند ذلك، فلقد رأيته التمعَّ
وَجْهَهُ لَذَلِكَ سُرُوراً.

ولقد عاتبني مرّةً على كلام بلغه عني، وذلك لما قَدِمَ عليه بالاشعث أسيراً
فمنَّ عليه واطلقه وزوّجه أخته ام فروة، فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه: يا
عدو الله أكفرت بعد إسلامك، وارتددت ناكصاً على عَقْبَيْكَ؟ فنظر إليّ نظراً
علمت أنه يريد أن يكلمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة
فقال لي:

أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطاب؟

فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شرٌّ من ذلك.

فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد مني حُسن الجزاء؟

قال (الاشعث): لأنفّتي لك من أتباع هذا الرجل، والله ما جرّأني على

الخلاف عليه إلّا تقدمه عليك، وتخلفك عنها، ولو كنت صاحبها لما رأيت مني

خِلافاً عليك. قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

قال (الاشعث): إنّه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر، ومضى ومضيت.

ولقى الاشعث الزبيرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه، فنقل ذلك إلى

أبي بكر، فأرسل إليّ بعتاب مؤلم^(١).

فأرسلت إليه: أما والله لتكفّن أو لا قولنّ كلمة بالغة بي وبك في الناس، تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفواً^(٢).

فقال: بل نستديمه، وإنّها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنّه لا يأتي عليه جمعة حتّى يردها عليّ فتغافل، والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتّى هلك.

ولقد مدّ في أمدها، عاضاً على نواجذه إلى أن حضره الموت وأيس منها، فكان منه ما رأيتم، فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة، وعن بني هاشم خاصّة، وليكن منكما بحيث امرتكما، قوما إذا شئتما على بركة الله.

فقمنا ونحن نعجب من قوله، فولله ما أفشيناه سرّه حتّى هلك^(٣).

وشدة احتياط عمر في إيصال أسرارهِ إلى المغيرة والاشعري ملحوظة بحيث أخرج عمر خادمه بعنف وشدة لئلا يسمع كلامه الخطير في حق أبي بكر وكلامه ينم عن حقد دامى في حق أبي بكر تسبب في وصفه له باحسد قریش. وكانوا قد ذكروا في السيرة حسد أبي بكر لجيش المسلمين في معركة حنين وتسببه في هزيمة جيوش المسلمين أولاً رغم أنها الأكثر عدداً. وقال بعض

(١) لقد أجمع الاثنت بذلك نار فتنة عظمى بين أبي بكر وعمر ساعدت على رغبة أبي بكر في عزل عمر واقدام عمر على اغتيال أبي بكر.

(٢) والكلمة التي هدده بها عمر ما هي الا اقدمهما على اغتيال رسول الله ولو قالها عمر لقتل الناس ابا بكر... فخاف ابو بكر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣١/٢ - ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، كتاب الشافي، المرتضى ٢٤١، ٢٤٤ والايضاح ٧٤.

المفسرين ان آية:

(وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين)
قد نزلت في ابي بكر .

ويذكر ان عمر قد قال لعبد الله بن عباس : إِنَّ قَوْمَكُمْ (قريشاً) لم يرضوا ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة وقال ابن عباس : حَرَّفُوها عَنَّا حَسْداً وَبَغِيّاً وظلماً^(١) .

وهنا وصف عمر قريشاً أَنَّ حَسْدها يساوي تسعة أعشار وتسعة اعشار العشر ، وفي الناس كُلُّهم عشر العشر ، وَأَنَّ أبا بكر أَحْسَد قريش كلها ؟! وهذه قَمَّة صراحة عمر في وصفه أبا بكر .

وطبقاً لرأي عمر يكون أبو بكر على رأس المخالفين لاجتماع الخلافة والنبوة في بني هاشم ، وهذا عمر أبا بكر من الايغال في العداء قائلاً :
لَتَكْفَنَّ او لَأَقُولَنَّ كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا ، وإن شئت استمدنا ما نحن فيه عفواً .

ورغم صراحة عمر مع رفيقيه إلا انه لم يخبرهما بها فما عساها ان تكون

(١) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٢٤/٣ ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١٠٧/٣ ، تاريخ الطبري ٢٨٩/٢ .

من كلمة خطيرة تحملها الركبان؟! ولخطورة تلك الكلمة خافها أبو بكر واختار طريق المودة، على طريق العداة فقال:

وإنها لصائرة إليك (أي الخلافة) بعد أيام.

وهذه الجملة لم يقلها أبو بكر إلا لعلاقتها بالكلمة الخطيرة التي هدّد بها عُمَرُ أبا بكر، أي أنها جواب لتهديد عمر. ولكن أبا بكر لم يف بوعده بل عزل عمر عن امارة الحج.

وبعد ما قال عمر عنبيعة أبي بكر أنها فلتة، قال الشاعر محمد بن

هاني المغربي:

ولكنَّ امرأ كان أهرم بينهم وإن قال قوم فلنته غير مُبرم

وقال آخر:

زَعَموها فلتة فاجئة لا ورب البيت والركن المشيد

إنما كانت أموراً نُسِجت بينهم أسبابها نسيج البرود^(١)

ولقد اعترف عمر بكون المغيرة من دهاء العرب، واعترف بوجوده في السقيفة عسندبيعة أبي بكر، قائلاً: كأنك كنت غائباً عما هناك.

والسؤال المفروض هنا هو: لماذا لم يسأل المغيرة وأبو موسى عن الكلمة

الخطيرة، التي هدّد بها عمرُ أبا بكر؟ خاصّةً وانهما قريبان من قلبه؟

الجواب: إن المغيرة كان مشتركاً في أحداث السقيفة، التي أقاموها

في زمن انشغال بني هاشم والناس بجهاز الرسول ﷺ، ومشاركاً في أحداث ما قبل السقيفة للتخطيط لعملية الاستيلاء على السلطة وما بعدها، لذلك نال أفضل المناصب في الدولة الإسلامية. وكذلك كان أبو موسى الأشعري.

والسؤال هو كيف لم يعرفا بالكلمة الخطيرة التي هدد بها عمرُ أبا بكر؟ والمتمثلة باغتيال أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة لرسول الله؟ قد يكون عمر قد صرَّح لهما بما هدد به أبا بكر، بحيث قال له أبو بكر: وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فقال عمر لهما:

فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة لان القضية متعلقة بدم رسول الله فكتماها لانهما اشتركا ايضاً في محاولة قتل الرسوا في العقبة في حماة تبوك^(١). ولقد قال ابن أبي الحديد المعتزلي معلّقاً على ذلك الحديث:

«وأعلم أنه لا يبعد أن يقال: إن الرضا والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية، وإن كانت أموراً باطنة، فإنها قد تُعلم ويضطر الحاضرون إلى حصولها بقرائن احوال تفيدهم العلم الضروري، كما يعلم خوف الخائف وسرور المستهيج.

ولقد صرَّح عمر (في حديثه مع المغيرة والأشعري) بشيء خفي آخر، ألا

وهو ما ذكره عن أخيه زيد بن الخطاب قائلاً:

أما والله لو أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلَمَّظ من حلاوتها بشيء أبداً.

وقوله المذكور يبين واحداً من الأسرار الكثيرة التي نفتقدها.

والظاهر أن زيد بن الخطاب وجماعته كانوا من المعارضين لخلافة أبي بكر، ولكنَّ عمر لم يفصح أكثر عن الموضوع، فهل كان زيد يدعو إلى خلافة عمر، أم أنه يدعو إلى خلافة علي رضي الله عنه.

وسيرة زيد الحميدة تتوافق مع تعبده بالنصوص الشرعية. ولم أعثر على نص يثبت مشاركة زيد لعمر وأبي بكر في أحداث السقيفة.

وبالرغم من أن زيد بن الخطاب كان من المشاركين في معركة بدر، وأسنَّ من عُمر، إلا أن أبا بكر لم يعينه في وظيفة حكومية، بل أرسله إلى حرب مسيلمة الكذاب فقتل هناك^(١).

وكان المغيرة والاشعري من جناح عمر في الحزب القرشي لذا اطمأن اليهما عمر وحدثهما بأسراره الخفية وكانت علاقتهما بأبي بكر غير جيدة فلم يحصلوا على وظيفة عالية في زمنه ثم حصلوا على وظائف راقية في حكومة عمر. وقد ابطال عمر تنفيذ الشرع الاسلامي في قضية محاكمة المغيرة في زناه بام جميل ولما رفض اهالي البحرين ولاية المغيرة نقاه الى البصرة ولما طرده اهالي البصرة نقله الى الكوفة. اما الاشعري فقد اوصى به عثمان بن عفان بابقائه واليا

(١) أسد الغابة، ابن الأثير، ترجمة زيد بن الخطاب.

على البصرة الكبيرة الشاملة حينها لنصف ايران^(١)

ولو عدنا الى أيام مرض الرسول ﷺ لوجدنا منافسةً بين عائشة وحفصة في موضوع امامة الصلاة، إذ قالت عائشة للنبي ﷺ لو بعثت الى أبي بكر. وقالت حفصة: لو بعثت الى عمر.

اذن المنافسة بين عمر وأبي بكر على السلطة كانت واضحة في افعال حفصة وعائشة أيضاً.

ولما اشتدت المنافسة بينهما، أرسلت عائشة بلالاً ليأمر أبا بكر على لسان النبي ﷺ بامامة الصلاة.

فغضب النبي ﷺ وقال: إنكن صواحب يوسف^(٢). فكانت اعظم اهانة نبوية لعائشة وصواحبها.

ومن أقوال عمر في أبي بكر المشيرة إلى تنافرها ما أخرجه النسائي عن أسلم أن عمر اطلع على أبي بكر، وهو أخذ بلسانه، قائلاً: هذا الذي أوردني الموارد^(٣).

وجاء: إن أبا بكر قال في عمر: هذا أوردني في الموارد^(٤).

(١) راجع الاصابة ٢ / ٣٦٠ وتاريخ ابن عساكر في ترجمة الاضرى وسير اعلام النبلاء ٢ / ٣٩١.

(٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٠٠.

(٤) النهاية، ابن الأثير في مادة نضض.

فمن الممكن قوله هذا في لسانه وفي عمر
 إن ذكر عمر لهذا الحديث يثبت حقه وعدم رضاه عليه .
 والذي يوضح تنافرهما أكثر ، ما ذكره أبو بكر قبل وفاته ، من ندمه على
 عدم إبعاد عمر من عاصمة الخلافة ، قائلاً :

إني لا أسئ إلا على ثلاث فعلتھن ووددتُ أني لم افعلنھن ... ووددت اني
 حيث وُجِّهْتُ خالداً إلى الشام ، كنت وجهت عمر إلى العراق ، فاكون بسطت يدي
 يميناً وشمالاً في سبيل الله ^(١) .

ولو تحققت أمنية أبي بكر في إبعاد عمر إلى العراق ، لما وصل عمر إلى
 سدة الخلافة ، ولأصبح إبعاده إلى العراق ، مثلاً لإبعاد عمر لابن الجراح إلى الشام ،
 والنتيجة إخراجهم من المدينة والخلافة ثم اغتياله !

وبسبب مواقف عمر السلبية من عبد الرحمن بن أبي بكر ، والصراع
 الدامي بين عثمان وعائشة ، وقتواها بقتله : اقتلوا نعتلاً فقد كفر ^(٢) فقد وقف عبد
 الرحمن وأخوه محمد بن أبي بكر في صفوف علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة
 صفين ^(٣) ضد معاوية بن أبي سفيان .

وكان طلحة أيضاً يعتقد بأفضليته على أبي بكر اذ قالت عائشة بنت طلحة

(١) كنز العمال ١٣٥/٣ ، وأخرجه الطبراني وابن عساکر .

(٢) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٢٠٦/٣ .

(٣) الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة ٧٥/١ .

لامها ام كلثوم بنت ابي بكر: انا خير منك وابي خير من ابيك. (١)

هل خالف عمر أبا بكر؟

« قَدِيم الاقرع بن حابس على النبي ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله على قومه .

وقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله، فتكلما حتى ارتفعت اصواتهما. فقال ابو بكر لعمر: ما أردتَ إلا خلافي .
قال: ما اردت خلافاك .

فقلت: لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » (٢).

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٣٥ .

(٢) تاريخ المدينة المنورة ١٤٧/٢ .

وكثيراً ما خالف عمر أبا بكر في زمن رسول الله ﷺ وفي زمن حكومة أبي بكر إذ جاء عينته بن حصين، والأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا:
يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة، فإن
رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها ونزرعها، ولعل الله أن ينفعنا بها، فأقطعهما إياها
وكتب لهما بذلك كتاباً، وأشهد لهما.

فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرءا على عمر ما في الكتاب،
تناوله من أيديهما فقتل فيه فمجاه، فتذمرا وقالاه: مقالة سيئة^(١).
فأقبل إلى أبي بكر وهما يستذمran
فقالا:

والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟
فقال: بل هو، ولو شاء كان^(٢).

وخالف عمر أبا بكر في قضية خالد مع مالك بن نويرة إذ دعا لقتل خالد
فرفض أبو بكر وفي زمن حكمه جمع عمر من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما
وجد عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم عليهم^(٣).
وخالف عمر أبا بكر في قضية الولاة، وأجرى عملاً انقلابياً خطيراً إذ عزل

(١) المتنبي الهندي في كنز العمال ١٨٩/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه ويغوب بن سفيان وابن عساكر وذكره الصقلاني أيضاً
في أصابته ٥ القسم ١ ص ٥٦، وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير، والمعامل في أماليه، كنز
المسال ٢٩٠/١٠.

(٣) البعار ٣٥١.

ولاية أبي بكر بعد وفاته وهم خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني وشرحبيل بن حسنة وانس بن مالك، وعكرمة بن أبي جهل، وأبو عبيدة بن الجراح^(١). فلقد كانت أول رسالة منه في عزل خالد بن الوليد، لكرهه القديم له وكونه من الجناح البكري ثم نحا الآخرين. أي تمثلت محاولته في السعي للقضاء على أبي بكر وأنصاره وأتم ذلك، وهذه العملية الكبيرة هي أكبر مشروع تطهير سياسي لولاية الدولة وقادة الجيوش فعله النظام تشابه ما فعله أبو بكر في حق ولاية رسول الله ﷺ وأنصاره!!

ولقد خالف عمر أبا بكر علناً بعد توليه الخلافة مباشرة: اذ ذهب إلى مجلس العزاء النسائي المقام بمناسبة مقتل أبي بكر فأدخل رجلاً عليهنّ دون إذن منهنّ، فأخرج أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر، فضربها عمر بدرّته ضرباً مُبرّحاً، وأخرج النساء^(٢).

فبقيت أم فروة بنت أبي قحافة عوراء العين إلى نهاية عمرها^(٣).

وكانت أم فروة قد تزوجت رجلاً من الازد فولدت له جارية ثم تزوجها

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٨، ٢٩٠/١٠، تاريخ الطبري ١٦٥/٣ طبعة الأعلمي - بيروت، انساب الاشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عديم ٢٤٧/٤، السيفة والخلافة، عبد الفتاح ص ١٣.

(٢) كنز العمال ١١٨/٨ كتاب الموت، تاريخ الطبري ج ٤ حوادث سنة ١٣، الكامل في التاريخ ٢٠٤/٢.

(٣) المعارف: ٥٨٦.

تميم الدارى فطلقها ثم تزوجها الاشعث^(١).

وكان عمر قد كسر ضلع فاطمة بنت محمد ﷺ أثناء هجومه على بيتها بعد مقتل رسول الله ﷺ^(٢).

وقد خالف عمر أبا بكر في الناحية المالية. إذ ساوى أبو بكر في العطاء وخالفه عمر في ذلك.

وسبى أبو بكر النساء والذراري في حروبه مع العرب، وردّهم عمر إلى عشائريهم^(٣) مما يثبت عدم نظرة عمر لهم كمرتدين. وكسرهم لصل أبي بكر المذكور في حق قبائل العرب!

وقال عمر لابن الجراح في السقيفة: ابسط يدك نبايعك. فقال: يا عمر ما رأيت لك تسهمة (فئة) منذ أسلمت، اتسبايعني وفسيكم الصديق؟^(٤) لقد توضح كره عمر لسلطة أبي بكر في السقيفة إذ طلب مبايعة ابن الجراح ليرد البيعة إليه مما يبين حدة الصراع بين الرجلين على السلطة؛ فلم ينسأ أبو بكر موقفه المذكور وكنتمها له فلما استقر في السلطة تنكر لعمر وعزله عن إمارة الحج والخلافة.

وخالف عمر أبا بكر في قضية أفراد قبيلة مالك بن نويرة الذين قتلهم خالد

(١) المعارف ١٦٨، البدء والتاريخ ١٤٧/٢.

(٢) أنساب الأشراف ٥٨٦/١، المعارف: ٩٣ إثبات الوصية، المسعودي ١٢٣، السقيفة والخلافة: ١٤.

(٣) الإمامة والسياسة ١١٩/٢.

(٤) الطبقات ١٨١/٣، أنساب الأشراف ٥٧٩/١.

بن الوليد وسبى ذراريهم واستباح اموالهم واستحل فروج نسايتهم اذ جمع عمر من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسايتهم^(١)، مما اثار انتباه الناس الى خطأ أبي بكر .

وحول الصراع على السلطة بين الزبير وطلحة قال علي (ع) :لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير^(٢) .
وفعلا حدث ذلك .

و تدهورت العلاقة بين عبد الرحمن بن أبي بكر مع قاتلي أبيه عمر وعثمان، فوصفه عمر بدويية سوء^(٣) .

ولم يستخدماء في جهاز الدولة رغم الوظائف الشاغرة الكثيرة التي يتلاعب بها رجال الطلقاء وأولادهم .

ولم يُلَبَّ عمر وعثمان حاجاته إذ اخرج عمر بن الخطاب الحطيئة الشاعر من السجن بشفاعه عمرو بن العاص بعد ان رفض شفاعه عبد الرحمن بن أبي بكر فيه^(٤) .

(١) البحار ٣٠ / ٣٥١ .

(٢) الارشاد ١ / ٢٤٦ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ / ٢٩٩ .

(٤) البداية والنهاية ، ابن كثير ٨ / ١٠٥ .

وتزوج عمر زوجة عبد الله بن أبي بكر السابقة قهراً ودون موافقتها^(١).
 وضرب عمر أم فروة بشدة بذرته لنياحتها على أبي بكر المقتول بالسم^(٢)!
 ورفض عمر تسليم أرض كبيرة لطلحة التيمي أعطاها إياه أبو بكر قائلاً:
 أهذا كله لك دون الناس؟^(٣)

(١) الطبقات، ابن سعد ٢٦٥/٨.

(٢) تاريخ الطبري ج ٤، حوادث سنة ١٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٤/٢، كنز العمال ١١٨/١٨، كتاب الموت.

(٣) الأموال، أبو عبيد: ٢٨٩.

الفصل الثالث

مَنْ قَتَلَ أَبَا بَكْرٍ وَابْنَهُ بِالسَّمِّ؟

اثبتت نصوص كثيرة مصرع أبي بكر بالاعتقال السياسي إذ ذكر أبو اليقظان

عن سلام بن أبي مطيع ، أنَّ أبا بكر سُمِّ ، فمات يوم الاثنين في آخره^(١) .
لمعرفة القاتل في الجنايات ، يتَّبِعُ المحقِّقون نظرية البحث عن المستفيد
الأول من موت الضحيَّة هذا أولاً .

وثانياً من له عداوة وخصومة مع الضحية .

وثالثاً : من أثبت الشهود والدلائل جرمه .

ويضيف العلماء والمحقِّقون إليها نقطة أخرى تتمثَّل في قراءة سيرة المتَّهم
وإمكانية قيامه بما نسبوه إليه وإذا ثبتت هذه النقاط الأربعة في المتَّهم فهو لا
محالة القاتل لأبي بكر . أليس كذلك ؟

ظاهر الأمر أن المستفيد الأول من موته كان عمر بن الخطاب .

فقد حلَّ في منصبه خليفة للمسلمين ! واحتوى على ترائيه السياسي
وبذلك فقد تأكَّدت النقطة الأولى .

والمستفيد الثاني من قتل أبي بكر كان عثمان بن عفان الأموي ، الذي تولى
السلطة بعد عمر .

في حين كان اتفاق السقيفة ينص على أنَّ أبا عبيدة بن الجراح هو الخليفة
الثالث ، فهو الذي جاء مع أبي بكر وعمر الى السقيفة على أن يقولوا السلطة
بالتناوب ، وهو الذي رفض عرض عمر له بتولي السلطة بدل أبي بكر ليردّها إليه
في السقيفة ، فالظاهر وجود اتفاق بين عمر والأمويين هدفه قتل أبي بكر وخلع

ابن الجراح عن الخلافة وتقسيم الخلافة بينهم. فيحلّ عمر محلّ أبي بكر ويحلّ عثمان محلّ ابن الجراح.

وقد زاد عمر في امتيازات الأمويين بتعيين ولاية آخرين منهم مثل معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن العاص والوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط^(١).

وأعطى الشام طعمة لبني أمية وعين معاوية والياً عليها فبقي والياً عليها طيلة حكم عمر وعثمان.

وزاد في امتيازات أم حبيبة بنت أبي سفيان بزيادة راتبها إلى اثني عشر ألف درهم^(٢).

ورفع منزلة أبي سفيان ومعاوية في العطاء إلى منزلة مقاتلي بدر من المهاجرين مفضلاً إياهم على الأنصار قاطبة^(٣)!

ومن المؤكّد اشتراك أفراد بني أميّة في قيادة عملية قتل أبي بكر، ليكون أبو بكر أوّل خليفة يموت بسم بني أميّة، ثمّ قتلوا عبدالرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن أبي بكر، والحسن بن علي عليه السلام، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، ومالك الأشتر ومعاوية الثاني، وعبد الله بن عمر، وعمر بن

(١) تاريخ الطبري ٣/٣٢٧، الكامل، ابن الأثير ٢/٨٢.

(٢) تاريخ يعقوبي ٢/١٥٢.

(٣) الاستيعاب ٣/٤٧١، المعارف، ابن قتيبة ٣٤٥، تاريخ الطبري ٣/٣١١، سيرة ابن هشام ١/٣٨٥.

عبد العزيز وعشرات غيرهم^(١) تحت ظل نظريّة معاوية القائلة: لله جنودٌ من غسل (لوضع الأموين السم في الغسل).

وعن مستوى علاقتهما قال عبد الله بن عمر: إنهما اختلفا^(٢). والنصوص تؤيد اختلافهما إذ قال عمر:

«كان أبو بكر أعقّ، وهو أحسد قریش كلّها»^(٣).

وقال عمر لابنه: أفي غفلة أنت من تقدم أحيمق بني تميم عليّ وظلمه لي؟^(٤)

ونحن هنا نطرح النصوص الصحيحة كي يصل القارئ الى معرفة المستفيد الاول من قتل أبي بكر ويصل الى النتيجة بنفسه.

وقال عمر: والهاهنا على ضئيل بني تميم لقد تقدّمني ظالماً، وخرج إليّ منها آثماً^(٥).

وقال: لم يخرج إليّ منها (الخلافة) إلّا بعد يأس منها^(٦).

وقال عمر أيضاً: والله لو أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمّظ (أبو

(١) راجع مروج الذهب ١٣٩/٢، تاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢، أنساب الأشراف ٤٠٤/١، مستدرك الحاكم

٤٧٦/٣، الإصابة، ابن حجر ٣٨٤/٣، أسد الغابة ٤٤٠/٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢، طبعة دار احياء الكتب العربية.

(٥) المصدر السابق ٣١/٢ - ٣٤.

(٦) المصدر السابق ٣١/٢، ٣٤.

بكر) من حلاوتها (الخلافة) بشيء أبداً^(١).

وقال عمر: إن بيعه أبي بكر فلتة^(٢).

وظاهر الأمر أن الصراع بينهما كان على أشده، لذا هدّد عمر أبا بكر قائلاً:
أما والله لتكفّن، أو لأقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس، تحملها الركبان
حيث ساروا^(٣).

وهكذا ثبت الركن الثاني في وجود عداوة دامية بين الطرفين، مادّتها
الصراع على السلطة وقد قتل الكثير من الناس آباءهم وإخوانهم وأصدقاءهم في
سبيل الاستحواذ على الحكومة.

وذكر الطبري في تاريخه حادثة مقتل أبي بكر قائلاً: «حدّثني أبو زيد عن
علي بن محمد باسناده الذي مضى ذكره قالوا: توفي أبو بكر وهو ابن
ثلاث وستين سنة في جمادى الآخرة يوم الاثنين، لثمان بقين منه، وكان سبب
وفاته أن اليهود سمّته في أُرْزَة، ويقال في جذيدة، وتناول معه الحارث بن كلدة
منها ثم كف، وقال لا بي بكر أكلت طعاماً مسموماً سمّ سنة. ومرض خمسة عشر
يوماً، فقبل له لو أرسلت إلى الطبيب.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣١/٢ - ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٥٥/١، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(٣) المصدر السابق.

فقال : قد رأيته !

قالوا : فما قال لك ؟

قال : إني أفعل ما أشاء ^(١).

لقد اتهمت الدولة اليهود بقتل أبي بكر للفرار من تهمة قتلها له مثلما اتهمت اليهود بقتل رسول الله ﷺ وأبطلنا ذلك ^(٢).

وقال صاحب الوافي بالوفيات: ومات أبو بكر وطيبه وعتاب بن أسيد في يوم واحد لثمان بقين من جمادى الآخر سنة ثلاث عشر للهجرة ^(٣). ومقتل هؤلاء في يوم واحد وفي أماكن عديدة دليل على قيام مؤسسة عظيمة بذلك العمل، ولا يملك ذلك إلا عمر وعثمان وأعوانهما.

قال: ابن عبد ربّه وابن قتيبة: ومات عتاب بن أسيد بمكة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر ^(٤).

وذكر الليث بن سعد عن الزهري قوله :

أهدي لأبي بكر طعام، وعنده الحارث بن كلدة، فأكل منه.

(١) العقد الفريد ٦/ ٢٩٢، تاريخ الطبري ٢/ ٦١١ طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت.

(٢) راجع موضوع مقتل رسول الله ﷺ في هذا الكتاب.

(٣) الوافي بالوفيات ١٩/ ٤٣٩.

(٤) العقد الفريد، ابن عبد ربّه الاندلسي ٦/ ٢٩٢، ٥/ ٥، ٦/ ٣١٨، تاريخ الطبري ٢/ ٦١١، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت، المعارف، ابن قتيبة ص ٢٨٣. والحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، طبيب العرب.. وله محاوراة جيدة مع ملك فارس انوشيروان، أسد الغابة ٢/ ٤١٣، تهذيب ابن عساكر، البداية والنهاية

فقال الحارث: أكلنا طعاماً سَمَّ سنة، وإنني وإياك لميتان عند رأس الحول!
 فماتا جميعاً في يوم واحد رأس السنة^(١).
 وأود أن أقول: إنَّ أبا سفيان المتخصص في الاغتيالات والذي أرسل
 رجلاً لقتل النبي ﷺ في المدينة^(٢) والمشارك في محاولة اغتيال رسول الله ﷺ
 في العقبة كان يعيش في المدينة إلى جنب عثمان وعمر.
 وكان معاوية في المدينة أيضاً وهو صاحب النظرية المشهورة «لله جنود
 من عسل»^(٣).

وبسبب اقتضاء المصلحة السياسية فقد أحرَّ عمر والحزب القرشي دفن
 رسول الله ليومي الاثنين والثلاثاء، وقال بعض: ثلاثة أيام!^(٤) لغرض ترتيب
 خطَّة السقيفة والسيطرة على السلطة.

ومع أبي بكر اقتضت المصلحة السياسية أن يعجل عمر في دفنه، فدفنه في
 نفس ليلة وفاته (الثلاثاء) قبل أن يصبح الناس فلم يشاركوا في مراسم دفنه!^(٥)

(١) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي ٢٥٠/٤، طبقات ابن سعد ١٩٨/٣، مروج الذهب، المسعودي
 ٣٠١/٢، المستدرک، الحاكم ٣/٦٤.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣/٣٣٤.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساکر ٢٤/٢٤.

(٤) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، ٤٤٣، تاريخ ابن الوردي ١٣٠/١.

(٥) تاريخ الطبري ٦٢٢/٣، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٤، تاريخ أبي الفداء ١/٢٢٢.

ولم يشاهدوا جثمانه وأثر السموم عليه! هكذا هي السياسة الدنيوية بلا مبادئ في الدفن ولا مبادئ في استلام الحكم ولا مبادئ في كيفية الحكم! فيكون الحزب القرشي قد أساء إلى مراسم دفن رسول الله ﷺ والخليفة أبي بكر! وهذه القرائن والشواهد الكثيرة تؤيد قيام عمر باغتيال أبي بكر. ولم يكن أبو بكر أول وآخر من قُتل بيد عمر وعثمان بل لهذين الرجلين سجل حافل بالاغتيالات:

اشترك الاثنان في محاولة قتل رسول الله ﷺ في العقبة^(١) في السنة التاسعة للهجرة.

: الاثنان ممن قالوا للنبي ﷺ يهجر في يوم وفاته^(٢).

: الاثنان رأس جماعة منعوا الناس من دفن الرسول ﷺ إلى حين عودة أبي بكر من السنح، ولم يشتركا في مراسم دفنه^(٣).

(١) المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

(٢) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالجنون والسكران والعاث بالله من شر أذنان وأعداء إبليس. صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢٧٣/٢، المصنف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١، شرح النهج ١١٤/٣، تاريخ ابن الأثير ٣٢٠/٢، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤، تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، طبقات ابن سعد ٢٦٧/٢.

: اغتيال سعد بن عباد كان بأمر عمر بن الخطاب^(١).

: اغتيال فاطمة بنت محمد ﷺ كان بيد عمر نفسه حين رفس الباب عليها فكسر ضلعها وأسقط حملها، وشارك في تلك الحملة عثمان بن عفان^(٢).

: اغتيال أبي ذر وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف كان بأمر عثمان بن عفان وفي زمن خلافته^(٣). وضرب عثمان برجله بطن عمار بن ياسر ففتقها. وكان عمر بن الخطاب يعذب المسلمين الضعيفات في مكة حتى يمل من ذلك وقام عثمان بن عفان بقتل رقية ربيبة رسول الله ﷺ لاثامها باخبار النبي ﷺ بإخفاء عثمان لجاسوس قريش معاوية بن المغيرة الأموي في بيته.

فتؤكد هذه القراءة إمكانية إقدام عمر وعثمان على قتل أي شخص يقف في طريقهما إلى السلطة أو يخالفهما في الاعتقاد والعمل، فذهب ضحية ذلك الكثير من الأبرياء.

وعندئذ يطمن قلبنا بثبوت الركن الرابع من أركان إقدام عمر وعثمان على خطة اغتيال الخليفة أبي بكر.

وقد أعاد التاريخ نفسه فقتل مروان بن الحكم معاوية بن يزيد بن معاوية

(١) العقد الفريد ٢٤٧/٤.

(٢) العقد الفريد ١٥٦/١، السقيفة، سليم بن قيس ص ٨٥.

(٣) تاريخ البقوي ١٧٠/٢.

وقتل الوليد بن عتبة بن معاوية. وقتل الامويون عمر بن عبد العزيز .
وقتل المأمون أخاه الأمين، وقتل ابن المتوكل أباه.

الادلة الصحيحة في مقتل ابي بكر

١ - روى ابن سعد عن شهاب الزهري: أن أبا بكر والحارث بن كلفة كانا
ياكلان خَزِيرَةً^(١) أهديت لأبي بكر، فقال الحارث لأبي بكر:
ارْفَعْ يَدَكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ فِيهَا لَسَمَ سَنَةٍ، وَأَنَا وَأَنْتَ نَمُوتَ فِي
يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قال: فرفع يده فلم يزلَا عَلِيلَيْنِ حَتَّى مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٢).

٢ - ذكر ابن الأثير: وكان قد سَمَّه اليهود في أَرْز، وقيل في حريرة، وهي
الحسو، فأكل هو والحارث بن كلفة، فكفَّ الحارث، وقال لأبي بكر:
أَكَلْنَا طَعَاماً مَسْمُوماً سَمَّ سَنَةٍ^(٣).

٣ - قال الحاكم النيسابوري: سَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِطَعَامٍ أَهْدَى إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ^(٤).

٤ - وقال أبو الفداء: «وقد اختلف في سبب موته، فقيل: إِنَّ الْيَهُودَ سَمَّتْهُ فِي

(١) الخزيرة والخزير: اللحم الغائب يؤخذ فيقطع صفاراً في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا أميت
طبخاً دُرَّ عليه الدقيق، فصد به، ثم أدم بأي إدام.

(٢) نور الأبصار الشبلنجي ٥٥، الطبقات، ابن سعد ١٩٨/٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١١٨/١٣.

(٣) المنتظم، ابن الجوزي ١٢٩ / ٤، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٤١٨/٢ - ٤١٩ طبعة دار صادر -

بيروت.

(٤) المستدرک ٦٦ / ٢.

أرز، وقيل في حسوٍ فأكل هو والحارث بن كلدة.

فقال الحارث: أكلنا طعاماً مسموماً سُمَّ سنة، فماتا بعد سنة.

٦... وجاء في الرياض النضرة: «سم أبي بكر في أرزه، وإن حريرة أهديت

لأبي بكر فقال الحارث ارفع يدك يا خليفة رسول الله ﷺ: إن فيها لسم سنة وأنا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده، فلم يزالا عليّين حتى ماتا في يوم واحد»^(١).

٦ - رواية الشبلنجي: لم يقيد الشبلنجي موتهما (أبي بكر وطيبه) بنهاية

السنة قائلاً: فرفع أبو بكر يده فلم يريا الا عليّين حتى ماتا^(٢).

٧... وذكر ابن عساكر رواية مقتل أبي بكر بالسم^(٣).

ومما يشير الشك كثرة المقتولين مع أبي بكر إذ جاء أيضاً:

وتوفي أبو كبشة في صبيحة مقتل أبي بكر^(٤).

وكان أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ ومن المشتركين في معركة بدر واحد،

قال ابن سعد: وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة، أبو جعفر المحب الطبري ٢٥٩/١ ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) نور الابصار للشبلنجي ٥٥.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١١٨/١٣.

(٤) تاريخ الخلفاء الراشدين، الذهبي ص ١٢١.

لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة^(١).

ويوم الثلاثاء هو اليوم الذي مات فيه أبو بكر وعتاب وأبو كبشة وطبيب العرب الحارث بن كلدة ونصب فيه عمر بن الخطاب.

الملاحظ ان المسؤولين عن قتل أبي بكر بالسم قد طرحوا اشاعتين لا بعدا الشبهة عنهم.

أولاً: حاولوا ارجاع موته لسبب البرد.

وثانياً: القاء تهمة سمّه على اليهود.

لكنهم لم يستطيعوا اثبات قتله بواسطة اليهود فبقيت دعواهم بلا برهان. ولم تلاحق الدولة اليهود ولم تكن هناك عداوة بين أبي بكر مع اليهود في حسين تثبت القرائن والشواهد والنصوص اشتراك رجال السلطة وعلى رأسهم عمر وعثمان في اغتيال الخليفة.

وتركت الدولة قضية البحث عن قاتل الخليفة أبي بكر خوف انكشاف الفضيحة ودفنت جثمانه بسرعة بالغة.

وكي لا تتكشف مؤامرة عمر وعثمان في قتل أبي بكر فقد سربا روايات موضوعة جاء فيها:

وقيل: إنه اغتسل وكان يوماً بارداً فحمّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة فأمر عمر أن يصلي بالناس، ولما مرض قال له الناس: ألا ندعو الطبيب؟

(١) الطبقات، ابن سعد ٤٩/٣، طبع دار صادر - بيروت، طبقات خليفة ٨ تاريخ خليفة ١٥٦، طبعة دار

الفكر - بيروت، اسد الغابة ٢٦٢/٦.

قال: قد أتاني وقال لي أنا فاعل ما أريد؛ فعملوا مراده وسكنوا عنه، ثم مات^(١).

وقالوا: إنه اغتسل وكان يوماً بارداً، فحمّ خمسة عشر يوماً لا يخرج الى الصلاة^(٢).

هل اوصى أبو بكر بالخلافة لأحد؟

لو لاحظنا ملف اغتيال أبي بكر وتفحصنا حالة العداء والخصام بين أبي بكر وعمر، ورغبة أبي بكر في عزله عن الخلافة، تكون القضية واضحة أكثر، إذ قال أبو بكر: الخيرة له (عمر) الا يلي من أموركم شيئاً^(٣).

وقال ابن عوف لابي بكر: هو والله أفضل من رأيك فيه^(٤).

اذن كان استمرار حياة وحكم أبي بكر يشكل خطورة على المستقبل السياسي لعمر بن الخطاب. والمستقبل النفسي له أيضاً.

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٤١٨/٢، ٤١٩، طبعة دار صادر - بيروت.

(٢) تاريخ أبي الفداء ٢٢٢/١.

(٣) تاريخ الطبري ٦١٨/٢.

(٤) الطبقات ١٩٩/٣.

وقد تعلم الكثير من السياسيين مكائد عمر وعثمان في تحريف الوصايا وتزويرها :

فمن المكر السياسي في الوصايا : ان رجاء هو الذي اجلس سليمان بن عبد الملك الميت للناس وبايعهم على كتابه الذي خلف فيه عمر بن عبد العزيز (١).

والمثير للشكوك ان عثمان بن عفان المدَّعي لكتابة وصية أبي بكر ولوحده ! هو نفسه الذي اذاع الوصية على الناس . ولو وصل غير عثمان إلى الخلافة بعد عمر ، لتبخرت شكوك الناس ، فكيف تكون الحالة بوصول عثمان إلى السلطة بعد عمر بن الخطاب وبأمر منه !

مما يبين اشتراك عثمان في قضية مقتل أبي بكر التي انتهت بوصول الحكم إليه .

لقد كتب عثمان وصية أبي بكر وأبو بكر وجود بنفسه (٢) .
والذي يزيد الأمر ريبة ما قاله عثمان أمام الناس عند قراءته وصية أبي بكر :

« هذا عهد أبي بكر ، فإن تُقرُّوا به نقرأه ، وإن تنكروه نُزجعه ! » (٣) .

وهذا شاهد على عدم تصديق الناس لوصية أبي بكر لعمر المكتوبة بخط

(١) تاريخ ابن عساکر ١٠ / ١٨٠ .

(٢) شرح النهج ، المعتزلي ١ / ١٦٥ .

(٣) العقد الفرید . ابن عبد ربّه ٤ / ٢٥٢ .

عثمان ودون شاهد!!

والملفت للنظر في وصية أبي بكر لعمر أنها كانت بخط عثمان، وليست بخط أبي بكر، وكان عثمان الشخص الوحيد الذي حضر وصية أبي بكر عند احتضاره^(١).

وهذا الشيء مخالف للاعراف الإسلامية والقبلية والسياسية من حضور الأهل والأصدقاء والوزراء والخاصة عند الوصية، خاصة إذا كان المحتضر خليفة المسلمين. ومن شروط صحة الوصية في دول العالم أجمع الختم الخاص وتوقيع وجهاء الدولة وأهل الموصي، ففي زمن وصية رسول الله ﷺ امتلأت غرفته والغرفة المجاورة بالرجال والنساء^(٢). وحضر العشرات من المسلمين وصية عمر لمجلس الشورى الستة^(٣).

وكانت وصية أبي بكر المزورة لعمر قد كتبها عثمان بن عفان بخطه بعد موت أبي بكر وجاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر،

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٤٢٥/٢.

(٢) صحيح البخاري، باب جوائز الوعد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، مسند أحمد ٣٢٥/١.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٥٨/٢، ١٥٩.

ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب، إني استخلف عليكم بعدي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،
فَاسْمَعُوا لَهُ وَاطِيعُوا.

وإني لم آله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدل فذلك ظني
به، وعلمي فيه، وإن بذل فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت، ولا أعلم الغيب.
﴿وَسَيَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنِّي مُنْقَلِبٌ يُنْقَلِبُونَ﴾^(١) والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته^(٢).

الواضح على هذه الرسالة أنها مكتوبة بنفسي غير نفسي أبي بكر، فأبو بكر
قال في خطبته الأولى للمسلمين:

إن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوموني^(٣). وفيها لين ودعوة إصلاح
ولسان حاله في رسائله واسع الصدر ولين العريكة وهذا واضح في رسالته إلى
خالد بن الوليد^(٤) ورسالته إلى ابن الجراح^(٥).

بينما في هذه الرسالة طلب بتبعية قسرية لعمر بن الخطاب تبين نفس عمر
وعثمان في صياغتها!

وفي خطب أبي بكر يوجد وعظ وارشاد، وهذه الوصية المزورة ليس

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٠/١٣.

(٣) تاريخ الطبري ٤٦٠/٢، حوادث سنة ١١ هجرية.

(٤) الفتوح لابن اعثم ٨٥ / ١.

(٥) المصدر السابق.

فسيها ذلك بالرغم من انها وصية موت، إذ قال أبو بكر في خطبته الأولى:

أين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها قد بعدوا ونُسي ذكرهم^(١).
والآية القرآنية التي ذكرها عثمان في الوصية لا تتناسب مع وصية يُوصي بها رجل مشرف على الموت بل هي تهديد للمعارضة من قبل مشرف على الحكم أليس كذلك؟

وينقص الوصية دعاء أبي بكر لنفسه بالرضا الإلهي والاستغفار، وهو القائل في أواخر أيام عمره:

طوبى لمن مات في النأنة (أي في أول الإسلام) قبل تحرك الفتن^(٢).
وقال: ودِدْتُ أَنِّي خُضْرَةٌ تَأْكُلُنِي الدَّوَابُّ^(٣).
وقالت عائشة: قال أبو بكر:

انظروا إلى ما زاد في مالي منذ دخلت في هذه الإمارة فردوه إلى الخليفة من بعدي، فإنِّي قد كنت أسلخه جَهْدِي إِلَّا الْوَدَّكَ فَإِنِّي قد كنت أصبت منه نحواً

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ٩٨.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ١٠٤.

مما كنت أصيب من التجارة^(١)، فليس فيها ذكر لعمر!

بينما صرّح عمر قائلاً:

فقال (أبو بكر) بل نستديمه، وإنّها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنّه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها عليّ فتعافل. والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتّى هلك^(٢). إذن لم يذكر أبو بكر عمر حتى موته، فمتى أوصى وأين؟

واهم دليل على زيف وصية أبي بكر بقاء الوصية بخط عثمان ودون شاهد ودون امضاء.

فلو كان أبو بكر (الذي كان يقرأ ويكتب) لم يتمكن من الكتابة في ساعة من الزمن فلماذا لم يكتبها بعدما افاق من ذلك، وإذا لم يتمكن من إيجاد شاهد على ذلك فلماذا لم يشهد الناس عليها عندما حضروا! أم أنّه عاش واحتضر في جزيرة الواق والى (مدغشقر)!

ومن عمليات التزوير التي افتعلها عمر وعثمان في السياسة هي رسالة عمر على لسان أبي بكر وامضائه باقضاء خالد بن الوليد من قيادة الجيش في الشام^(٣).

أي زور عمر رسالة على لسان أبي بكر بعد موته الى قائده العسكري في الشام خالد بعزله من منصبه ولم يكن خالد قد أخبر بمقتل أبي بكر.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/١٢٤، الطبقات، ابن سعد ٣/١٩٢.

(٢) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/٣١-٣٤، الشافعي، المرمضى ص ٢٤١-٢٤٤.

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٧٣ وتاريخ خليفة ١٢٣.

ولو عرف خالد بمقتل أبي بكر بيد عمر وعثمان لجاء بجيشه الكبير وأفضل مؤامرة عمر وعثمان في استلام سلطة أبي بكر بالمكر والاحتيايل .

فعرف خالد بموت أبي بكر بعد تنحيته عن السلطة وكان خالد صمام الامان لحكومة أبي بكر في وجه عمر وباقي المنافسين الدهاة .

والمعروف عن عثمان ضلوعه في عمليات التزوير والاحتيايل والقتل وقد أفتى المسلمون بقتله لهذه الاعمال الابليسية فقالت عائشة: اقتلوانعتلا (عثمان) فقد كفر، بينما وصفه الأمويون بالعفة والحياء لإخفاء ذلك .

ومن الرسائل الأخرى التي زورها عثمان بن عفان رسالته الى واليه على أفريقيا عبد الله بن أبي سرح ، والتي طلب فيها قتل محمد بن أبي بكر وصحبه .

ولما انكشف أمر تلك الرسالة الخطيرة الموقعة بختم عثمان بن عفان والموجودة بيد خادمه الذاهب الى مصر على ناقة الخليفة انكر عثمان ذلك^(١)!

ولو سلمنا ان ابا بكر اوصى الى عمر بن الخطاب بقرائن مختلفة يبقى الموضوع الأخطر في مكانه ألا وهو اغتيال أبي بكر وطيبه وعتاب بن اسيد وعزل اتباع أبي بكر وقتلهم .

والصورة تكون على رأي هؤلاء على وجهين :

* اوصى أبو بكر لعمر في بداية عهده بالخلافة من خلال قرائن وادلة مختلفة مثل تعيينه اميراً للحاج في السنة الأولى، وكونه وزيراً له في إدارة الدولة، وما دام أبو بكر لم يوص في السنة الثانية من خلافته فيكون عمر هو الخليفة الموضوعي لأبي بكر.

* والوجه الثاني ان ابا بكر اوصى فعلاً في نهاية عمره الى عمر بن الخطاب ودليل ذلك وصيته إليه (المكتوبة بيد عثمان بن عفان) وقرائن أخرى.

فإذا كان أبو بكر قد اوصى الى عمر بن الخطاب فلماذا قتلوه؟

الجواب: ان المشكلة الاصلية تكمن في رفض عمر وعثمان قضية الانتظار الى حين وفاة أبي بكر.

وحقد عمر وعثمان على أبي بكر وعائلته وقتل ولاته وزعماء جيوشه يرفض الوجه الأخير.

والمعروف عن عائلة أبي قحافة طول العمر، فأبو قحافة كان معافى وقد مات كمداً وحزناً على أبي بكر وعمره سبع وتسعون سنة^(١).

ويصعب على الحزبان الأموي والقرشي الانتظار الى حين وفاة الخليفة، بعد ثلاثين أو أربعين سنة مثلاً.

فرمن الوفاة غير معروف هل هو بعد سنة أم بعد عشرين سنة ويصعب على خلفائه الحفاظ على الأوضاع السياسية الى مدة

(١) لسد الغابة، ابن الأثير ٥٨١/٣، طبعة دار احياء التراث العربي، الاستيعاب، الترجمة ١٧٧٣،

١٠٣٦/٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٦١٧/٢، طبعة الأعلمي - بيروت.

مديدة .

إذ قد يتغير رأي الخليفة ويوصي إلى شخص آخر من عائلته أو انصاره .
وقد تغيّر رأيه فعلاً بطرده عمر من أمانة الحج ومن منصب القاضي الأول للدولة^(١).

وقد يموت الموصى إليه قبل الخليفة .

وخاف عمر وعثمان من ظهور نجم القيادات العسكرية الفاتحة للعراق والشام مثل خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وهما من قبائل قريش المعروفة . وهما من المنافسين الجريئين لعمر بن الخطاب .

وخاف الأمويون من موت عثمان بن عفان قبل وصول الخلافة إليه خاصة وأنه أكبر سناً من عمر بن الخطاب . وترتيبه بعد عمر وفق المشروع العمري، وفق المشروع البكري واطروحة السقيفة كان ابن الجراح بعد عمر والأمويون المناصرون لأبي سفيان ليس عندهم غير عثمان لأنهم من الطلقاء، والوضع السياسي لا يساعد على وصول طليق إلى الخلافة في ذلك الوقت .

واستفحلت المشكلة من اعتماد أبي بكر على عتاب بن أسيد الأموي مما يعني افلاس الآخرين منها .

واتفاق قريش على تداول الخلافة بين قبائلها بعد وفاة الرسول ﷺ لم

(١) تاريخ الطبري ٦١٧/٢، تاريخ بن الأثير ٦١٧/٢، طبع مؤسسة الأعلمي بيروت.

يبين ولم يحدد مدة الخلافة ممّا يعقد الأمر كثيراً.

لذلك طالب عمر أبا بكر بالتحية عن الخلافة بعد سنة من حكمه ، وكان جواب أبي بكر انه قَبِل طلبه ووافق عليه ، وهذا نابع من عدم الاتفاق على مدة الخلافة .

إلا أن أبا بكر لم يتنازل عن الخلافة ونقد صبر عمر بن الخطاب الذي صرّح بذلك قائلاً :

قال أبو بكر لي : بل نستديمه ، وانها لصائرة اليك بعد ايام ، فظننت أنّه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها عليّ فتغافل ، والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتى هلك^(١) . أي تنكّر لاتّفاقه مع عمر في السقيفة.

فيتبين من قول عمر أنّه كان ينتظرها ويعد لها الأسابيع .

والأخطر من ذلك ان أبا بكر فهم من طلب عمر ضرورة التنازل عن الحكم سريعاً ودون تريث إذ قال لعمر : وانها لصائرة إليك بعد أيام .

ومن خلال هذه الرواية نفهم ان الصراع بين الأثنين قد بلغ مداه واخذت المدة تعد بالأيام والأسابيع لا بالاشهر والسنين .

وطلب عمر من أبي بكر التنازل عن الحكم هو الذي دفع أبا بكر للتفكير في مشروع إخراج عمر من المدينة الى العراق ، وتسنيته عن إمارة الحج ، والامتناع عن تعيين أنصاره في المواقع الحساسة مثل أبي هريرة ، ومعاوية وأبي سفيان والمغيرة والأشعري وعثمان ومحمد بن مسلمة وعبدالله بن أبي ربيعة

(١) شرح نهج البلاغة ، الممنزلي ٣٦٢/٢ - ٣٤ ، الشافعي ، المرتضى ص ٢٤١ - ٢٤٤ .

وعبدالرحمن بن عوف ولو طرد أبو بكر هؤلاء من المدينة لما قتلوه.
وتفجر هذا الاحتكاك الحاد بين الاثنين الى مصرع ابي بكر وطبيبه وواليه
على مكة (عتاب بن اسيد).
والشواهد تدل على أن وصية أبي بكر لعمر كانت مزورة بيد عثمان بن
عفان الذي كتبها بيده، ولم يمضها أبو بكر .
وكان هناك وعد من أبي بكر لعمر بالخلافة ، واتفاق قريش على تداول
الخلافة فيما بينها اثر حادثة السقيفة يجيز لعمر الوصول الى الخلافة .
وظاهر حال دولة أبي بكر في السنة الأولى من الخلافة (من تصدي عمر
للوزارة وامارته للحاج) يشير الى كونه وصي أبي بكر .
ومعارضة الصحابة لوصول عمر الى الخلافة يشير الى وجود تصريح أو
إشارة الى خلافة عمر ، وكان ذلك في السنة الأولى من خلافة أبي
بكر .

وهو ما نقرأه في كتب السيرة والحديث وأخفى الأمويون ما حصل في
السنة الثانية من حكم أبي بكر إذ طرده أبو بكر حتى من منصب القاضي الأول
للدولة^(١).

وقد اشار الجاحظ وكان بكريا الى خيانة عثمان لعائلة ابي بكر في معرض

(١) تاريخ الطبري ٦١٧/٢ ، تاريخ ابن الأثير ٦١٧/٢ ، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت.

حديثه عن خيانة الكتاب قائلا: وكتب عثمان بن عفان لابى بكر مع طهارة اخلاقه وفضائل ايامه فلم يمت حتى أداه عرق الكتابة الى ذم من ذمه من اوليائه^(١). مما يبين ذم عثمان لابى بكر.

اعتراف عمر بمكيدة عثمان في الخلافة

وقد اعترف عمر بوصول الخلافة اليه من طريق عثمان اذ قال لرجل عارضه فى الوصية الى عثمان قائلا: والذى نفسى بيده لاردنها للذى دفعها الي اول مرة ويقصد به عثمان^(٢).

(١) ثلاث رسائل للجاحظ ٤٠ .

(٢) الرياض النضرة للطبرى ٢ / ٤١٤ .

عزل واغتيال أصحاب أبي بكر

لقد كانت مجموعة أبي بكر وعمر التي ساعدتهما في أحداث السقيفة وما بعدها كثيرة العدد . ومن الطبيعي انقسام تلك المجموعة إلى فئتين وحزبين من حيث انسجامهما مع أبي بكر وعمر .

فكانت مجموعة أبي بكر تتمثل في خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد الأموي وعتبة بن غزوان وعكرمة بن أبي جهل والمثنى بن حارثة الشيباني ومعاذ بن جبل ، وأنس بن مالك ، وشرحبيل بن حسنة . وقد حاول عمر وانصاره التخلص من أبي بكر واعوانه بطرق ووسائل مختلفة وقد ثبت سوء العلاقة بين اتباع أبي بكر وعمر بن الخطاب .

إذ قُتل جميع أنصار أبي بكر مع زعيمهم إلا أنس بن مالك الذي فرَّ إلى البصرة.

اغتيال عتاب بن أسيد الأموي

وهو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد، أسلم يوم الفتح واستعمله النبي ﷺ على مكة، وأقره أبو بكر عليها، وكان عمره حين استعمل نيفاً وعشرين سنة^(١).

وقد توارى من أهالي مكة بعد وفاة الرسول ﷺ خوفاً منهم لارتدادهم، فتكلم معهم سهيل بن عمر وارضاهم^(٢).

وذكر الطبري أمانة عتاب بن أسيد للحج في سنة ١١ هجرية^(٣). إضافة لولاية مكة.

وكان عتاب من شرفاء مكة إذ ولّاه رسول الله ﷺ على مكة، وأقره أبو بكر عليها ثم جعله أميراً للحاج.

وبذلك يكون عتاب من رموز بني أمية وقريش والسؤال المفروض هو؟ لماذا قتلوه مع أبي بكر وفي يوم واحد، بحيث لم يسمع الواحد منهما بموت الآخر؟

الجواب: ان نظرية الحزب القرشي كانت قد اعتمدت نظرية الاغتيال لمن

(١) الاصابة، ابن حجر ٤٥١/٢، الطبقات، ابن سعد ٤٤٦/٥، المعارف، ابن قتيبة ص ٢٨٣، أسد الغابة، ابن الأثير ٣٥٩/٣، سيرة ابن هشام ٩٣٦/٤، تاريخ اليعقوبي ١٢٢/٢، تاريخ الطبري ٣٦٢/٢، ٥٣٢.

(٢) سيرة ابن هشام ٧٩/٤ - ١.

(٣) تاريخ الطبري ٥٥٠/٢ ومختصر تاريخ دمشق ٧٧/١٣.

خالفها ولكل من يقف في طريقها، لذلك لما جاء عمر وصحبه لاحتراق بيت فاطمة بنت محمد ﷺ (وفي البيت علي والحسن والحسين وفاطمة ﷺ) لامتناع علي ﷺ عن البيعة قالوا لعمر: إن في البيت فاطمة فقال عمر: وإن^(١).

وعندما قرر جناح عمر وعثمان اغتيال أبي بكر تقرر معه عزل واغتيال المناصرين له وكان عتاب بن أسيد من المناصرين له الى درجة تفضيل أبي بكر إياه على عمر في إمارة الحج.

ولولا اغتيال أبي بكر لوصل عتاب بن أسيد الى الخلافة، ولوصلت إلينا أحاديث في مدحه أكثر من الأحاديث التي وصلت إلينا في مدح عثمان بن عفان من قبل الأمويين. خاصة وإن مرتبة عتاب أعلى من مرتبة عثمان:

فهو والي مكة في زمن الرسول ﷺ.

وهو والي مكة في زمن أبي بكر.

وهو أمير الحج في زمن أبي بكر.

بينما لم يحصل عثمان على منصب في زمن رسول الله ﷺ وفي زمن خلافة أبي بكر!

والفارق بينه وبين عثمان أنهما من جناحين مختلفين في الحزب القرشي.

(١) أعلام النساء ١١٤/٤، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢/١، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد

ومن خلال قراءة روايات اغتيال أبي بكر وعتاب وطبيب العرب (الحارث بن كلدة) الذي كشف جريمة سم أبي بكر، (وان أبا بكر وعتاب ماتا في يوم واحد دون ان يسمع الواحد بمقتل الآخر) نفهم التالي:

انهما سمًا ثم ماتا سريعاً دون ان يسمع أحدهما بموت الآخر أو سمه، وهذا يبطل الرواية المزيفة بموت أبي بكر بعد اسبوعين من سمه.

علماً بأن المسافة بين مكة والمدينة كانت تحتاج الى ستة أيام فقط بواسطة الجمال. ويمكن ايصال الأخبار اسرع بواسطة الطيور.

وكان عتّاب بن أسيد من المقربين لأبي بكر والمحالين له واستمر هذا التحالف في ذريتهما؛ إذ شارك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد في معركة الجمل التي جنب عائشة، وكان على رجال الميمنة في تلك المعركة وكان مروان بن الحكم على خيل الميمنة^(١).

وعند وفاة عتاب بن أسيد لم يكن قد بلغ الثلاثين من العمر.

قال الواقدي: مات عتّاب بن أسيد يوم مات أبو بكر^(٢).

وقال محمد بن سلام الجمحي وغيره: جاء نعي أبي بكر الى مكة يوم دفن عتّاب^(٣).

(١) المعارف، ابن قتيبة ص ٢٨٣.

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٨٣/٧، تهذيب الكمال، المزي ٢٨٣/١٩.

(٣) المصدر السابق.

وقال أولاد عتاب: توفي عَتَّاب يوم مات أبو بكر^(١).
 وقال الطبري: مات عَتَّاب بن أسيد في مكة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وكانا سَمًّا جميعاً^(٢).
 وقال الطبري: إن عَتَّاب مات في مكة^(٣).
 والخطير في الأمر يتمثل في أمرين:
 اغتيال عَتَّاب بن أسيد بالسم.
 اغتياله في نفس يوم اغتيال أبي بكر.
 وعملية اغتيال أبي بكر وهو خليفة المسلمين وطبيب العرب الحارث بن كلدة وعَتَّاب بن أسيد وهو والي مكة وأمير الحج بالسم، وفي مدينتين بعيدتين عن بعضهما، وفي نفس اليوم يدل على ضلوع مؤسسة كبيرة في تلك الخطة.
 وخطر مؤسسة للاغتيالات كانت تتمثل في الحزب القرشي، ذلك الحزب المتحالف مع اليهود.
 وكان اليهود السابقون عبد الله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة من جناح عُمر وعثمان.

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ٣/٣٥٩، تهذيب الكمال، المزي ١٩/٢٨٣، الاستيعاب ٣/١٠٢٣.

(٢) تاريخ الطبري ٦١٢/٢ وتاريخ الخميس ١٠٠/٢.

(٣) تاريخ الطبري ٦١٢/٢.

فأصبح زيد بن ثابت والياً للمدينة كراراً في زمن خلافة عُمر وعثمان أثناء غيابهما وهذا يثبت اعتمادهما عليه^(١).

وكان أبو بكر يعتمد كثيراً على عتاب بن أسيد الأموي كاعتماد عمر على معاوية بن أبي سفيان، ففي السنة الثانية من خلافته أرسله أميراً على الحاج. إذ قال عروة بن الزبير: إنَّ أبا بكر الصديق أحج على الناس سنة عمر بن الخطاب، والسنة الثانية عتاب بن أسيد القرشي^(٢).

أي أن أبا بكر عزل عمر من امارة الحج وأرسل عتاباً مكانه ولهذا الأمر خطورة بالغة في علاقة الشخصين ببعضهما ومع الخليفة، تسببت في توتر الرابطة بينهما ومقتل عتاب الأموي في هذا الطريق.

لأن أمير الحاج يكون في العادة وصياً للخليفة فكان علي رضي الله عنه أميراً للحاج في سنة ٩ هجرية بأمر الله سبحانه وتعالى يوم قال عز وجل لنبيه: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك^(٣).

وأرسل عمر بن الخطاب ابن عوف أميراً للحاج باعتباره الخليفة الثاني له بعد عثمان بن عفان^(٤).

وكان الأمويون ينقسمون إلى ثلاثة أحزاب فمنهم مناصرون لعلي بن أبي

(١) الاستيعاب، ابن عبد البر بهامش الاصابة ٥٥٣/١، ٥٥٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٧٧/١٣.

(٣) تاريخ أبي زرعة ص ٢٩٨، مسند أحمد ١/٢، كنز العمال ٢٤٦/١.

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣٥٧/١٤، البداية والنهاية، ابن كثير ١٨٤/٧، الاصابة ٤١٧/٢.

طالب عليه السلام مثل خالد وعمر ووابان أولاد سعيد بن العاص .

ومنهم مناصرون لأبي بكر مثل عتاب بن أسيد الأموي (والي مكة) .

ومنهم متحالفون مع عمر بن الخطاب وهم الأكثر : عثمان بن عفان وأبو

سفيان وأولاده عتبة ويزيد ومعاوية والوليد بن عقبة وسعيد بن العاص .

وقد قُتل أفراد الخط الأول بالاغتيال والشهادة في جبهات القتال . إذ

حشرتهم الدولة في الحروب المتتالية بهدف التخلص منهم ، ومنعت أفراد الخط

الثاني والثالث من المشاركة فيها خوفاً عليهم .

ثم تخلص عمر واعوانه من عتاب بن أسيد الأموي بالسهم فبقي أفراد

الخط الثالث يشاركون عمر في الوزارة وامارة الولايات الى ان قُتل عمر

فأصبحت الخلافة والوزارة وامارة الولايات بيدهم !

وثبت ان ابا بكر وصاحبه عتاب بن أسيد الأموي قد أكلوا الطعام المسموم

فماتا^(١) .

وقال الواقدي عن موت أبي بكر وعتاب : ماتا في يوم واحد كذلك يقول

ولد عتاب^(٢) .

وقال محمد بن سلام وغيره : جاء نعي أبي بكر الى مكة يوم دفن عتاب بن

(١) الطبقات، ابن سعد ١٩٨/٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١١٨/١٣ .

(٢) النزاع والتخاصم، المقرئ ٧١ .

أسيد^(١).

وقال الصفدي عن عتاب بن أسيد: وكان أميراً على مكة من قبل أبي بكر ومات مع أبي بكر في يوم واحد لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة^(٢).

وقد حاول الخط الأموي تغيير بعض الحقائق عن تلك الحادثة البشعة في سم هؤلاء الثلاثة فذكروا أن عتاب بن أسيد عاش إلى سنة اثنتين وعشرين أي لم يميت في سنة ١٣ هجرية.

ولكن ابن حجر العسقلاني رد ذلك قائلاً:

إن محمد بن إسماعيل من رواة تلك الرواية وهو ابن حذافة السهمي، وقد ضعّفوا روايته^(٣).

والظاهر أن قتلة أبي بكر قد خططوا لقتل أبي بكر في المدينة وعتاب الأموي في مكة في وقت واحد.

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على قوة الجهاز المسؤول عن اغتيالهما.

(١) تهذيب الكمال، المزي ٣٤٨/١٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٤٣٩/١٩.

(٣) الإصابة، ابن حجر ٤٥١/٢.

عزل واغتيال خالد بن الوليد

لقد طالب عمر بقتل خالد في أحداث قتله لمالك بن نويرة وأصحابه وزناه
بزوجته ، فلم يوافق أبو بكر على ذلك بالرغم من فطاعة عمل خالد .
وكان خالد ألد أعداء عمر وصاحب أكبر جيش في العراق .
وكان خالد يشبه عمر في خلقه وصفته ^(١) . أي كان الاثنان متوسلين بالقتل
والمكيدة والشدة في معالجة الاحداث بعيداً عن الاخلاق الاسلامية .
وحاول عمر تحديد ولاية خالد فالح على ابي بكر في منعه اعطاء شاة او
بعير الا بأمره والى عليه في عزله ^(٢) .

واتهمه عمر بتضييع اموال المسلمين في ذوي الشرف واللسان ^(٣) .
واتهمه عمر ايضا بانه تدلك في الحمام بعصفر معجون بخمر ^(٤) .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٧ / ٨ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١ / ٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

وقال عمر قبل خلافته: أما والله لئن صيّر الله تعالى هذا الأمر إلي لأعزلن
المنثني بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام^(١).

وأول عمل لعمر بعد وصوله إلى السلطة، تمثّل في عزل خالد بن الوليد ثم
قتله في حمص في سنة ٢١ هجرية^(٢).

وأبرز عمر حقه على آل خالد قائلاً: اني لاظن آل المغيرة قد ابتلوا
بالجفاء^(٣).

ولما قتل عمر خالد بن الوليد حليف أبي بكر قال: هلك أبو سليمان (خالد)
رحمه الله!

ففضب طلحة وقال:

لا اعرفك بعد الموت تندبني - وفي حياتي ما زودتني زادي^(٤)
وهذا الشعر كاف لفهام عمر بمعرفة طلحة بالمؤامرة العنصرية العثمانية التي
أثّرت عن قتل خالد.

(١) المصدر السابق.

(٢) راجع كتاب نظريات الخليفتين ٢٧٣/٢ - ٢٨٠ في شروط الولاية وإدارتهم، ترجمة خاند.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢١/٨.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٨.

عزل واغتيال شرحبيل بن حسنة

والقائد العسكري الثاني في العراق كان شرحبيل بن حسنة الذي هاجر إلى الحبشة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ومن قادة فتح العراق .
 وكان أبو بكر قد عيّنه قائداً لجند من جند العراق واعتمد عليه . لكنَّ عمر بن الخطاب نزع شرحبيل بن حسنة (عند قدومه إلى الجبابة) ، وأمر بجنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة .

فقال له شرحبيل بن حسنة : يا أمير المؤمنين ، أعجزتُ أم خنتُ ؟

قال : لم تعجز ولم تخن .

قال : فلمَ عزلتني ؟

قال : تخرجت أن أوامرك وأنا أجد أكفاً منك .

قال : فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس .

قال : سأفعل ، ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ^(١) .

ولم يكن شرحبيل كذلك إذ كان قد افتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٠/١٠ ، ذكر ذلك ابن شهاب الزهري .

فإن أهلها صالحوه^(١). فكان من السابقين ومن المجاهدين ومن القادة المدبرين ورغم ذلك نَحَاهُ عمر عن المسؤولية.

وعَيَّن عمرو بن العاص مكانه فبدأ عمرو بإشاعة الأكاذيب ضدَّ شرحبيل بن حسنة لإكمال ما بدأه عمر بن الخطاب.

فقال شرحبيل: كَذَّبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ صَحْبَتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمْرُو أَضْلَ مِنْ جَمَلٍ أَهْلِهِ^(٢).

وشرحبيل أفضل من ابن العاص في السابقة والجهاد والورع والادارة. وبعد عزله عن قيادة الجيش الثاني في العراق وإشاعة الأكاذيب عليه، قتل مع بلال وأصحابه في الشام^(٣).

كان عمر وصحبه من دهاة الناس لا يتورعون عن فعل يفعلوه تجاه معارضتهم، وإذا أراد قتل صحابي مخلص دعا الله تعالى عليه أمام الناس فتسمعه البطانة الطالحة العاملة معه من الطلقاء وأبنائهم فيقتلوه.

وكان الصحابي الجليل بلال الحبشي مؤذن النبي معارضاً لاغتصاب الخلافة من قبل أبي بكر وعمر وطاعناً لهما^(٤) وهارياً عن سطوتهما متخذاً الشام وطناً له.

(١) المصدر السابق.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٠/١٠، تهذيب الكمال ١٨٨/٢.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٩٠/١٠، اسد الغابة، ابن الأثير ٥١٣/٢.

(٤) العشمانية ص ٢١.

وبعد عودة عمر من زيارة الشام دعا على بلال وأصحابه ومنهم شرحبيل
(١).

فمات بلال وأصحابه رحمهم الله تعالى بيد معاوية وعمر وبن العاص
المتخصصين في عمليات الاغتيال.



(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عاكر ١٠/ ٢٩٠، أمد الغاية ٢/ ٥١٣.

عزل واغتيال المثنى بن حارثة الشيباني

قال عمر قبل خلافته: أما والله لئن صيّر الله تعالى هذا الأمر إلي لأعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام^(١).
ثم عزل عمر قائد جند العراق المحسوب على خط أبي بكر ألا وهو المثنى بن حارثة الشيباني. إذ عزله عمر وولّى أبا عبيدة الثقفي بدلاً عنه^(٢).
وقد قُتل هؤلاء القادة المشهورون في خلافة عمر بن الخطاب.
لقد مات المثنى في ظروف مشكوكة.
لقد لجأ شرحبيل بن حسنة إلى أبي عبيدة بن الجراح والي الشام ولجأ إليها أيضاً معاذ بن جبل وبلال فكانت مجموعة منسجمة ضد عمر.

عزل واغتيال أبي عبيدة بن الجراح

عزل عمر والي الشام أبا عبيدة بن الجراح المحسوب على خط أبي بكر وعيّن معاوية بن أبي سفيان مكانه^(٣).
وكان هذا العزل مقدمة لاغتيال ابن الجراح. وكان كل عزل يتبعه اغتيال،

(١) المصدر السابق.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ٥/٦٠٥، الإصابة ٣/٣٦١.

(٣) تاريخ الطبري ٣/١٦٥.

وهذه نظرية معروفة من نظريات عمر بن الخطاب .

فكان عمر قد عزل خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني وعتبة بن غزوان وشرحبيل بن حسنة وأبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وكل هؤلاء قد قُتلوا في زمن خلافة عمر بن الخطاب !

ومن الذين عُزلوا ولم يقتلوا كان أنس بن مالك إذ كان شاذاً عن تلك القاعدة ولكل قاعدة شواذ .

ولقد مات ابن الجراح ومعاذ وشرحبيل وبلال في وقت واحد ! وأدّعت الدولة أن بلالاً ومجموعته قد قُتلوا بدعاء عمر عليهم !

ولم يكن بلال من خط أبي بكر بل كان مخالفاً أيضاً إذ ذكر الجاحظ :
وكان بلال وعمار يطعنان على أبي بكر وعمر^(١) .

وكان بلال مخالفاً لعمر ويؤوي معارضيهِ .

وقالوا إن عمر بن الخطاب قد قال :

اللهم اكفني بلالاً واصحاب بلال . قال : فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعاً^(٢) .

والظاهر ان الدولة قد شككت في قبول الناس بموت هذا العدد الكثير من

(١) العثمانية ص ٢١ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٩٠/١٠، اسد الغابة، ابن الأثير ٥١٣/٢ .

الزعماء المعارضين بصورة طبيعية وفي وقت واحد.

وموت المعارضين بصورة جماعية وفي وقت واحد قد تكرر، وأول ما حدث ذلك في زمن أبي بكر إذ مات أبو بكر وطيبه وواليه عليّ مكة في يوم واحد.

والمرة الثانية كان بموت بلال وأصحابه في الشام.

وكان معاوية بن أبي سفيان (والي عمر على الشام) ينفذ دعاء عمر بن الخطاب على الأرض، وقدرة معاوية على اغتيال المعارضين لا يجاريها أحد. وسبب انتصار عمر ومجموعته على أبي بكر ومجموعته يعود إلى أمرين: الأول: كانت مجموعة عمر أكثر دهاءً من مجموعة أبي بكر، إذ فيهم معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(١).

وثانياً: اهتمام أبي بكر وجماعته بالفتوحات الخارجية وقيادة الجيوش، بينما اهتمت مجموعة عمر بالقضايا الأمنية والإدارية.

ولتلاقي خطر الجيش فقد عزل عمر خالد بن الوليد في اليوم الأول من مجيئه إلى السلطة، فلم يفهم خالد بموت أبي بكر إلا بعد عزله^(٢).

ثم مات خالد في سنة ٢١ هجرية في ظروف مشكوكة.

(١) كان السفير الثاني لقريش إلى ملك الحبشة لارجاع المسلمين إلى مكة وقتلهم، وقد عينه عمر والياً له على اليمن.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٩٧/٧، تاريخ الخلفاء ٩٥/٢.

وعزل عمر أنس بن مالك والي أبي بكر على البحرين^(١)، وعيّن أبا هريرة بدلاً عنه وبقي أنس مالياً لأبي بكر ومن حزه وقد روى حديثاً فيه مدح لأبي بكر وذم للنبي^(٢).

وكان أبو هريرة من الموالين لعمر وبني أمية وكان أنس من الموالين لأبي بكر.

ولم يقتصر ملف الموت السريع على أبي بكر وولاته وقادته بل شمل أبا قحافة إذ لم يعيش أبو قحافة بعد أبي بكر إلا ستة أشهر وأياماً، وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة^(٣).

وتعتبر عائلة أبي بكر من المعمرين في السن فلولا قتلهم أبا بكر لعاش أكثر، ولكنهم قتلوه وقتلوا أولاده!

ومجموع تلك الأحداث يثبت أن عزل وقتل هؤلاء قد تمّ بواسطة جهة واحدة وبأمر واحد، ومن قبل طرف مستفيد من تلك الحالة.

وتلك الجهة تتمثل في عمر وعثمان وأبي سفيان ومعاوية والمغيرة وأبي

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٧٣/٥، تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ١٢٦، تاريخ خليفة ١٢٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٤/١.

(٣) تاريخ الطبري ٢١٧/٢، مرآة الباقين ١٤٠/١.

هريرة وابن العاص وابن عوف الذين قَسَمُوا مناصب الدولة فيما بينهم بعد طردهم
أعوان أبي بكر وأصبح عمر بن الخطاب خليفة وعثمان وصياً له وابن عوف وصياً
لعثمان!

لماذا دُفِنَ أبو بكر ليلاً؟

ورد عن رسول الله ﷺ كراهة الدفن ليلاً وكان الناس يمتنعون من الدفن
ليلاً تبعاً للأمر النبوي.

وإذا وجب الأمر في الدفن ليلاً دفعاً لقضايا خاصة ووصايا ثابتة أمكن
ذلك، فقد دفن الإمام علي الشهيدة فاطمة ليلاً ولم يشعر بها (قاتلها) أبا بكر^(١).
ولكن بعد مقتل أبي بكر وصاحبيه بالسم، دفن أبو بكر ليلاً^(٢)؛ إذ جاء:
وكانت وفاته ليلة الثلاثاء^(٣)، ودفنه عمر فيها قبل أن يصبح الناس!^(٤).
وقالت عائشة: «توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل أن نصبح»^(٥).

(١) المستدرك للحاكم ١/٢٧٨.

(٢) صحيح البخاري ٢/٥٧٠ ط. دار القلم - بيروت.

(٣) صفة الصفوة ١/٨٨، حلية الأولياء ٤/٩٣، تاريخ العقوبى ٢/١٠٦.

(٤) الطبقات ٣/٧-٢، فكان ثاني من دفن ليلاً، بعد فاطمة بنت محمد ﷺ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي

٣٤، تاريخ أبي الفداء ١/٢٢٢، تاريخ الطبري ٢/٦٢٢، الكامل في التاريخ ٢/٤١٨، ٤١٩، الطبقات

٢٠٧/٣، ٢٠٨، المنتظم، ابن الجوزي ٤/١٣٠.

(٥) الطبقات، ابن سعد ٣/٢٠٧.

وقال ابن الجوزي : ثم دفن ليلاً^(١).

وقال عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر: تُوفي أبو بكر ليلة الثلاثاء، ودُفن عشاءً من ليلته!!!^(٢).

وصلّى عليه عمرو بن العاص^(٣)، ولم يصلّ عليه عمر بن الخطاب لامتناع حذيفة من الصلاة عليه^(٤).

وكان حذيفة قد أخبر عمر بعدم صلاته على المناققين بأمر رسول الله . وتسببت عملية دفن أبي بكر السريعة والليلية وفي ذات ليلة وفاته عدم تمكن المسلمين من حضور مراسم دفنه ، والقاء النظرة الأخيرة على جثمانه ، ورؤية صورته !

ان السرعة الخارقة في دفن أبي بكر والاستفادة من ستار الليل ونوم الناس يشهد أن عملية قتله وصاحبه كانت سياسية ومن قبل رجال متنفذين في السلطة .

(١) المتظم ١٣٠/٤ .

(٢) تاريخ أبي زرعة، المتوفى سنة ٢٨١ هـ ص ٣٤ طبع دار الكتب العلمية بيروت ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٥٤ ، تاريخ البخاري ٥ / ٣٢٩ ، الفتاوى ٧ / ٦٢ .

(٣) الطبقات ، ابن سعد ٢٠٧/٣ .

(٤) المحلى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥ ، الاستيعاب، ابن عبد البر ١ / ٢٧٨ ، هاشم الإصاينة، أسد الغابة ١ / ٤٦٨ ، السيرة العلية ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ .

مثلما دُفن رسول الله ﷺ وابنته فاطمة عليها السلام ليلاً^(١) الذين قُتلى بيد السلطة !!
ولو كان اليهود قتلوه لما خافت الدولة من ذلك ، ولما اسرعت في دفنه
ولصرحت باسم من قتله ، وسمحت لعائلة أبي بكر بالاقتصاص منه ، ولكن هذا
لم يحصل ، وبقي مقتصراً على اتهام اليهود بالأمر بلا دليل للهروب من تهمة
الاغتيال !

ولان المعارضة هي التي قتلت عمر لا الدولة لذا لم يُدفن عمر ليلاً بل دُفن
نهاراً وبلا عجل .

لماذا مُنع مجلس النياحة بعد مقتل أبي بكر ؟

بعد موت أبي بكر بالسم أقامت عائشة وام فروة ابنة أبي قحافة
مجلس عزاء لوفاته ، وهذه عادة دارجة عند النساء ، فهجم عمر على ذلك
المجلس ، وادخله الرجال دون إذن ، وضرب أم فروة بذرّته ، متسبباً في افساد
ذلك المجلس^(٢) وذهاب عينها ، فأصبحت عوراء^(٣) !

(١) المستدرك، الحاكم ١٧٨.

(٢) تاريخ الطبري ج ٤/١ حوادث سنة ١٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٢٠٤، كنز العمال ١٨/١١٨.

كتاب الموت، الطبقات ٣/٢٠٨ الطبقات لابن سعد ٣/٢٠٨.

فكانت الحوادث كالآتي : قتل أبي بكر بالسم ودفنه ليلاً لمنع الناس من رؤية جسمه المتأثر بالسم ومنع مجلس النياحة عليه ! وعزل وقتل أصحابه وقتل طبيبه .

وأثر اغتيال أبي بكر الخاطف على عائلته إذ مات أبوه أبو قحافة متأثراً من وقع الصدمة بعد أشهر من ذلك الحادث فمات في رجب سنة أربع عشرة بمكة^(١) .

ومنع عمر لمجلس النياحة علي أبي بكر نابع من خوف تحوّل ذلك المجلس الى مظاهرة سياسية معارضة للنظام أو تحوّل فعله الى ذلك، فهجم عمر بنفسه مع أتباعه على ذلك المكان مثلما هجم سابقاً على بيت فاطمة عليها السلام وتسبّب في مقتلها، أيام معارضة أهل البيت عليهم السلام خلافة أبي بكر .

(٣) المعارف، ابن قتيبة: ٥٨٦.

(١) البداية والنهاية ، ابن كثير ٥٩/٧ .

العلاقة السيئة بين عائلة أبي بكر مع عمر وعثمان

لقد ساءت العلاقة بين عائلة أبي بكر من جهة وعمر وعثمان من جهة أخرى بعد حادثة مقتل أبي بكر :

إذ تدهورت العلاقة بين عبد الرحمن بن أبي بكر معهما، فوصفه عمر بدويبة سوء^(١).

ولم يستخدمه في جهاز الدولة.

ولم يُلبَّ عمر وعثمان حاجاته إذ أخرج عمر بن الخطاب الحطيئة الشاعر من السجن بشفاعة عمرو بن العاص بعد أن رفض شفاعة عبد الرحمن بن أبي بكر فيه^(٢).

وتزوج عمر زوجة عبد الله بن أبي بكر السابقة قهراً ودون موافقتها^(٣).
وضرب عمر أم فروة (أخت أبي بكر) بشدة بدירתه لنياحتها على أبي بكر
المقتول بالسم^(٤)!

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٩/٢ .

(٢) البداية والنهاية ، ابن كثير ١٠٥/٨ .

(٣) الطبقات ، ابن سعد ٢٦٥/٨ .

(٤) تاريخ الطبري ج ٤ ، حوادث سنة ١٣ ، الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٢٠٤/٢ ، كنز العمال ١١٨/١٨ .
كتاب الموت .

ورفض عمر تسليم أرض كبيرة لطلحة التيمي أعطاها إياه أبو بكر قائلاً:
أهذا كله لك دون الناس؟^(١)

فى حين لم يأخذ عمر أموال زيد بن ثابت وعثمان بن عفان وابن عوف بل
اضاف عليها لانهم من أعضاء حزبه !

وهذه الارض الكبيرة واحدة من الرشاوى المخزية التى أعطاها ابو بكر
لطلحة لشراء دينه !والتي فضحها عمر أمام الصحابة .

واهان عمر طلحة لاعلانه الرغبة فى الزواج من نساء النبي^(٢).

وكانت العلاقة بين طلحة من جهة وعمر وعثمان من جهة اخرى سيئة
للمنافسة الموجودة بين الحزبين وساءت بعد قتلها لابي بكر .

وتخاصم طلحة مع عثمان فى المسجد النبوي فأتاهم عمر وقد ذهب
عثمان فقال لطلحة: أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر وما لا يصلح من القول ؟
فجثا طلحة على ركبتيه وقال :اني والله لانا المظلوم المشتوم .

فقال عمر :أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر وما لا يصلح من القول ؟ما
انت مني بناج .

(١) الأموال، أبو عبيد: ٢٨٩.

(٢) نهج الحق، الحلبي ٢٨٦.

فقال أم سلمة من حجرتها: والله إن طلحة لهُو المظلوم المشتوم^(١).

وردّت عائلة أبي بكر على أفعال عمر بطرق وسبل مختلفة.

: ازداد حقد عبد الرحمن بن أبي بكر على عمر.

: رفضت أم كلثوم بنت أبي بكر الزواج من عمر بن الخطاب في خلافته.

وتزوّجت طلحة بن عبيد الله التيمي^(٢) المعارض لعمر وعثمان!

ومنافسة طلحة لعمر في قضية زواجه من ابنة أبي بكر فيه معنى بين. ورد

ابنة أبي بكر السليبي لخطبة عمر لها وهو خليفة المسلمين فيه جواب شاف

للمشككين في صحة هذا الموضوع.

وأشار الجاحظ الى خيانة عثمان بن عفّان لعائلة أبي بكر في معرض

حديثه عن خيانة الكتاب قائلاً: وكتب عثمان بن عفّان لأبي بكر مع طهارة

أخلاقه وفضائل أيامه فلم يمت حتى أداه عرق الكتابة الى ذمّ من ذمّه من

أوليائه^(٣).

يشير الجاحظ الى ذمّ عثمان لعائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر وطلحة.

(١) تاريخ المدينة المنورة ١/ ٢٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ١٧/٥، الكامل في التاريخ ٥٤/٣، المعارف، ابن قتيبة ١٧٥، طبقات ابن سعد

٤٦٢/٨ والبدء والتاريخ ١٤٨.

(٣) ثلاث رسائل للجاحظ: ٤٠.

يتوضَّح من هذا كره عمر وعثمان لطلحة وظلمهما له، وقول عثمان للباطل في مسجد رسول الله ﷺ وتكراره ذلك^(١).

ولما دوَّن عمر الدواوين جاء طلحة بنفر من بنى تميم يستقرض لهم وجاء انصارى بفلام مصفر سقيم ففرض عمر لاصحاب طلحة في ست مائة^(٢).
وثار عبد الرحمن وعائشة ومحمد (اولاد أبي بكر) وطلحة (ابن عمه) على عثمان وقتلوه.

وحاول عمر ارضاء عائشة بمرتب مالي تحصل عليه في زمن أبيها إذ فضَّلها في العطاء على المسلمين والمسلمات. واعطاها مقام الفتوى.

(١) المعقد الفريد ٤ / ٢٨٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٣.

(٢) لباب الالباب ١٧٩، تاريخ الطبري ٢ / ١٩٩، حياة محمد، هيكل ٢٦٥.

القطيعة بين عائشة وحفصة

قال ابن سعد: كذبوا على عائشة في كيفية مقتل أبيها^(١).

فعرفت ذلك متأخراً وثارت على عثمان قاتل أبيها وقتلته.

وساءت العلاقة بين عائشة وحفصة (بنت قاتل أبيها) واستمرت القطيعة

إلى أن ماتت حفصة^(٢).

أي قطيعة كاملة حتى الموت! ولو عرفت عائشة بكيفية مقتل أبيها في زمن

عمر لقاطعته وقتلته.

وبعد مقتل أبي بكر ساءت العلاقة بين عائشة والأمويين ولم تهدأ ثورة

عائشة إلا بقتلها عثمان بن عفان المتهم بقتل أبي بكر وتزوير وصيته.

ورد عليها الأمويون بقتل محمد بن أبي بكر وطلحة ابن عمتها فأخذت

تدعو على معاوية في قنوتها دبر صلاتها^(٣).

وحاول معاوية إرضائها بعطاياه الكثيرة^(٤)؛ إذ أعطاها مائة ألف درهم

وورقاً وأشياء أخرى^(٥)، مثلما فعل عمر معها.

(١) الطبقات ٢/٢٠٧.

(٢) المعارف، ابن قتيبة ٥٥٠، المقد الفريد ٤/ ٢٨٠، الطبقات ٣/ ٢٢٠.

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ١٠٥، حوادث سنة ٣٨هـ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٤١٣، حوادث سنة

٣٨هـ، والبدية والنهاية، ابن كثير ٧/ ٣٤٩، وشرح نهج البلاغة ٦/ ٨٨، خطبة ٦٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٨٧، المستدرك، الحاكم ٤/ ١٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٨/ ٦٧ طبعة صادر -

بيروت.

(٥) حلية أبي نعيم ٢/ ٤٧، ٤٨، المستدرك ٤/ ١٣، النبلاء ٢/ ١٣١.

ثم اسخطها معاوية بقتله عبد الرحمن بن أبي بكر.
ولما ثارت عاتشة على الأمويين قتلها معاوية في نفس سنة قتله
لأخيها^(١).

مَنْ قَتَلَ طَبِيبَ أَبِي بَكْرٍ ؟

لما نجح الطبيب حارث بن كلدة في معالجة كسرى الفرس اهدى له جارية
من جواريه وهي سمية التي انجبت اللقيط زياد بن ابيه على فراش عبيد^(٢)
، وكانت من الفاحشات ذات الراية^(٣).

وتستخدم الحكومات الوسائل المختلفة لتحقيق أهدافها واخفاء اعمالها،
والجاهل في هذه الدنيا من وثق بصحة افعال الحكومات السابقة ويعتبر الطبيب
أفضل وسيلة لقتل الضحايا دون ريبة . ومن جهة أخرى يعتبر الطبيب أفضل
شاهد لكشف الجرائم .

لذا يتعرض الأطباء للقتل من قبل أولياء الضحايا والحكومات ! فقد قتل
أولياء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الطبيب ابن أثال النصراني لانه قتل عبد

(١) راجع كتاب اغتيال أبي بكر وعائشة للمؤلف.

(٢) تاريخ ابن الوردي ١ / ١٥٩ .

(٣) العقد الفريد ٥ / ١٠١ .

الرحمن بأمر معاوية^(١).

وقتل السلطان عبد الحميد العثماني جمال الدين الافغاني بواسطة طبيب ارسله له .

وكشف طبيب نصراني للناس مقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، عندما شاهده ميتاً في زمن هارون الرشيد .

وبعدما أكل أبو بكر سمّاً ومرض عرف طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة علة القتل ، إذ سألوا أبا بكر : « لو ارسلت الى الطبيب . فقال (ابو بكر) : قد رأيته .

قالوا : فما قال لك ؟

قال : اني افعل ما اشاء .» .

أي لا فائدة ترجى مع السم إذ قال ابن كلدة لابي بكر : « أكلت طعاماً مسموماً سمّ سنة »^(٢).

وقد سقى الطبيب ابن كلدة سمّاً أيضاً فكفّ ومات^(٣) ثم دفنت الدولة أبا بكر ليلاً قبل أن يصبح الناس وكتبت وصيته بخط عثمان .

وكان الطبيب قد قال عن الإمام الحسن عليه السلام قبل موته : « هذا رجل قد قطع

(١) اسد الغابة ٤٤٠/٣ ، الاستيعاب ص ٨٣٠ ، نسب قريش ص ٣٢٧ .

(٢) الطبقات ، ابن سعد ١٩٨/٣ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن عساكر ١١٨/١٣ .

(٣) المقد الفرید ٢٩٢/٦ ، تاريخ الطبري ٦١١/٢ ، المعارف ، ابن قتيبة ص ٢٨٣ ، اسد الغابة ، ابن حجر

٤١٣/٢ . البداية والنهاية ١٣٧/١٠ .

السم امعاء»^(١).

وانتقام عمر بن الخطاب من عبد الرحمن بن أبي بكر يعود الى معارضة خلافة عمر لابييه إذ كان يعارضها بقوة ويقول: «إنَّ قريشاً تبغض ولاية عمر»^(٢) وانتقام عمر من ام فروة بنت أبي قحافة يعود الى معارضتها ذلك أيضاً واتهامها عمر بن الخطاب بقتل أبي بكر فكان ان هجم عمر على مجلس النياحة المقام على موت أبي بكر وضربها^(٣).

عمر يذكر المجموعة التي عارضت حكم أبي بكر من الحزب القرشي

قال عمر بن الخطاب: أما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب (أخاه) واصحابه لم يتلمظ (أبو بكر) من حلاوتها (الخلافة) بشيء أبداً^(٤).
فالظاهر من كلام عمر بن الخطاب ان أخاه وصحبه كانوا ضد خلافة أبي بكر لكنه لم يصرح عن آرائهم أكثر هل كانوا مع خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام أم

(١) تاريخ دمشق ٥٩/١٢ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) كتاب الفقات، الحافظ محمد بن حبان ١٩٢/٢.

(٣) تاريخ الطبري ج ٤، حوادث سنة ١٣ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٤/٢، طبعة صادر - بيروت، كنز العمال ١٨/١٨ كتاب الموت.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعتزني ٣١/٢ - ٣٤، الشافعي، المرتضى ٢٤١ - ٢٤٤.

كانوا مع خلافته؟

ومن المعارضين لحكم أبي بكر كان عمر بن الخطاب كما صرّح هو نفسه بذلك قائلاً: والهفاء على ضئيل بني تيم بن مرة! لقد تقدمني ظالماً، وخرج إليّ منها آثماً^(١).

لذلك لم يكن عمر بن الخطاب من المجموعة الأولى التي بايعت أبا بكر للخلافة بل كانت المجموعة الأولى هي بشير بن سعد والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة^(٢).

والأنكى من ذلك ان عمر دعا في السقيفة لبيعة أبي عبيدة بن الجراح فاستنكر ابن الجراح ذلك واستقبحه من عمر إذ جاء:

قال عمر لابن الجراح في السقيفة: أبسط يدك نبايعك.

فقال (ابن الجراح): يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهمة) منذ أسلمت، اتبايعني وفيكم الصديق^(٣)؟

وكان عمر يتصور من عرضه الخلافة على ابن الجراح وتركه أبا بكر ان ابن الجراح سوف يشكره على ذلك ويردّها عليه، ولكن خاب ظنه وفشل في مسعاه، واضطغنّها على ابن الجراح فعزله من ولاية الشام في زمن خلافته، وعين معاوية

(١) المصدر السابق.

(٢) الطبقات، ابن سعد ١٨١/٣.

(٣) الطبقات، ابن سعد ١٨١/٣، أنساب الأشراف ٥٧٩/١.

بدلاً عنه^(١).

ومن المعارضين لخلافة أبي بكر كان الأشعث بن قيس القائل لعمر: والله ما جرّأني على الخلاف عليك إلا تقدمه (أبو بكر) عليك، وت خلفك عنها^(٢).



(١) تاريخ الطبري ١٦٥/٣. طبعة الأعلمي - بيروت.

(٢) المصدر السابق.

الفصل الرابع

اطروحنا الأشعث لقتل أبي بكر وعلي بن أبي طالب عليهما السلام

وهو الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية.

وكان الأشعث بن قيس رئيساً لقبيلة كندة ومن طغاة العرب رجلاً فتاكاً غادراً.

ذكر محمد بن شهاب الزهري اسلامه قائلاً: قدم الأشعث بن قيس على

رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكباً من كندة، فدخلوا على النبي ﷺ مسجده، وقد رجّلوا جَمَعَهُمْ واكتحلوا، وعليهم جبابُ الحَبْرَةِ قد كَفُّوها بالحرير، وعليهم الدِّيَاجُ ظاهرٌ مُخَوَّضٌ بالذهب.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أَلَمْ تُسَلِّمُوا؟

قالوا: بلى.

قال: فما بال هذا عليكم؟ فألقوه، فلَمَّا أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية^(١).

وهناك روايتان في ردتها عن الإسلام:

ان زياد بن لبيد الأمير على حضرموت قد أخذ قلوصاً (من الابل) لغلام من كندة، وكانت كوماً من خيار إبله، فلما أخذها زياد وعقلها في إبل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سراقه بن معديكرب. فقال: أخذت الغلانية في إبل الصدقة، فأنشدك الله والرحم فإنها أكرم إبلي علي، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردها عليه، ويأخذ مكانها بعيراً، فأبى عليه زياد.

فتسبب فعل زياد في ردة بني معديكرب فقال حارثة بن سراقه الكندي:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دَامَ وَشَطْنَا فَيَا لَ عِبَادِ اللَّهِ مَا لِأَبِي بَكْرٍ^(١)
فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسالهم أن يؤمنوا
على دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلى أبي بكر بعد أن قتلوا رجال قبيلته وسبوا
نساءهم وغنموا أموالهم.

فطلب الأشعث من أبي بكر أن يمنَّ عليه ويزوجه أخته أم فروة، ففعل
أبو بكر. فقال مسلم بن صبيح الشكوني.

جزى الأشعث الكندي بالفدر ربه جزاء مسلم في الأمور ظنين
أخا فجرة لا تستقال وغدره لها أخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدرته بكم على مثلها فالمرء غير أمين^(٢)
وقال ابن سعد: إن الأشعث بن قيس هو الذي قاد قومه للردَّ فارتدوا إذ
قال له امرؤ القيس: لا يدعك عامل رسول الله ﷺ ترجع إلى الكفر.

فقال الأشعث: من؟

قال: زياد بن لبيد، فتضاحك الأشعث وقال: أما يرضى زياد أن أجيره!

فقال امرؤ القيس: ستري^(٣).

وفي زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذناً للنبيه الكذابة سجاح بنت
الحارث التميمية التي تزوجت بمسيلمة الكذاب^(٤).

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤/١١١.

(٢) معجم البلدان ٥/٢٧٢، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤/١٢٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٩.

لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن ليبيد: لا أؤمّنك
أبدأً علىّ دمك، وانت كنت رأس الرذّة، والذي نقض علينا كِنْدَةَ.
واتفقا علىّ ان يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث الى أبي بكر ليرى
فيه رأيه^(١).

وبعد ان عفا أبو بكر عنه وزوّجه أخته أمّ فروة غدر بابي بكر إذ قال عمر
قلت للأشعث:

يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصاً علىّ عقبيك؟
فنظر إليّ نظراً علمت أنّه يريد أن يكلّمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد
ذلك في سكك المدينة فقال لي: أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطاب؟
فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شرٌّ من ذلك.
فقال: بنس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد مني حُسن الجزاء؟
قال (الأشعث): لأنّني لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، والله ما جرّأني
على الخلاف عليه إلّا تقدمه عليك، وتخلّفك عنها.
ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافاً عليك.
قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/٤، وقال الواقدي هذا أثبت عند أصحابنا من غيره.

قال (الأشعث): إنه ليس بوقت أمر بل وقت صبر، ومضى ومضيت.

ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك إلى

أبي بكر فأرسل إليّ بعتاب مؤلم^(١).

وهذا الأمر يثبت أن الصراع على السلطة بين أبي بكر وعمر قد بدأ بوصول

أبي بكر إليها لأن ردّة الأشعث عن الإسلام كانت في بداية حكم أبي بكر.

وعندها أدرك أبو بكر أن الأشعث بن قيس قد غدر به مرّة ثانية!

لذلك قال أبو بكر قبل وفاته: ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً

أني قتلته ولم أستحيه فإني سمعت منه، وأراه لا يرى غياً ولا شراً إلا أعان

عليه^(٢).

لماذا أصبح الأشعث مناصراً لعمر ومعادياً لأبي بكر؟

كان الأشعث ماكرأ لا يهدأ على قرار.

لقد مكر الأشعث بن قيس بأبي بكر مرّة ثانية فأصبح من حزب عمر

وعثمان فحصل على ما يريد إذ جعله عثمان والياً على أذربيجان^(٣) معطياً تلك

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١٢/٢ - ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافعي، المرتضى

ص ٢٤١، ٢٤٤.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٨/١، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٢/١٣، تاريخ المسعودي

٣٠٢/٢.

(٣) لسد الغابة، ابن الأثير ١١٨/١.

الدولة الكبيرة له طعمة^(١)، أي له وورثته رشوة من عثمان، بعدما تركه أبو بكر دون امارة.

ولما وصل الامام علي الى الخلافة قال له:

ان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة^(٢).

وكان رجال السقيفة قد تعاهدوا على اعطاء رشوات كبيرة للرجال لكسبهم الى صفوفهم وتكون تلك الاراضي والدول طعمة لهم ولاولادهم اذ أعطوا الشام طعمة لبنى أمية، وأعطى عثمان طعمة لمحارب القرآن عبد الله بن أبي سرح.

وأعطى معاوية أفريقيا طعمة لعمر بن العاص ليحارب معه في صفين^(٣).

ومن افعال الأشعث ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

: ألزم علياً عليه السلام بالتحكيم^(٤).

: شارك في مؤامرة اغتياله عليه السلام^(٥).

(١) المنتظم، ابن الجوزي ٥/ ٥٩، العقد الفريد ٤/ ٣٠٧، أسد الغابة، ابن الأثير ١١٨/ ١.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٣٣/ ١٤.

(٣) وقعة صفين ٣٠٨، الامامة والسياسة ١١٨/ ١.

(٤) اسد الغابة، ابن الأثير ١١٨/ ١.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦، أسد الغابة ٤/ ٣٧، البحار ٤٢/ ٣٣، شرح النهج ١١٧/ ٦، الدرجات

الرفيعة، علي بن معصوم ٤٢٥، تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٥٩، أنساب الأشراف ٤٩٣، كمال الدين،

الصدوق ٥٤٦، المناقب، الكوفي ٢/ ٢٢٦، مقاتل الطالبين، الأصفهاني ٣١، ٢٠، شرح الأخبار،

وسقت جعدة بنت الأشعث الحسن بن علي عليه السلام سماً فقتلته ^(١).
ولما أخذ الامام علي أذربيجان من الاشعث حنق الاشعث على الامام
وبدأ التخطيط لقتله ^(٢).

وموضوع الأشعث في اسلامه وارتداده عن الإسلام وتحريكه فتنة عزل
أبي بكر وقتله ومشاركته في قضية التحكيم في معركة صفين ومساهمته في
اغتيال الإمام علي عليه السلام نموذج مشابه لنماذج الحزب القرشي في الغدر والخيانة إذ
جاء في اغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

وقُبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر
مضين من شهر رمضان ، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي . وقد عاونه
وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس ، وقطام
بنت الأخضر .

فضربه ابن ملجم بسيف مسموم على رأسه فبقي يوماً إلى نحو ثلث من
الليل ومات ^(٣).

قال الامام الصادق : ان الاشعث شرك في دم أمير المؤمنين وابنته جعدة
سمّت الحسن ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ^(٤).

التعمني ١٢٣/٣ ..

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ١١٨/١.

(٢) سيرة ابن حبان ٥٣٧/١.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ٩٢/٣.

(٤) علل الشرائع ٩٢، ٩١، ٩٠/١.

ومات الأشعث بعد شهادة الامام علي بقليل^(١). والظاهر أنه قتل بيد المؤمنين .

ومن خلال اعتراف عمر بن الخطاب نفهم ان الأشعث بن قيس كان أول من دعا عمر لاغتيال أبي بكر وهو في بداية خلافته.



انقسام أفراد الحزب القرشي الى جناحين

وقف أفراد الحزب القرشي في صفين متقابلين بعد وصول أبي بكر الى السلطة، فكان المناصرون لأبي بكر كالتالي:

عتّاب بن أسيد الأموي، وخالد بن الوليد المخزومي، وعكرمة بن أبي جهل، وأبو عبيدة بن الجراح، والمُثنّى بن حارثة الشيباني، ومُعاذ بن جبل، وانس

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢/ ٤١٦، ٤١٧.

بن مالك وطلحة بن عبد الله وشرحبيل بن حسنة وزباد بن ليبد.

وكان المؤيدون لعمر بن الخطاب كالاتي:

عثمان بن عفان، أبو سفيان وأولاده (معاوية يزيد وعتبة)، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وسعيد بن العاص، وأبو هريرة، وعبد الرحمن بن عوف، والغفيرة بن شعبة، وأبو موسى الأشعري، وعمر بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة (والي عمر على اليمن).

فكانت الروايات الحاكية عن وصية أبي بكر لعمر قد جاءت من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وهما المتفقان مع عمر على أن تكون الخلافة - بعد قتل أبي بكر - بالتناوب بينهم عمر أولاً ثم عثمان ثم ابن عوف^(١).

لذلك قال أبو هريرة ما سمعه في حق أبي بكر واخفى ما قيل بحق عمر بن الخطاب. فذكر ما يشير إلى قبول النبي ﷺ بلعن أبي بكر.

إذ روى أبو هريرة «أن رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس فجعل النبي ﷺ يعجب ويبتسم»^(٢).

وكان أبو بكر قد ترك أبا هريرة ولم يوله أمراً من أمور الدولة وعين أنس بن مالك والياً على البحرين فنفر منه أبو هريرة، وذكر الاحاديث النبوية والحوادث التي تنال منه^(٣).

ولما جاء عمر بن الخطاب الى السلطة عزل أنس بن مالك عن ولاية

(١) السفيقة، سليم بن قيس ١٠٩، السفيقة، الجوهري ٨٥.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤٣٦/٢.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٦٦/٥ - ٧٣.

البحرين وعين أبا هريرة بدلاً عنه^(١).

فوقف أنس معارضاً لسياسة عمر وعثمان ولأنه من جناح أبي بكر فقد فضح عمر وعثمان وقال الاحاديث النبوية الصحيحة في حقهما.

روى أحمد في مسنده عن انس انه لما ماتت رقية بنت النبي ﷺ بضرب زوجها عثمان لعنه النبي ﷺ خمس مرات، وقال ﷺ: لا يتبعنا أحد ألم (جامع) بجاريته البارحة، لأجل انه (عثمان) ألم (جامع) بجارية رقية، فرجع جماعة وشكا عثمان بطنه ورجع^(٢).

وروى أنس بن مالك قوله:

إنه رأى عمر يُرْعِج أبا بكر الى المنبر ازعاجاً^(٣).

أى يجبره على الاستمرار فى اغتصاب خلافة الامام علي وعدم الانجرار وراء المطالب الدينية والشعبية .

وكانت علاقة خالد بن الوليد مع عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف سيئة جداً واستمرت كذلك الى يوم مقتل خالد في الشام^(٤).

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٦٦/٥ - ٧٣.

(٢) الصراط المستقيم ٣/باب ٣٤/١٢.

(٣) المغازي النبوية، ابن شهاب الزهري ص ١٣٣ طبعة دار الفكر ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م.

(٤) اسد ثغابة، ابن الأثير ١١٠/٢. تاريخ يعقوبي ٩٥/٢. طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧، وراجع نظريات

وهذه الحادثة في الحقيقة انقلاب ثانٍ معارض لانقلاب السقيفة الذي تقرر فيه أن تكون الخلافة أولاً لأبي بكر ثم عمر ثم ابن الجراح. فقد روى عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر قال له: اخبرني عن عُمرَ بن الخطاب.

فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمرٍ إلا وأنت أعلم به مني. فقال أبو بكر: وإن.

فقال عبد الرحمن: هو والله أفضل من رأيك فيه ^(١).

نستفيد من هذه الرواية أن رأي أبي بكر في عمر كان سيئاً وليس مثلما كان سابقاً، لذلك قال ابن عوف لأبي بكر هو والله أفضل من رأيك فيه.

ولاجل الصراع الحاصل بين الجناحين لم يصدق المسلمون قول أبي هريرة في عمر وعثمان فاضطرت الدولة لاختراع رواية كاذبة على لسان أنس بن مالك - المحسوب على خط أبي بكر - لاثبات وصية أبي بكر لعمر جاء فيها: قال أبو بكر: أما إنني قد كنت حريصاً على أن أوفر في المسلمين فيتهم مع أنني قد أصبت من اللحم واللبن، فانظروا ما كان عندنا فأبلغته عمر.

قال: فذاك حيث عرفوا أنه استخلف عمر ^(٢).

الخليفتين للمؤلف ترجمة خالد بن الوليد.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/ ١١٩.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/ ١٢٤.

وفي الواقع والحقيقة ان أنس بن مالك لم يكن في المدينة عند موت أبي بكر بل كان والياً على البحرين من قبل أبي بكر. ولما مات أبو بكر ووصل عمر الى الخلافة بعث إليه وطالبه بالأموال التي خزنها لنفسه وعزله عن امارة البحرين^(١). وعيّن أبا هريرة محله. فمن ادلة انقسام الحزب القرشي الى جناحين متعارضين عزل أنس وتعيين أبي هريرة محله و مخاصمة شرحبيل بن حسنة لعمر وبن العاص^(٢). وأثر هذا على الاحاديث الموضوعة من قبل رجال الفريقين.

لماذا قتلوا أبا بكر؟

لقد تيقّن عمر والأمويون أنّ أبا بكر سوف يصرف الخلافة عن عمر الى رجل آخر من اعضاء الحزب القرشي، وعلى رأس المرشحين لها أبو عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد. إذ قال المغيرة بن شعبه: كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٧٣/٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٩٠/١٠، تهذيب الكمال، المزي ١٨٨/٢.

لهم في ذلك حظ^(١).

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يعارض خلافة عمر بن الخطاب^(٢).
وكان طلحة بن عبد الله التيمي (ابن عم أبي بكر) يكره ولاية عمر إذ قال
لأبي بكر: استخلف علينا فظاً غليظاً^(٣). فتيقن عمر بخطّة أبي بكر ورغبته في
عزله عن ولاية العهد.

والعجيب ان عمر بن الخطاب نفسه يش من الخلافة إذ صرّح قائلاً:
ذاك لأنه (أبا بكر) لم يخرج إليّ منها إلّا بعد يأس منها^(٤). اذن كان عمر
تبخّر آماله في السلطة.

ولولا مكر عمر وعثمان في اخراج أبي بكر من الخلافة لبقيت السلطة في
حوزة أبي بكر ومجموعته الخاصة داخل الحزب القرشي وهم أبو عبيدة بن
الجراح الفهري وعتاب الأموي وخالد بن الوليد المخزومي وعكرمة بن أبي
جهل المخزومي.

وكان مكر عمر في قتل أبي بكر قد جاء ردّاً على مكر أبي بكر في السقيفة

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١/٢ - ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافعي، المرتضى
ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) كتاب النقات، العافظ محمد بن حبان ١٩٢/٢.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٣١ / ٢ - ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافعي، المرتضى ٢٤١.
٢٤٤.

(٤) المصدر السابق.

إذ قال عمر عن دور أبي بكر في السقيفة: إنَّ الرجل (أبا بكر) ما كرني فما كرته^(١).
واعترف عمر بعدم وصية أبي بكر له بصورة لفظية وخطية قائلاً:
فقال (أبو بكر): بل نستديمه، وإنَّها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنَّه لا
يأتي عليه جمعة حتَّى يردها عليّ فتغافل. والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتَّى
هلك^(٢).

أما أبو بكر قد اتهم عمر بن الخطاب بسُّمِّه فندم على إبقائه في المدينة إلى
جانبه، فقال في مرض موته:

وأما الثلاث التي تركتهن وودت أنَّي كنت فعلتهن: وودت لو أنَّي حين
سیرت خالد بن الوليد إلى أهل الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى أهل العراق^(٣).
وظاهر الأمر هو الحاح الأمويين في قضية قتل أبي بكر.

لأن اتفاق السقيفة يدعو إلى تناوب الخلافة بين أبي بكر وعمر وأبي عبيدة
وابن الجراح؛ فيكون احتمال وصول عثمان بن عفان إلى الخلافة مستحيلاً،
خاصةً وأن سن عمر بن الخطاب أقل من سن عثمان.

وكان الاتفاق على تناوب الخلافة بين أبي بكر وعمر وابن الجراح معروفاً

(١) الثقات، محمد بن حبان ١٩٢/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٣/١٣، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٨/١، ١٩.

عند أفراد الحزب القرشي لذلك أعطت عائشة صبغة دينية لهذا الاتفاق فوضعت له حديثاً على لسان الرسول ﷺ إذ سألوها من كان رسول الله مستخلفاً لو استخلفه؟

قالت: أبو بكر.

ف قيل لها: ثم من؟

قالت: عمر.

ثم قيل: من بعد عمر؟

قالت: أبو عبيدة بن الجراح^(١).

فتمكن الأمويون بواسطة عملية اغتيال أبي بكر من جعل عثمان في المرتبة الثالثة بعد عمر. إذ قتلوا أبا بكر وعزلوا أبا عبيدة ثم قتلوه^(٢).

وأدرك أبو بكر بعد ستم خطأ حساباته فتمنى اخراجه عمر بن الخطاب من المدينة الى العراق. ولكن امنياته تبخرت مع وصول الطعام المسموم الى جوف بطنه!

والصراع على السلطة والتنافس عليها صفة معروفة في الحكومات والدول المختلفة ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الملوك والوزراء والولاة، وما زالت عجلة الاغتيال تسحق ضحايا جدد في كل يوم.

(١) سنن مسلم ١٨٥٦/٤ ح ٢٢٨٥ طبع دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٢) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة ترجمة ابن الجراح.

مدح عائشة لابيها اثناء احتضاره

وعند موت أبي بكر ذكرت عائشة اشعاراً لمدحه قد قيلت في شأن الرسول ﷺ إذ قالت:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

رَبِّعُ الْيَتَامَى عَصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ

فقال أبو بكر: ذلك رسول الله (١).

وقالت عائشة شعراً يظهر أبا بكر ثرياً، ولم يكن أبو بكر كذلك، بل كان من عائلة فقيرة إذ قالت:

أَمَاوِيُّ مَا يُغْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى

إِذَا حَشَرَ جَنَّتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فقال أبو بكر: بل هكذا قلني:

﴿وَجَاءَتْ شَكْرَةُ الْغَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (٢).

والفرق بين النظرتين انها كانت تنظر من منظار الدنيا وهو ينظر من منظار

(١) الطبقات، ابن سعد ١٩٨/٣.

(٢) ق: ١٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٣/١٣.

الآخرة لقربه من الموت.

اغتيال عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ صهر الطبيب

تسبب مقتل الحارث بن كلدة بيد الحزب القرشي ظهور حقد عند أولاد الحارث على أفراد ذلك الحزب محاولين الانتقام منهم.

وأولاد سمية المنتسبون الى الحارث هم:

أبو بكرة جاء فيه : في حصار الطائف قال الرسول ﷺ: أيما عبد نزل إليّ فهو حر، فنزل أبو بكرة واسمه نُفَيْع (وهو عبد للحارث بن كلدة).

وأراد أخوه نافع ان يُدلي نفسه فقال له الحارث:

أنت ابني فاقم فأقام، فنسبا إليه جميعاً. وامهما سمية هي أم زياد بن أبيه .

وانتسبت ازدة بنت الحارث الى الحارث، وكانت تحت عتبة بن غزوان

فلما ولي عتبة البصرة حملها فخرج معها إختوتها نافع، ونُفَيْع وزِياد^(١).

وقد كان نافع ونُفَيْع وزِياد من ثقيف وكان المغيرة بن شعبه الغادر بقومه من ثقيف أيضاً.

ولم يسلم المغيرة رغبة في الإسلام بل من جراء غدره غدر بها اسبياده يوم كان يخدمهم فقتلهم وسلب أموالهم^(٢).

ويظهر ان زواج عتبة بن غزوان من ازدة بنت الحارث بن كلدة وتمكنه من

(١) المعارف، ابن عتيبة ص ٢٨٨.

(٢) سير أعلام النبلاء . الذهبي ١٢٠/٣.

فتح جنوب العراق واختطاط مدينة البصرة له دخل أكيد في اغتياله.

إذا تفق عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة على دعوته الى المدينة وتعيين
المغيرة بدلاً عنه والياً على البصرة.

فدعاه عمر الى الحضور في المدينة ، ولما حضر الى المدينة عيّن عمر
المغيرة بن شعبة مكانه .

ولم يفهم عتبة ما خططوه له ، ولما حاول عتبة بن غزوان العودة الى البصرة
اغتالوه في نصف الطريق ، ولم يصل الى البصرة .

فقتل بيد الحزب القرشي مثلما قُتل صهره الحارث بن كلدة . وكان عتبة بن
غزوان من جناح أبي بكر بينما كان سعد بن أبي وقاص من الجناح العمري .

وكان عتبة والياً على البصرة وسعد بن أبي وقاص عاملاً من عماله ^(١) .

وبسبب موقف رجال السلطة من جناح أبي بكر فقد حصل تصادم بين
الاثنين ، فوقف عمر الى جانب سعد لاصله القرشي ، فانكر عليه عتبة بن غزوان
ذلك وبانه قرشي أيضاً ^(٢) .

وفي الحقيقة كان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان غير قرشيين إذ كان

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ٥/٧ .

(٢) المصدر السابق .

سعد من بني عذرة^(١)، منتسباً الى بني زهرة.

وكان عتبة من قيس عيلان حليفاً لقريش^(٢).

ولكن السياسة اوجبت ذلك .

ولم يكن عذر عمر الحقيقي نسب عتبة إذ لم يكن المغيرة بن شعبة والأشعري من قريش .

ولكن السياسة توجب على أصحاب نظرية المصلحة اخفاء الاسباب الحقيقية لاعمالهم .

كان عتبة قد فتح جنوب العراق وأسس مدينة البصرة لكن عمر أراد قتله واعطاء منصب هذه الولاية الى المعروف عند الناس بالشیطان الاعور المغيرة بن شعبة^(٣).

وبعد اغتيال عتبة بن غزوان حلَّ المغيرة بن شعبة محله وبقي والياً على البصرة، فصادر تراثه وتزوج ابو هريرة (خادم بني عتبة بن غزوان) أخت عتبة!!! وحاول أولاد الحارث بن شعبة (بالانتساب) نافع ونفيع وزياد الانتقام من المغيرة بن شعبة المشهور بالفدر والفتك الذي غدر بهم مرتين.

فهو الذي غدر بأسياده من ثقيف اذ اغتال مجموعة من رجال ثقيف في

(١) مثالب العرب، ابن الكلبي ص ٩٧.

(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٥/٧.

(٣) تاريخ الجعفي ٢ / ٤٠ طبعة لندن، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٥٦.

السفر ثم جاء الى المدينة هارباً من قبيلته لاجناً الى النبي ﷺ، فرفض رسول الله أخذ خمس الاموال المسروقة .

ثم غدر بعتبة بن غزوان فشارك في قتله .

فَعُرِفَ المغيرة بعد تلك العملية بالغادر عند أهل قبيلته وعند العرب، والظاهر ان له اليد الطولى في مقتل اعداء عمر بن الخطاب والأمويين. وسعى أولاد الحارث في هذا الطريق ليتمكنوا من التعرف على واحدة من افعال المغيرة بن شعبة الشنيعة عسى ان يتمكنوا من قتله بعتبة بن غزوان أو الحارث بن كلدة. أو المقتولين الاخرين غدرأ من بني ثقيف .

وحصل أولاد الحارث بن كلدة على ما أرادوا إذ شاهد نافع ونفيع وزياد وشبل بن معبد زنا المغيرة بأُم جميل في البصرة واخبروا الناس بذلك ، ومنعوا المغيرة من امامة صلاة الجماعة في البصرة، وفعلاً ساءت سمعة المغيرة بين أهالي البصرة.

ولما جاء الشهود الى المدينة ليشهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنا وقُرْب أجّل المغيرة كان القاضي في تلك الجلسة عمر بن الخطاب.

ولأجل العلاقة المتينة بين عمر والمغيرة فقد وقف عمر الى جنب المغيرة في تلك المحاكمة ،لانه من جناحه في الحزب القرشي ،ومن المشاركين له في قتل أبي بكر والحارث وعتبة بن غزوان .

واصبحت القضية سياسية جذورها اغتيال أبي بكر والحارث بن كلدة
وفرعها اغتيال عتبة بن غزوان والي البصرة.

: فقد اتهم عمر بن الخطاب الشهود قبل المحاكمة إذ نظر إلى أبي بكره
(نافع) قائلاً: اللهم اني أعوذ بك من شر ما جاء به! (١).

وهذا خلاف عمل القاضي!!!

: وسمح للمغيرة بن شعبة المتهم في تلك القضية بحمل سيف في داخل
قاعة المحكمة ، ورفع فوق رؤوس الشهود (٢). لمنعهم من اداء الشهادة.

فكان كل شاهد يشهد وروحه في قبضة المغيرة بن شعبة ، فشهد ثلاثة من
الأربعة بزنه المغيرة وهم تحت رحمة سيفه .

: ولما جاء الشاهد الرابع زياد بن أبيه للشهادة قال القاضي عمر بن
الخطاب له : ما كان ليُرجم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشهادته (٣).

وكان زياد قد أكد شهادته عدة مرات سابقاً في البصرة وجاء الى المدينة
لذلك الغرض .

ولما قال له عمر ذلك قال زياد: سمعت نفساً عالياً ورأيت بين فخذيه وفي
لحاف ولا ادري فعل أم لا (٤).

(١) مثالب العرب، هشام بن الكلبي ص ١٦٤.

(٢) مثالب العرب، هشام ابن الكلبي ص ١٦٤.

(٣) مثالب العرب ص ١٦٤.

(٤) مثالب العرب ص ١٦٤، سنن البيهقي ٢٣٥/٨، الاغانى، الاصفهاني ١٤٧/١٤، شرح النهج ١٦٢/٣.

فأتقذ عمر المغيرة الزاني وعزّر الشهود!!! فعاد القضاء الى العهد الجاهلي بعد الرخاء الذي عاصره في العهد النبوي .
ولأجل ذلك الموقف جعل عمر من زياد بن أبيه مساعداً لوالي البصرة^(١).
ولأجل ذلك المكر أصبح زياد معروفاً في عالم السياسة والحكم .
فكان مقتل عتبة بن غزوان والحارث بن كعدة مرتبطاً باغتيال أبي بكر، وهو جزء من أعمال الحزب القرشي في اغتيلاته الخطيرة.

الاحداث والأمور المدهشة في عملية الاغتيال

والعجيب والمدهش في قضية اغتيال أبي بكر ان احداثها كلها قد وقعت في الظلام وفي صورة منكرة بسبب تعميم الدولة على الاحداث ومنع الناس من الوصول الى الحقيقة الفاضحة لها :

- * قاتل أبي بكر في المدينة من وجهة نظر الدولة مجهول !!
- * قاتل طبيب أبي بكر في المدينة من وجهة نظر الدولة مجهول !!
- * قاتل عتاب بن أسيد والي مكة من وجهة نظر الدولة مجهول !!
- * اغتيال الثلاثة كان في يوم واحد!

* كاتب وصية أبي بكر كان عثمان !المستفيد الثاني من عملية الاغتيال .

* وصية أبي بكر بلا شهود !

حصول الاشعث بن قيس على دولة اذريجان طعمة له مقابل غدره بصهره
ابى بكر وتعاونه مع عمر وعثمان ، مثلما حصل عمرو بن العاص على دولة مصر
طعمة له مقابل اعلانه الحرب على الامام علي .

* عثمان بن عفان المتهم بالقتل وكتابة الوصية المزورة قُتِلَ بفتوى عائشة
ابنة المقتول ، ويبد ولدي المقتول (محمد وعبد الرحمن) وابن عمه طلحة بن عبد
الله .

* دفن أبي بكر تم ليلاً ودون حضور الناس .

* منع الدولة مجلس النياحة على أبي بكر .

* وصول عثمان الى الخلافة بعد عمر وهو متهم بقتل أبي بكر وتزوير
وصيته .

وكرر عثمان عملية التزوير ثانية بحق عائلة أبي بكر ! عندما عاهد محمد
بن أبي بكر امام جماهير المسلمين على خلع عبد الله بن أبي سرح من ولاية
مصر وتعيينه محله ، ثم ارسل خادمه سرأ الى ابن أبي سرح يشبهه في ولاية مصر
ويأمره بقتل محمد بن أبي بكر واصحابه^(١) .

عواقب اغتيال أبي بكر

✽ زيادة التعاون بين اليهود والخط القرشي.

فأصبح كعب الاحبار اليهودي وزيراً لعمر بن الخطاب ومرجعاً الديني الاول، وواعظ المسجد النبوي في يوم الجمعة، وباقي الايام، فكان العصر الذهبي لليهود الذين عادوا الى فلسطين والى ملكية اراضيهم التي أخذها النصارى منهم ✽ اغتيال أبي بكر سهّل عملية اغتيال عمر.

✽ انتقام عائلة أبي بكر من عثمان المتهم بقتل أبي بكر.

✽ اغتيال علي بن أبي طالب عليه السلام.

✽ انتقام الأمويين من عائلة أبي بكر التي قتلت عثمان فقتلوا محمداً وعبد

الرحمن وعائشة أولاد أبي بكر وطالحة بن عبد الله (ابن عمه).

✽ ضياع هيبة الخلفاء والخلافة مما سهل وصول معاوية بن أبي سفيان الى

السلطة.

من كان يقود الآخر ؟

هناك بعض الروايات تثبت قيادة عمر لدفة الأمر في زمن أبي بكر :

«قال أبو بكر في عمر: هو الذي أوردني الموارد»^(١).

وقال أيضاً :

إنَّ لي شيطاناً يعتريني أو يغويني»^(٢).

وهذا يعني ان أبا بكر كان يتهم عمر بتوريطه في مشكلات عديدة ومزلق

خطيرة . ووافق ابو بكر على طلب عمر بعزل خالد بن سعيد بن العاص عن قيادة

جيش الشام .

وقال انس بن مالك: إنَّه رأى عمر يزعم أبا بكر الى المنبر ازعاجاً^(٣).

ولما أعطى أبو بكر ارضاً الى عيينة بن حصين الأقرع بن حابس ذهب الى

عمر ليشهدها على ما فيها ، فلما قرءا على عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما

فتفل فيه فمحاها، فقالا له مقالة سيئة.

وزاد المتقي الهندي فقال: فأقبلا الى أبي بكر وهما يتذمران فقالا:

(١) النهاية ، ابن الأثير ص ١٥٩ في مادة نصنص .

(٢) تاريخ الطبري ٤٦٠/٢ ، الإمامة والسياسة ١٦/١ ، تاريخ الخلفاء ، السيوطي ص ٧١ .

(٣) السخاوي النبوية ، ابن شهاب الزهري ص ١٣٣ طبعة دار الفكر ١٩٨١ ، ٨١٤٠١ م .

والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر.

فقال: بل هو ولو شاء كان^(١).

وهناك روايات تثبت قيادة أبي بكر لدفة الأمور:

إذ قال عمر عن يوم السقيفة: إنَّ الرجل ما كرني فما كرته^(٢).

وقال أبو بكر لعمر في السقيفة: مه يا عمر^(٣).

: لم يوافق أبو بكر على طلب عمر في قتل خالد بن الوليد بعد زناه وقتله
لمالك بن نويرة^(٤).

: لم يوافق أبو بكر على طلب عمر بقتل سعد بن عباد في السقيفة^(٥).

: لم يوافق أبو بكر على طلب عمر قتل علي بن أبي طالب^(٦) بعد أحداث
السقيفة^(٦).

: عزل أبو بكر عمر عن إمارة الحج وعيَّن منافسه عتاب بن اسيد بدلاً عنه
يشبث قيادة الأمور بواسطة أبي بكر.

(١) الإصابة، ابن حجر ٥٦١/١، كنز العمال ٢٩٠/١٠.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٣١٢/٢ - ٣٤.

(٣) السبل والنحل، الشهرستاني ٢٤/١، تمتع عنوان الخلاف الثاني في الامامة.

(٤) تاريخ البعوي ١١٠/٢.

(٥) تاريخ الطبري ٤٥٩/٢، طبعة الأعلمي - بيروت.

(٦) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١١/١، طبعة الحلبي، مصر.

: تعيين انصار أبي بكر في المناصب المهمة مثل قيادة الجيوش وإدارة الولايات يثبت قيادة أبي بكر لدفة الأمور .

من خلال مطالعة سيرة أبي بكر وعمر مع بعضهما نصل إلى هذه النتائج:
ان عمر بن الخطاب كان أكثر اندفاعاً وغلظة من أبي بكر وأكثر جرأة على قيادة الأحداث كما انه أكثر دهاء منه، وقد جعله المغيرة بن شعبة أكثر قريش دهاء.

ومع ان قيادة الأحداث في زمن أبي بكر كانت بيده وليس بيد عمر، لكنه كان يستجيب للكثير من طلباته في القضايا السياسية وغيرها .



الفصل الخامس

التحالف القرشي اليهودي

نلاحظ في التحالف القرشي اليهودي الأمور التالية:

* كان بعض رجال ذلك التحالف من أصول يهودية وانتماءات حزبية قرشية مثل محمد بن مسلمة وكعب الاحبار ووهب بن منبه .

* الخط اليهودي يدعو الى دعم الخط الأموي السفياي -نسبة الى أبي سفيان -.

* اشتد التعاون بين اليهود والخط القرشي في زمن خلافة عمر وعثمان ومعاوية وعبر هذا التحالف الخطير قُتل أبو بكر .

* وصول كعب الاحبار الى السلطة ومساعدته في انتخاب خليفة المسلمين عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان .

* اتهام الدولة لليهود بقتل أبي بكر ، وهي حقيقة مبتورة ، إذ هيأ اليهود السم واعطاه رجال الانقلاب له ولطبيه ولواليه المهم عتّاب بن أسيد .

وتخصص اليهود في انتاج السموم لا يجاريه احد ، ولا ينكره شخص .

سوابق عثمان بن عفان

يحتاج المرء لمعرفة شيء عن تاريخ عثمان بن عفان للتأكد من قابليته على انجاز اعمال كالاغتيال والتزوير وغيرها، وللتحقيق في قيامه باغتيال أبي بكر:

فراره من الزحف:

امتنع عثمان بن عفان من الاشتراك في معركة بدر إذ جاء: ان سعيد بن زيد وعثمان وطلحة لم يحضروا بدرًا^(١).

فرَّ عثمان بن عفان من معركة أحد^(٢).

وقال له عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن عمرو: في أيام خلافته:

ابلغه عني أني لم اغب عن بدر، ولم أفر يوم عيين (أحد)^(٣).

ولم أفر في بيعة الرضوان^(٤).

واخفى عثمان أحد جواسيس الكفار في معركة أحد والمسمى معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الأموي، فنزل جبرائيل من السماء واخبر الرسول ﷺ بعمل عثمان، فأرسل رسول الله ﷺ جماعة إلى بيت عثمان واخرجوا معاوية منه.

(١) شذرات الذهب ٢٤٦/١.

(٢) تاريخ ابن الوردي ١١١/١.

(٣) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١٠٣٣/٣، طبع مكة، تفسير ابن كثير ٣٢١/١، مثالب العرب، ابن الكلبي ص ١٨٢.

(٤) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١٠٣٣/٣، طبع مكة، تفسير ابن كثير ٣٢١/١، مثالب العرب، ابن الكلبي ص ١٨٢، شرح التهج ١/٦٦، الجمل، المفيد ٦٠.

ولما أراد الرسول ﷺ قتله تشفع فيه عثمان، فلم يقتله رسول الله ﷺ وامهله ثلاثة أيام.

وبقي معاوية بن المغيرة في المدينة يتجسس أخبار الرسول ﷺ والمسلمين فأخبر جبرائيل الرسول ﷺ بذلك فأرسل إليه من قتله^(١).

وفي فتح مكة طلب رسول الله ﷺ قتل عدة اشخاص محاربين لله ولرسوله منهم عبد الله بن أبي سرح فلم يقتل عثمان المومني إليه بل اخفاه في بيته، ثم جاء لاحقاً الى رسول الله ﷺ يطلب الأمان له!^(٢) رغم دعوى ابن سرح تحريفه القرآن.

وقتل عثمان بن عفان زوجته رقية بنت النبي ﷺ بالتبني إذ جاء:
«روى أحمد في مسنده عن أنس أنه لما ماتت رقية بنت النبي ﷺ بضرب زوجها عثمان لعنه النبي خمس مرات، وقال ﷺ: لا يتبعنا أحد ألم بجاريته البارحة لأجل أنه (عثمان) ألم (جامع) بجارية رقية، فرجع جماعة وشكا عثمان بطنه ورجع^(٣).

وفي يوم الخميس كان عثمان بن عفان من جملة الأشخاص الذين قالوا

(١) السيرة العلية ٢/٢٦٠، النزاع والتخاصم. المقرئ ص ٢٠. انساب الأشراف ١/٣٣٧-٣٣٨.

(٢) فتوح البلدان، البلاذري ص ٥٤، تاريخ أبي الفداء ١/٢٠٦ طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) الصراط المستقيم ٣/١٢/٣٤.

لرسول الله ﷺ: يهجر^(١).

وكان عثمان مع عمر يمنعان الناس من دفن جثمان الرسول ﷺ بعد وفاته بحجة صعوده الى السماء كعيسى، أو ذهابه الى الله تعالى كموسى^(٢).

وجاء: ان أول من رآه ﷺ مسجني فأنكر موته عثمان^(٣).

وفي أيام خلافة عثمان بن عفان كانت إحدى نظرياته البارزة الاغتيال:

* فقد اغتال أبا ذر الغفاري بنفيه الى صحراء الربرة^(٤).

* واغتيال عبد الله بن مسعود في مسجد رسول الله ﷺ يوم أمر خادمه

بذلك، فاقدم خادمه على كسر ضلع عبد الله بن مسعود! مسبباً في موته^(٥).

* أقدم عثمان على اغتيال وصيه في الخلافة عبد الرحمن بن عوف^(٦)

* عفا عن عبيد الله بن عمر الذي قتل مجموعة من المسلمين وهم:

(١) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخط كالمدمنون والسكران والعماء باله من شر أذنب وأعوان إبليس. صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨ / ٢، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني. الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مستد أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٢٩، تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ١ / ٣٠١، وجر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الفزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٢٩.

(٢) العثمانية، الجاحظ ص ٧٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ٣٣٣ / ١.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٠.

(٦) بحار الأنوار، المجلسي ٢٨ / ٢٩٦.

الهرمزان وجفينة وزوجة أبي لؤلؤة وصبيته^(١).

ضرب عثمانُ عمار بن ياسر بنفسه فقتل بطنه^(٢).

* عاهد محمد بن أبي بكر وانصاره من أهالي مصر بشهادة جماهير المسلمين على اقالة عبد الله بن أبي سرح من ولاية مصر.

ولما عاد هؤلاء الى مصر ارسل عثمان خلفهم خادمه ليأمر ابن أبي سرح بقتل محمد بن أبي بكر واصحابه!^(٣) مما يبين عدم التزام عثمان بالعهد والمواثيق.

وافعاله تلك دالة على تجرئته في ازهاق أرواح المسلمين ببرودة خاطر، وبالأخص عائلة أبي بكر، وتبين امكانية قيامه بازهاق روح أبي بكر نفسه.

بل انه اراد أن يفعل بمحمد بن أبي بكر ما فعله بأبيه من قبل، ولولا ذكاء محمد بن أبي بكر وأصحابه في تفتيشهم امتعة خادم عثمان وعثورهم على رسالته المخفية في داخل قنينة الماء لاغتالوا محمد بن أبي بكر كما اغتالوا أبا بكر واصحابه من قبل!

واصبح الغدر عند الامويين والقرشيين عادة اذ غدر سعيد بن عثمان بن عفان بالانراك (متعلماً من أبيه) اذ عاهدهم على أخذهم رهناً ليعتد عن أهلهم

(١) تاريخ المقوي ١٦١/٢.

(٢) الامامة والسياسة. ابن قتيبة ٣٣/١.

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ١٦٨/٣، ١٦٩.

ثم أخذهم عبيداً له وجاء بهم الى المدينة وسخرهم له فقتلوه^(١).

لماذا قتلوا عثمان بن عفان؟

تسبب عمل عثمان في المشاركة في عملية اغتيال أبي بكر ومحاولته اغتيال ابنه من بعده في تحريك غضب قبيلة بني تيم عليه، وخاصة عائلة أبي بكر.

فاصدرت عائشة رداً على افعاله تلك فتوى بقتله استحلّت بها دمه، وحللت بها ازهاق روحه: اقتلوا نعتلاً فقد كفر^(٢)، فقال لها المغيرة بن شعبه: «أنتِ قتلت عثمان»^(٣).

وصمم محمد وعبد الرحمن ولدا أبي بكر وطلحة بن عبد الله التيمي على اغتيال عثمان بن عفان وقد جاء: اشد الأسر على عثمان عائلة أبي بكر^(٤). وقال الطبري: «إنَّ عائشة أول من امال حرفه»^(٥).

وساعد على ذلك الأجواء المشحونة بالغضب على الخليفة من جراء افعاله المالية والسياسية والادارية والقضائية^(٦).

(١) البدء والتاريخ، البخاري ٢ / ٢٣٨.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الاثير ٣ / ٢٠٦.

(٣) العقد الفريد ٤ / ٢٧٧، دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٤) انساب الأشراف ٥ / ٦٨.

(٥) تاريخ الطبري ٥ / ١٧٢، حوادث سنة ٣٦.

(٦) تاريخ أبي الفداء ١ / ٣٣٣، العقد الفريد ٤ / ٢٦٧.

وفعلأً تمكنت عائلة أبي بكر من الانتقام لنفسها بتحريرها لفتوى قتل عثمان وتنفيذها ذلك على أرض الواقع.

وكان لفتوى عائشة الشهيرة الأثر البين في تضعيف موقعة عثمان وشخصيته ومن ثم قتله، وقابلها عثمان بتخفيض راتبها^(١).

وقد صرحت عائشة في فتواها بيهودية عثمان بن عفان مخرجة إياه من ساحة الإسلام، قائلة: إن النبي ﷺ سآء نعثا اليهودي، فكانت فتواها كالآتي: اقتلوا نعثاً فقد كفر^(٢).

وقالت حفصة وعائشة له: سآءك رسول الله ﷺ نعثاً تشبيهاً بنعثل اليهودي^(٣).

وصدق المسلمون وعلى رأسهم الصحابة برواية عائشة تلك عن الرسول ﷺ فشاركوا في قتله، واجمعوا على دفنه في مقبرة اليهود (حش كوكب)، وقبروه هناك^(٤).

وقد جاء ان عثمان بن عفان أراد ان يتهود بعد فراره من معركة

(١) تاريخ البقوي ١٣٢/٢، تاريخ ابن اعثم ص ١٥٥.

(٢) شرح النهج ١ / ٢٥٤، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٦/٣، تاريخ المدينة ١١٦٧/٤.

(٣) الصراط المستقيم ٢ الباب ٣٠/١٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٧٨/٣، ٧٩، العقد الفريد ٢٧٠/٤.

أحد^(١). وذكرت عائشة مثالب عثمان مفصلة^(٢).

وأخرجت عائشة قميص رسول الله وشعره قائلة: هذا قميصه وشعره لم يلبيا وقد لبى عثمان دينه^(٣).

ومن أعمال عثمان أيضاً:

اعطا مائة ألف لعباس بن ربيعة لأن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان شريكاً لعثمان في الجاهلية^(٤).

وترك صدقات مزينة لكعب بن مالك (وكعب هو الذي عصى النبي ﷺ في حملة تبوك)^(٥). مما يبين حماية عثمان للمنافقين .

ولما ثار محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الأموي مع محمد بن أبي بكر في مصر على عبد الله بن أبي سرح عاب محمد بن أبي حذيفة عثمان وابن أبي سرح قائلاً:

استعمل رجلاً أباح رسول الله ﷺ دمه...

فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة.

فوضعها محمد بن أبي حذيفة في المسجد، ثم قال: يا معشر المسلمين ألا

(١) تفسير ابن كثير ٦٨/٢، تفسير الخازن ٥٠٣/١، الدر المنثور ٢٩١/٢.

(٢) الايضاح ١٤٣، ١٤٤.

(٣) تاريخ الدول، أحمد الدمشقي ٩١.

(٤) تاريخ الطبري ٤٣٢/٣.

(٥) تاريخ الطبري ٤٥٢/٣.

تـمـروـن الـى عـثـمـان يـخـادعـنـي عـن دـيـنـي و يـمـر شـونـي
عـلـيـه!

فازداد أهل مصر تعظيماً له وطعناً على عثمان، وباعوه على رياستهم^(١).
وقال قوم: إن زوجتا عثمان بنتا خديجة من غير النبي ﷺ^(٢).
ومقتل أبي بكر بيد عمر وعثمان ومقتل عمر بيد الأمويين^(٣) ومقتل عثمان
بيد عائلة أبي بكر مصداق لقوله ﷺ:

وتتبعوني أقتاداً يهلك بعضكم بعضاً^(٤).

فعرف الصحابة جميعاً قتل عائشة لعثمان بن عفان لذا قال المغيرة بن شعبة:
عائشة سعت لقتل عثمان بن عفان^(٥).

وقال مروان بن الحكم: طلحة وعائشة قتلا عثمان^(٦).

وقال سعيد بن العاص: قتل عثمان عائشة وطلحة والزبير^(٧).

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٦٥/٣.

(٢) المجدي في الأنساب، علي بن محمد العلوي ص ٧.

(٣) على قول إذ هم الذين سهلوا وصول أبي لؤلؤة الفارسي الى المدينة لقتل عمر.

(٤) الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٩٣/٢.

(٥) المقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٧٧/٤.

(٦) طبقات ابن سعد ٣٧/٤، ٣٨.

(٧) طبقات ابن سعد ٣٥/٥، تاريخ ابن الاثير ٢٠٩/٣.

اغتيال أم المؤمنين عائشة سنة ٥٨هـ

سُمِّيت عائشة بأم عمرو، وقال محمد بن اسحاق: وأم عبد الله بن الزبير لأنها كانت قد استوهبته من أبيه، فكان في حجرها يدعوها أمًا^(١).

وبعد القتل المتبادل بين بنى أمية وبنى أبي بكر أصبحت حياة عائشة في خطر لأنها أفتت بقتل عثمان وأودت بحياته.

وأصبحت الاوضاع متشنجة بين الطرفين فبعد مقتل محمد بن ابي بكر (المتهم بذبح عثمان) بيد معاوية في مصر شوت أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان كبشاً وارسلته الى ضربتها عائشة قائلة:

هكذا أشوي أخوك^(٢).

ان هذه الاعمال الجاهلية المتبادلة بين عائشة وأم حبيبة، ورقص أم المؤمنين حفصة وجواربها فرحاً بمأزق الامام علي عليه السلام في العراق، وحزن أم المؤمنين سودة بانتصار المسلمين في بدر بين جوهر ومعدن هذه المجموعة المعادية للإسلام، لذا وقفت هذه العصبة ضد وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام في يوم شهادته وقالت عنه مع عمر وابي بكر: انه يهجر^(٣).

(١) الروض الانف ٧ / ٥٦٩.

(٢) الولاة، الكندي ص ٣٠، طبعة دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

(٣) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخط كالمجنون والسكران والعاث بالله من شر أذئاب وأعوان إبليس. صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنف، ابن أبي شيبة باب

ولزيادة المعلومات راجع كتابي السيرة النبوية الجزئين الثالث والرابع للاطلاع على الاعمال المنفورة من قبل تلك العصاة التي ابتلى بها سيد الانبياء والمرسلين محمد .

وفي زيارة معاوية للمدينة لأخذ البيعة لابنه يزيد عارضه الكثير من الصحابة لفسق يزيد وجهله، وعندها قرر معاوية الانتقام منهم وبالأخص من قتلة عثمان بن عفان فأمر بقتل عبد الرحمن بن أبي بكر واخته عائشة بنت أبي بكر. وقد قُتِلَ الاثنين غيلة ولكن كيف قتلها ؟

إذ قُتِلَ عبد الرحمن بالسم وقيل بدفنه حيّاً، وقد يكون معاوية قد استخدم الوسيلتين معاً أي سمه ودفنه حيّاً^(١).

وكانت عائشة قد ثارت على معاوية لقتله عبد الرحمن بن أبي بكر وتخاصمت علناً مع مروان بن الحكم والي معاوية على المدينة فالحقها معاوية بأخويها عبد الرحمن ومحمد في سنة ٥٨ هجرية.

وكانت العداوة بينها وبين بني أمية قد بلغت ذروتها. لكنهم اضعفوا بني تميم

المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١/٣٢٥، شرح النهج ٣/١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢/ ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١/١٢٩، تاريخ الطبري ٢/٤٣٩، سيرة ابن هشام ١/٣٠١، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١/١٢٩.

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٨/١٢٣، المستدرك، الحاكم ٣/٤٧٦.

بقتلهم أبي بكر وابنيه محمد وعبد الرحمن وابن عمهم طلحة.

وقال صاحب المصالت: كان (معاوية) على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (في المدينة) فقالت عائشة: هل استدعى الشيوخ لبيعتهم البيعة؟^(١)
قال: لا.

قالت: فبمن تقتدي؟

فخجل، وهياً لها حفرة فوقعت فيها وماتت^(٢).

وقال الحسيني: قَتَلَ معاوية عائشة بحفر بئر لها، وغطى فتحة ذلك البئر عن الأنظار^(٣).

فقال عبد الله بن الزبير يعرض بمعاوية:

لقد ذهب الحمار بأُمِّ عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار^(٤)

وقال أبو سعيد الأعرابي في معجمه: إِنَّهَا أَسْقَطَتْ مِنْ^(٥) النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمْرٌ أَنْ تَدْفِنَ لَيْلاً^(٦).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ان عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر ماتا

(١) أي هل أوصى أبو بكر وعمر لابنائهم.

(٢) الصراط المستقيم ٢/باب ١٢/٤٥.

(٣) كتاب حبيب السمر، غيات الدين بن همام الدين الحسيني ص ٢٥٤.

(٤) الصراط المستقيم ٢/باب ١٢/٤٦.

(٥) هنا كلمة ساقطة قد تكون سطح بيت.

(٦) المعجم، أبو سعيد بن الأعرابي، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤٨٩/١٠.

في سنة واحدة^(١). أي قتلها معاوية في وقت واحد .
وماتت عائشة سنة ٥٨ هجرية وعمرها ٦٧ سنة^(٢).

ردع معاوية الناس من البكاء على عائشة

بعد مقتل عثمان بيد عائشة ازداد حقد معاوية على هذه المرأة الجريئة المتدخلة في السياسة والحكم والمتلاعبة بالخلافة والوزارة .
فهي التي شاركت في قتل رسول الله وساهمت في تنصيب أبي بكر وعمر وهي التي أفتت بقل عثمان والامام علي .
فتمنى معاوية مصرعها في حرب الجمل كي يتخلص منها أولاً
ويستخدمها حجة في صراعه مع الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب .

ولما حافظ الامام علي على حياتها وسلامتها رغم عصيانها وتسببها في مقتل عشرات الالاف من المسلمين اضطر معاوية للتفكير في قتلها قبل موته كي يخلو الجو لابنه يزيد فيتسنم مقاليد الحكم بعيداً عن فتاوى عائشة وحروبها

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦/٨ طبعة دار احياء التراث العربي.

(٢) البداية والنهاية ١٠١/٨ وفيات الاعيان ١١/٣، المنتظم ٣٠٢/٥، وقالوا ماتت سنة ٥٦ هـ و ٥٧ هـ.

وفتنها .

قال ابن خلكان عن عائشة :

«ماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع، ولما ماتت بكى عليها ابن عمر فبلغ ذلك معاوية (الموجود يومها في المدينة) فقال له: أتبكي على امرأة؟

فقال: إنما يبكي على أم المؤمنين بنوها، وأما من ليس لها باين فلا»^(١).

نلاحظ في هذا الحديث الجاري بينهما :

تَهْكُمُ معاوية من بكاء عبد الله بن عمر على عائشة .

حضور معاوية في المدينة عند مقتل عائشة ،وهو الذي حاك خيوط اغتيالها ودفنها .

ونلاحظ اجابة عبد الله بن عمر القوية لمعاوية المبينة لكفره اولاً ،واتهامه بقتلها ثانياً .

وجواب عبد الله بن عمر يستشف منه اتهاماً منه لمعاوية بالخروج عن الدين لقتله عائشة أم المؤمنين.

لقد كان الحكام السابقون واللاحقون يخافون تحوّل مجالس العزاء الشعبية الى مراكز للثورة على حكوماتهم ،لذا منعت هذه القوى الطاغوتية هذه المجالس العاطفية بشتى وسائل العنف والمكيدة والتزوير .

(١) وفيات الاعيان ،ابن خلكان ١١/٣ .

فقد منع أبو بكر و عمر بن الخطاب بكاء سيدة النساء فاطمة على أبيها
المقتول بيد زعماء الدولة فبنى لها الامام علي بيت الاحزان البعيد عن المسجد
النبي كي لا يفتضح دور ابي بكر وعمر في مقتل سيد الانبياء .

ومنع عمر بن الخطاب مجلس العزاء المقام في بيت عائشة على مصرع
أبي بكر ليستر على دسيسته في قتله وتنصيب نفسه خليفة محله .

اذذهب الى مجلس العزاء النسائي المقام بمناسبة وفاة أبي بكر فأدخل
رجلاً عليهنّ دون اذن منهنّ ، فأخرج أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر ،
فضربها عمر بدرّته ضرباً مُبرّحاً ، وأخرج النساء^(١) .

فبقيت أم فروة بنت أبي قحافة عوراء العين الى نهاية عمرها^(٢) .

وأبطل عمر مجلس النياحة بمناسبة وفاة خالد بن الوليد المقتول بأمر عمر
والمقام في بيت زوج النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وضرب كل نساء
بني مخزوم الحاضرات في المجلس بنفسه وبدرته ، وقد بلغ غضبه على النائحة
علي خالد (قوله عند سقوط خمارها من ضربه) : دعوها فلا حرمة لها^(٣) .

(١) كنز العمال ١١٨/٨ كتاب الموت . تاريخ الطبري ج ٤ حوادث سنة ١٢ ، الكامل في التاريخ ٢٠٤/٢ .

(٢) المعارف : ٥٨٦ .

(٣) كنز العمال ، المتقي الهندي .

دفن عائشة ليلاً

ودُفنت عائشة ليلاً^(١) دون تشييع جماهيري مثلما دُفن أبوها ليلاً^(٢) ودون تشييع جماهيري.

وهذه فاجعة لعائلة أبي بكر أن لا يتم تشييع جماهيري لكل أفراد عائلة أبي بكر! إذ دفنوا أبا بكر وعائشة ليلاً.
ودفنوا عبد الرحمن بن أبي بكر حياً^(٣).
واحرقوا جثة محمد بن أبي بكر^(٤).
وقتلوا طلحة بن عبد الله في وسط أرض المعركة غدراً^(٥).

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧٧/٨ طبعة دار صادر - بيروت.

(٢) الطبقات الكبرى ٢/٣٠١، ٢٠٧.

(٣) المستدرک، الحاكم ٤٧٦/٣.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ترجمة محمد بن أبي بكر.

(٥) المعارف، ابن قتيبة ص ٢٢٩.

اغتيال طلحة بن عبد الله التيمي

كان طلحة متزوجاً من أم كلثوم بنت أبي بكر التي رفضت الزواج من عمر بن الخطاب لخشونته^(١).

وقالت عائشة بنت طلحة لامها أم كلثوم بنت أبي بكر: أنا خير منك وأبي خير من أبيك^(٢).

مقتل عثمان بيد طلحة

«وكان طلحة شديداً على عثمان»^(٣) وقد منع الماء عن عثمان وشارك في ذبحه.

فقال المغيرة: أشد الناس على عثمان طلحة^(٤). وبعد اشتراك طلحة في اغتيال عثمان بن عفان صمم الأمويون على

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٣٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٣٥.

(٣) البدء والتاريخ، البلخي ١٤٨، المعارف، ابن قتيبة ص ٢٢٨.

(٤) العقد الفريد ٤ / ٢٨٠ طبعة دار احباء التراث العربي.

الانتقام منه وأخذ ثار عثمان.

وعندما ذهبت عائشة بجيشها الى البصرة للمطالبة بدم عثمان بن عفان قال سعيد بن العاص الأموي ان ثأرنا عند هؤلاء الثلاثة عائشة وطلحة والزبير. ورغم موقف عائشة وطلحة من الأحداث ومطالبتهما بدم عثمان ومحاربتهما علي بن أبي طالب عليه السلام لم يجدهما نفعاً. وطلحة كان أبرز الناس الذين دفنوا عثمان في مقبرة اليهود قائلاً: يدفن في دير سلع أي مقابر اليهود ^(١).

مصرع طلحة بيد مروان الأموي

فصمم الأمويون على الانتقام لعثمان، وفي معركة الجمل سنحت فرصة لمروان بن الحكم لقتل طلحة بن عبد الله فقتله ^(٢). وقال ابن كثير: «وقد اغتاله مروان بن الحكم عندما رماه بسهم في ركبته» ^(٣).

ثم قال لابان بن عثمان بن عفان: كفيك أحد قتلة أبيك ^(٤).

(١) تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣.

(٢) المعارف، ابن قتيبة ص ٢٢٩.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٨٢/٨ طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٤) البدء والتاريخ ٢٢٣.

مصرع عبد الرحمن بن أبي بكر ٥٨هـ

وقُتِلَ عبد الرحمن بين مكة والمدينة، مثلما قُتِلَ طالب بن أبي طالب بين مكة والمدينة سنة ٥٨ هـ^(١).

ومثلما قُتِلَ معاوية الأشر وهو في طريقه إلى مصر^(٢).

وقُتِلَ عبد الرحمن بعد أن ردَّ رشوة معاوية له ليباع يزيدي، ومقدارها مائة ألف درهم قائلاً: لا أبيع ديني بدنياي. أهرقية، كلما مات هرقل جاء هرقل، فقال مروان هذا الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ عائشة:

كذبت والله ما هو به وما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، ولكنَّ رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه^(٣).

(١) المنتظم ٣٠٢ / ٥، تاريخ الطبري، معركة بدر، تاريخ ابن الأثير، معركة بدر.

(٢) مروج الذهب، ط. بيروت ١٣٩٢، البيهقي ١٣٩٢.

(٣) صحيح البخاري ٤٢ / ٦ تفسير سورة الاحقاف، دار الفكر، بيروت، عن طبعة دار الطباعة باستانبول ١٤٠١، تاريخ ابن الأثير ١٩٩٣، حوادث سنة ٥٦ هـ، والأغاني ٩٠ / ١٦ - ٩١، البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦ / ٨ طبعة دار أحياء التراث العربي - بيروت، التحفة اللطيفة، السخاوي ٥٠٤ / ٢.

وجاء في رواية ابن كثير:

لما طالبوا عبد الرحمن بن أبي بكر ببيعة يزيد بن معاوية قال عبد الرحمن: جعلتموها هرقلية وكسروية.

فقال له مروان: اسكت فإنك انت الذي أنزل الله فيك:

﴿والذي قال لولديه أف لكما اتعداني أن اخرج﴾^(١).

فقال عائشة:

ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، ثم بعثت الى مروان تعبه وتؤنبه وتخبره بخبر فيه ذم له ولأبيه^(٢).

وفي رواية انها قالت له: يا ابن الزرقاء^(٣)، وكانت الزرقاء من فاحشات الجاهلية.

فمات عبد الرحمن فجأة قبل وصوله مكة وقبل بيعة يزيد^(٤).

ولم يحفظ معاوية لأبي بكر معروفه، فبينما نصب أبو بكر اثنين من اخوته ولاية (يزيد وعتبة) في الشام والطائف، قتل هو ثلاثة من أبنائه في مصر والحجاز! ذكر أبو زرعة الدمشقي: ثم توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بعد منصرف معاوية من المدينة، في قدمته التي قدم فيها لأخذ البيعة من عبد الله بن عمر وعبد

(١) الاحقاف: ١٧.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦/٨، طبعة دار احياء التراث العربي.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر.

(٤) الاستيعاب، ابن عبد البر ٣٩٢/٢، أسد الغابة ٣٠٦/٣.

الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر^(١).

أي كان عبد الرحمن بن أبي بكر من الذين أمر معاوية بقتلهم في زيارته للمدينة.

وقال الحاكم في المستدرك:

قُتِلَ معاوية سعداً (بن أبي وقاص) وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ويحتمل انهم دفنوا (أي الأمويين) عبد الرحمن حياً^(٢).

واعتاد القرشيون والأمويون على دفن أعدائهم أحياءً اذ دفنوا عمرو المقصوص معلم معاوية الثاني باعتباره هو الذي علّم معاوية الثاني ما قال وفعل^(٣). والمتمثل بحب أهل البيت وبغض أعدائهم المغتصبين خلافتهم.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٩٨ ح ١٦٦٨، مروج الذهب، المسمودي ١٣٩/٢، تاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين، الحاكم ٤٧٦/٣.

(٣) البدء والتاريخ، البلخي ٢ / ٢٤٥.

من وراء اغتيال أبي عبيدة بن الجراح

كان أبو عبيدة بن الجراح أجنبياً (عنده انحناءة في صدره)، أهتم أعرج أسود (١)

واعجب ما في سيرة الصحابة المناققين امتناع حفار قبور المهاجرين من حفر قبر رسول الله ﷺ إذ ذهب أبو عبيدة بن الجراح إلى السقيفة لوضع حجر الأساس لخلافة قريش لرسول الله ﷺ على أن يكون هو ثالث الخلفاء (٢).

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمد ﷺ!! (٣)

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول إلى سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبه قائلاً:

داهيتا قريش أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح (٤).

وبعد اطلاعنا على ترك الحزب القرشي لمراسم جهاز النبي ﷺ نقول:

إن العداء بين الحزب القرشي ورسول الله ﷺ لم يتوقف بل استمر

(١) طبقات ابن سعد ٤٤٣ / ٣ تهذيب الكمال، المزي ٣٦٥ / ٩، صفه الصفوة، ابن الجوزي ١٩٢ / ١ المعارف ٢٤٨، المستدرک، الحاكم ٣٠٨ / ٢ سيرة ابن هشام ٨٣ / ٢.

(٢) تاريخ الطبري ٤٥٢ / ٢ طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت، أسد الغابة ٢ / ٢٨٩، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٣٣، طبقات ابن سعد ٢ / ٢٩٤، ٢٩٨، الروض الأنف ٧ / ٥٠٩، مسند أبي يعلى ١ / ٣١.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٢ / ٢ طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت، أسد الغابة ٢ / ٢٨٩، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٣٣، طبقات ابن سعد ٢ / ٢٩٤، ٢٩٨، الروض الأنف ٧ / ٥٠٩، مسند أبي يعلى ١ / ٣١.

(٤) تهذيب الكمال، المزي ٣٦٤ / ٩.

واستفحل وافضل مصداق لذلك حادثة العقبة، وحادثة الامتناع عن الالتحاق بحملة اسامة، وحادثة يوم الخميس، وحادثة منع دفن جثمان النبي ﷺ، وحادثة الامتناع عن المشاركة في مراسم دفنه.

والذين حضروا مراسم غسل ودفن النبي ﷺ مجموعة صغيرة من المسلمين على رأسهم بنو هاشم، إذ جاء عن زيد بن ارقم: «لولا ان علي بن أبي طالب عليه السلام وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي ﷺ وبخزنها فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع»^(١).

كان أبو عبيدة بن الجراح الفهري من الصحابة القدماء الذين هاجروا الى المدينة المنورة، وهو أحد أعمدة الحزب القرشي^(٢). الثلاثة وهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة.

وقد لقبه رجال الحزب بالأمين لاحتفاظهم بأسرار عصبة قريش عنده. وقد قالوا: لكل أمية أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح^(٣).

(١) الفتوح، ابن أعمش ١٢/١ طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) وكان طوالاً نحيفاً أجنى (محبب الظهر) معروق الوجه * صفة الصفوة ابن الجوزي ١/١٩٢، وكان ساقط الثنيتين، أهتم، أعسر، أعرج * المستدرک الحاكم ٣/٣٠٨، الطبري ٢/٢٦١، الاصابة ٦/٣١٣، وكان حفاراً لقبور المهاجرين * تاريخ الطبري ٢/٥١.

(٣) سنن الترمذي ٣/٢٢١، طبعة دار التربية لدول الخليج.

وهو الذي ترك عمر بن الخطاب في السقيفة وهياً الأمور لبيعة أبي بكر، فغضب عمر عليه.

وكان المقرر تناوب الخلافة بين أبي بكر وعمر وابن الجراح على أن يكون أبو بكر أولاً وعمر ثانياً وابن الجراح ثالثاً.

وقد كان ذلك واضحاً من الأحاديث التي يطرحها الحزب بأسم احاديث نبوية، إذ جاء:

«قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه؟

قالت: أبو بكر،

قلت: ثم من؟

قالت: ثم عمر.

قلت: ثم من؟

قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح.

قلت: ثم من؟ فسكتت (١).

وجاء عن أبي هريرة قال ﷺ: نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم

الرجل أبو عبيدة بن الجراح (٢).

فاولاً لم يكن ذكر لعثمان بن عفان في احاديث الحزب القرشي، ولم يكن مقررأ له خلافة.

طبعاً لم يوافق بنو أمية على ذلك، الطرح فتدخلوا في الأمر ليكون لهم

(١) سنن الترمذي ٢٢٢/٣ ج ٢٩٥٨ - ٤٠٢٧: سنن ابن ماجه ص ١٠٢ شيع مكتب التربية لدول الخليج.

(٢) سنن الترمذي ٢٢٢/٣.

حصّة في الخلافة.

فوجدوا اصراراً من أبي بكر على أبي عبيدة بن الجراح خاصة وأنه قائد الجيوش الإسلامية في الشام.

وهذا أحد الأسباب المهمة في اغتيال أبي بكر إذ تم الاتفاق على اغتياله وعزل أبي عبيدة بن الجراح عن الخلافة ووضع عثمان مكانه.

وفعلًا تم ذلك الأمر وعُزل أبو عبيدة بن الجراح وأصبح عثمان بن عفان وصياً لعمر.

وأصبح معاوية بأمر عمر رئيساً على خالد وأبي عبيدة^(١)، وعندها وجد الأمويون عائداً أمامهم يتمثل في الأحاديث الموضوعة من قبلهم التي تنص على خلافة وفضلية أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح مثل حديث عائشة الموضوع: «أحب الناس إلي أبو بكر وعمر وعائشة»^(٢).

وعندها شتم الأمويون عن سواعدهم فأوجدوا أحاديث جديدة تنص على خلافة وفضلية أبي بكر وعمر وعثمان، ومن تلك الأحاديث الكثيرة، ما وضعوه على لسان عائشة:

«قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي كاشفاً عن فخذه أو ساقه، فاستأذن أبو بكر فاذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث ثم استأذن عمر

(١) تاريخ الطبري ١٦٥/٣.

(٢) المستدرک، الحاكم ٧٧/٢.

فاذن له وهو كذلك فتحدث.

ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوئ ثيابه، فدخل فتحدث.
فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش ولم تباله. ثم دخل عمر
فلم تهتش ولم تباله. ثم دخل عثمان فجلست وسوئ ثيابك.
فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»^(١).
ففي هذا الحديث نفس اموي واهانة للرسول ﷺ وأبي بكر وعمر ومثل
هذا الحديث لا يصدر من عائشة.

وعن الأشعري: بينما رسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة وهو
متكىء يركز بعود معه بين الماء والطين إذ استفتح رجل فقال: افتح وبشره بالجنة
قال: فإذا أبو بكر. ففتحت له وبشرته بالجنة.

ثم قال استفتح رجل آخر فقال ﷺ: افتح وبشره بالجنة. قال: فذهبت فإذا
هو عمر. ففتحت له وبشرته بالجنة.

ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي ﷺ فقال: افتح وبشره بالجنة على
بلوى تكون. قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان، قال: ففتحت وبشرته
بالجنة^(٢).

وجاء: كُنَّا نقول ورسول الله ﷺ حي أبو بكر وعمر وعثمان^(٣).

(١) سنن مسلم ١٨٦٦/٤ ح ٢٤٠١، ٢٤٠٢ طبع دار احياء التراث العربي، تحقيق عبد الباقي.

(٢) سنن مسلم ١٨٦٧/٤ ح ٣٤٠٣ طبع دار احياء التراث العربي، سنن الترمذي ٢١١/٣ ح ٢٩٢٧ -

٣٩٧٦.

(٣) سنن الترمذي ٢١٠/٣ ح ٢٩٢٤ - ٣٩٧٢ طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ووضع عبد الله بن عمر حديثاً لصالح أبيه جعل الداخلين الجنة بالتسلسل هم أبو بكر وعمر وعثمان^(١).

وخلع ابن الجراح عن الخلافة في صالح عثمان وابن عوف لانه المنافس الأول لهما داخل الحزب القرشي. وكان المقرر ان يصل ابن عوف الزهري الى الخلافة بعد عثمان!

معارضة ابن الجراح لعمر

وكان أبو عبيدة بن الجراح قد أهان عمر على معارضته النبي في صلح الحديبية قائلاً: ألا تسمع يا ابن الخطاب ما يقول رسول الله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(٢).

وقال عمر لابن الجراح في السقيفة: ابسط يدك نبايعك.
فقال (ابن الجراح): يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهة) منذ أسلمت، اتبايعني وفيكم الصديق^(٣)؟

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١٥٦.

(٢) السيرة الدحلالية المرفقة بسيرة الحلبي ٢/ ١٦٥-١٨٣، الكامل في التاريخ ٢/ ٢٠٥.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٣/ ١٨١، انساب الأشراف ١/ ٥٧٩.

وكان أبو عبيدة قد تنحى عن عمر وجماعته، وهم في طريقهم إلى الحج، فراراً من غنائهم! إذ أخرج البيهقي عن خوات بن جبير.

«قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب... قال: فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف

فقال القوم: غننا يا خوات فغنّاهم.

فقالوا: غننا من شعر ضرار.

فقال عمر: ارفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا.

فقال أبو عبيدة هلم إلى رجل، أرجو أن لا يكون شراً من عمر

قال: فتتحت وأبو عبيدة، فما زلنا كذلك، حتى صلينا الفجر»^(١).

فأثرت هذه الإهانات المتتالية من قبل ابن الجراح لعمر في نفسه فانفجرت لاحقاً.

ولما قتل عمر ابن الجراح ثار ابنه أبو يعلى على أهل السقيفة، لذلك أصبح أبو يعلى بن عمر بن الجراح ابن أخي أبي عبيدة بن الجراح معارضاً للحزب القرشي فجعله الإمام علي عليه السلام على مقدمته في معركة الجمل^(٢).

وكان عمر يخاف من طموح ابن الجراح للخلافة لذا قتله، اذ قال للرجل الشامي حامل رسالة خالد بن الوليد مستفسراً: ما أظن أبا عبيدة يريد الخلافة لنفسه^(٣).

(١) السنن الكبرى، البيهقي ٦٩/٥.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٤/٣.

(٣) فتوح الشام، الواقدي ٨٤/١.

مقتل ابن الجراح

ولما وصل عمر بن الخطاب الى السلطة وقُتِل أبو بكر دارت الدوائر على أبي عبيدة بن الجراح فهبطت منزلته عند الدولة.

قال الواقدي وعمر بن علي والبرقي ومحمد بن اسحاق توفي بلال سنة ٢٠ (١).

وقد قتله عمر بن الخطاب لمعارضته الدولة اذ عُرف بالنيل من أبي بكر وعمر وفضح أعمالهم المشينة في حق أهل بيت النبوة .

وفي نفس السنة مات معاذ بن جبل وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة (٢). ومات أبو عبيدة بن الجراح بفحل الاردن (٣).

ولما عاد عمر من الشام خلع أبا عبيدة بن الجراح من ولاية الشام وعيّن معاوية بدلاً عنه (٤).

ثم مات أبو عبيدة في نفس السنة في فحل في الأردن معزولاً عن الخلافة والولاية والظاهر انه قُتل بيد عمر المتعود على اغتيال أعدائه !

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ١/٢٤٥/١، ١٩٧/١.

(٢) اسد الغابة، ابن الأثير ١/٢٤٥/٥، دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٣) تاريخ أبي زرعة ص ٣٠١.

(٤) تاريخ الطبري ١٦٥/٣ طبعة الأعلمي - بيروت.

وقد قتل الأمويون الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في دمشق أثناء صلاته على معاوية الثاني وكان هو الخليفة بعده، ثم قالوا: مات بالطاعون.

وكان عمر قد تأمر مع عثمان على قتل أبي بكر وانصاره في الحزب القرشي وتولي السلطة بينهما، اذ قال عمر لسعيد بن العاص الاموي أيام حكمته: سيلي الحكم عثمان^(١).

لقد أصبحت الشام بسبب حضور معاوية وقيادة عمر مركزاً لاغتيال المعارضين للدولة اذ قُتل فيها سعد بن عباد وخالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وبلال .

وفي تلك الأيام قُتل أبو عبيدة بن الجراح بسهام السلطة مع المجموعة المعارضة للنظام والمتمحورة حوله في الشام.

وقد توضح الاتفاق بين عمر بن الخطاب والأمويين في عملية عزل أبي عبيدة بن الجراح عن الخلافة وولاية الشام لصالح الأمويين عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان.

إذ افلس ابن الجراح من كل أمر بعد ان هباً الأمور في السقيفة لخلافة أبي بكر وخلافته.

ولم يعقب ابن الجراح^(٢).

فندم ابن الجراح على محاباته أهل السقيفة ومعارضته أهل البيت

(١) الطبقات، ابن سعد ٣٦ / ٥.

(٢) المعارف، ابن قتيبة ٢٥٤، سير اعلام النبلاء ٨ / ١٠.

، ومشاركته في الهجوم على بيت فاطمة بنت محمد ^(١) وافلاسه من الدنيا والاخرة فقال :

وددت اني كنت كبشاً فذبحني أهلي فياً كلون لحمي ويحسون مرقي ^(٢) .
 وكان النبي قد عرف سريره الواهية فأخى بينه وبين محمد بن مسلمة (اليهودي السابق) ^(٣)، فكانا نسيجاً واحداً من الغش للدين .

رغبة عمر في قتل عيينة بن حصن

كان عيينة بن حصن زعيم قبيلة غطفان الاعرابية من أعوان أبي بكر ومناصرأ له ومن أعداء عمر بن الخطاب .

وكان حليفاً لليهود وطغاة مكة في حربهم ضد رسول الله ^(٤)، وهو الذي ناصر أهل السقيفة في اغتصاب الخلافة من الامام علي عليه السلام .

وهؤلاء الاعراب هم الذين أوصلوا أبا بكر، وأخمدوا مؤامرات عمر للوصول الى السلطة .

(١) الاختصاص، المفيد ١٨٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٠٠، سير اعلام النبلاء ١٨ / ١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٤١٠ .

(٤) لاحظ ترجمته في كتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر .

وبذل أبو بكر رشوات كثيرة لهؤلاء الاعراب ، ولما أعطى أبو بكر ارضاً إلى عيينة بن حصين والأقرع بن حابس ذهبا إلى عمر ليشهداه على ما فيها ، فلما قرءا على عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما فتفل فيه فمحاها ، فقالا له مقالة سيئة . وزاد المتقي الهندي فقال : فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا :
والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر .
فقال : بل هو ولو شاء كان ^(١) .

ولما وصل عمر إلى الحكومة منع عطاءات أبي بكر السابقة عنهم فتملعل عيينة بن حصن وقال :

ما تعطينا الجزل اناء لبن

ولا تحكم بيننا بالعدل

فهم عمر أن يقع فيه ^(٢) أي أن يقتله .

وهكذا انتقم عمر من الاعراب الذين أوصلوا أبا بكر إلى السلطة وتركوه ، وجاء بحلفائه اليهود من أمثال كعب الاحبار .

(١) الإصابة ، ابن حجر ٥٦/١ ، كنز العمال ٢٩٠/١٠ .

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٦٨٨ / ٢ .

الرسول ﷺ عَيْنَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا قَبْلَ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ
لقد أبلغ النبي ﷺ عشيرته الأقربين قبل غيرهم فيكون إسلامهم قبل غيرهم .

فلما نزلت آية : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١) .
جمع النبي ﷺ من بني عبدالمطلب أربعين رجلاً أحدهم يأكل الجذعة^(٢)
ويشرب الفرق^(٣) فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنه لم
يمسّ ، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : اشربوا بسم الله .
فشربوا حتى روي وبقي الشراب كأنه لم يمسّ ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما
سحركم به الرجل .

فسكت النبي ﷺ ولم يتكلم .
فتصدى له أبو طالب قائلاً : يا عورة ، والله لننصرنه ثم لنعيثنه^(٤) .
وخاطب رسول الله ﷺ قائلاً : يا ابن أخي إذا أردت أن تدعو إلى ربك

(١) الشراء ٢١٤ .

(٢) من الإبل في السنة الخامسة .

(٣) الفرق : المكيال المعروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً .

(٤) تاريخ يعقوبي ٢ / ٢٧ .

فأعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح^(١).

وهذا يثبت إسلام أبي طالب في ذلك اليوم المشهور ثم طلبه من ابنه جعفر الاشتراك في صلاة الجماعة مع رسول الله ﷺ فأطاعه^(٢).

ثم أئذرهم الرسول ﷺ كما أمره الله تعالى ودعاهم إلى عبادة الله تعالى ، وأعلمهم تفضيل الله تعالى إياهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم . وقال الرسول ﷺ : « يا بني عبدالمطلب إني لكم نذير من الله عز وجل ، إني أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب ، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا ، وتنجحوا ، إن هذه مائدة أمرني الله تعالى بها ، فصنعها لكم كما صنع عيسى بن مريم ﷺ لقومه ، فمن كفر بعد ذلك منكم فإن الله يعذبه عذاباً شديداً ، لا يعذبه أحداً من العالمين ، واتقوا الله تعالى واسمعوا ما أقول لكم »^(٣).

وقال ﷺ : « أيتكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي » فأحجم القوم إلا علياً وهو أصغر القوم يومئذ (سناً) حيث قام وقال :

« أنا يارسول الله » .

فقال النبي ﷺ : « أنت »^(٤).

(١) التفسير السابق .

(٢) ضمير القمي ١ / ٣٧٨ .

(٣) البحار ١٨ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٤) البحار ، المنجلى ٣٤ / ٢٢٢ ، بنابيع المودة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ . قال المنفي

الهندي : وقد صحح هذا الحديث الطبري ، كنز العمال ١٥ / ١١٣ .

ونزلت سورة المسد : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ... فَكُنَا لَهُ عَنَاءُ ۖ وَطَلَائِي بِأَبِي لَهَبٍ دَلَالَةً عَلَىٰ اسْتِقْرَارِهِ فِي نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ وَاسْمِهِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(١) .
ومن حينها بدأت العدواة بين بني هاشم وأبي لهب ، فأعلن أبو طالب الإسلام ، وتمسك أبو لهب بالكفر .
وأصبح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة النبي ﷺ ووصيه ووزيره ووارثه^(٢) قبل إسلام أبي بكر وعمر وعثمان .
وروى أحمد بن حنبل الحديث المذكور من طريق رجال الصحاح وهم شريك والأعمش والمنهال وعباد عن الإمام علي عليه السلام^(٣) .

(١) البحار ، المجلسي ٢٢٢ / ٣٤ ، يناير المودة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتقي الهندي : وقد صحَّح هذا الحديث الطبري . كنز العمال ١٥ / ١١٣ .
(٢) أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١ ، ١٥٩ ، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات . البحار . المجلسي ٢٢٢ / ٣٤ ، يناير المودة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتقي الهندي : وقد صحَّح هذا الحديث الطبري . كنز العمال ١٥ / ١١٣ .
(٣) مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١ ، ١٥٩ ، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات . البحار ، المجلسي ٢٢٢ / ٣٤ ، يناير المودة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتقي الهندي : وقد صحَّح هذا الحديث

ووفق نص الإسكافي أن الرسول ﷺ قال: «هذا أخي ووصي وخليفتي من بعدي»^(١).

وقد ذكر الطبري ذلك الحديث في تفسيره وفي تاريخه^(٢) إلا أن ناسخ تفسيره حرّف الرواية إذ جاء فيها قوله ﷺ: «فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي، وكذا وكذا إلى أن قال: إن هذا أخي وكذا وكذا»^(٣).

ينابيع المودة ١/ ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥/ ١١٣.

(١) شرح النهج، الممّتلي ١٣/ ٢٤٤، مسند أحمد ١/ ١١١. أخرج الحديث التعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١/ ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣/ ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٣٤/ ٢٢٢، ينابيع المودة ١/ ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥/ ١١٣.

(٢) تفسير الطبري ١٩/ ٧٥، تاريخ الطبري ٢/ ٦٣، شرح النهج، الممّتلي ١٣/ ٢٤٤، مسند أحمد ١/ ١١١. أخرج الحديث التعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١/ ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣/ ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٣٤/ ٢٢٢، ينابيع المودة ١/ ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥/ ١١٣.

(٣) تفسير الطبري ١٩/ ٧٥، تاريخ الطبري ٢/ ٦٣، شرح النهج، الممّتلي ١٣/ ٢٤٤، مسند أحمد ١/ ١١١. أخرج الحديث التعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١/ ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣/ ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر

وقد سار البعض على تحريف الناسخ ومنهم ابن كثير الأموي الهوى فترك تاريخ الطبري في تلك الواقعة وأخذ بتفسيره بالرغم من اعتماده على تاريخ الطبري في كتبه^(١).

وتبع محمد حسنين هيكل ابن كثير في ذلك فمحي من سيرته في الطبعة الثانية ما ذكره في الطبعة الأولى عبارة « وخليفتي فيكم » واقتصر على قوله : « فأَيْكم يؤازرني على هذا الأمر »^(٢)؟

ومن المدهش أن رجال الحزب القرشي في شتّى صنوف مهتهم لا يحترمون محمداً وآل محمد ﷺ فقد ركع هؤلاء للمادة والهوى وتعصبوا فامتنعوا

مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٢٢٢/٣٤، ينابيع المودة ١٢٢/١، الكامل لابن الأثير ٢٢/٢، قال المتقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥/١١٣.

(١) تفسير ابن كثير ٣/٣٥١، السيرة النبوية، ابن كثير ١/٤٥٩، البداية والنهاية ٣/٤٠، تفسير الطبري ١٩/٧٥، تاريخ الطبري ٢/٦٣، شرح النهج، المعتزلي ١٣/٢٤٤، مسند أحمد ١/١١١، أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبي ١/٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣/١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٢٢٢/٣٤، ينابيع المودة ١٢٢/١، الكامل لابن الأثير ٢٢/٢، قال المتقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥/١١٣.

(٢) فعل هيكل ذلك مقابل خمسمائة جنيه، راجع كتاب فلسفة التوحيد والولاية، مغنية ١٧٩، ١٣٢، سيرة المصطفى، الحسيني ١٣٠، ١٣١، حياة محمد، هيكل الطبعة الأولى ١٠٤، الطبعة الثانية ١٣٩.

عن ذكر قصة تبليغه ﷺ لعشيرته الأقربين ، وكأن معاوية ويزيداً ما زالوا حاكمين إلى الآن يدعمان منهجهما الحزبي القرشي رغم مرور قرون عديدة ، وتبدل الأوضاع واختلاف الزمان .

وفي رواية : عندما نزلت : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١).

جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب مرتين ، في المرة الأولى لم يسمح أبو لهب للنبي ﷺ بالكلام وفي المرة الثانية قال ﷺ : « يا بني عبدالمطلب ، إني والله ما أعلم شأناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ، قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيتكم يؤازرني على هذا الأمر ، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم » ، فأحجم القوم عنها جميعاً وقال علي : « أنا يا بني الله أكون وزيرك ، فأخذ برقبتي » ، ثم قال :

« إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا »^(٢).

وقال النبي ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

»^(٣).

(١) الشعراء ٢١٤.

(٢) تفسير الطبري ٧٤/١٩ ، ٧٥ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٠-٢١٢ ، تفسير ابن كثير ٥٦١/٣ ، السيرة الحلبية ١/ ٤٦٠-٤٦١ ، قصص العشمانية ، الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٦٣/٢ .

(٣) صحيح البخاري ٢٤/٥ ، صحيح مسلم ١٥/١٧٣ ، تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، المستدرک للحاكم ٣٣٧/٢ ، كنز العمال ٣/ ١٥٤ ، ٤٠/٥ ، الطبقات الكبرى ، ابن سعد ٣/ ١٥ ، ١٤ ، تفسير ابن كثير ٣٥١/٣ ، السيرة النبوية ، ابن كثير ١/ ٤٥٩ ، البداية والنهاية ٣/ ٤٠ ، تفسير الطبري ٧٥/١٩ ، تاريخ الطبري ٦٣/٢ ، شرح النهج ، المعتزلي ١٣/ ٢٤٤ ، مسند أحمد ١/ ١١١ ، ١٥٩ . أخرج الحديث التعليمي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من

وقال النبي ﷺ لعلّي : « أنت أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ، وإمام
المتقين ، وقائد الغر المحجلين »^(١) ، وفاروق الأئمة ، ومنار الهدى ، وإمام الأولياء .
وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين قول النبي ﷺ : « أوحى إليّ
في علي ثلاث ، إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين »^(٢) .



تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه المتقي
الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين
في المراجعات البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢٢ ،
قال المتقي الهندي : وقد صحح هذا الحديث الطبري ، كنز العمال ١٥ / ١١٣ .

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ .

(٢) المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٧ ، كنز العمال ٢ / ١٥٧ ، ٦ / ١٥٧ ، مجمع الزوائد ، المهيمني ٩ / ١٢١ ،

حلية الأولياء ١ / ٦٣ - ٦٤ ، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢ ، ١٣ / ١٢٢ ، الإصابة ، ابن حجر ٤ / ١٧٠ - ١٧١ .

فهرس المصادر

القرآن الكريم

حرف الالف

- ١- البيان والتبيين، الجاحظ، دار صعب، بيروت.
- ٢- الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية، دار صادر - بيروت.
- ٣- الأخبار الموقفيات، الزبير بن بكار، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة - بغداد.
- ٤- الايضاح، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ٥- الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي - مصر.
- ٦- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية، تحقيق المحمودى مؤسسة - الأعلمي بيروت.
- ٧- الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية - وزارة الثقافة والأرشاد - مصر.
- ٨- الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ٩- الامالي، المفيد، منشورات النشر الإسلامي، قم.

١٠- اثبات الوصية، على بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

١١- اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

١٢- الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات - جماعة المدرسين، قم.

١٣- ارشاد القلوب - ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي - منشورات الشريف الرضي - قم

١٤- الاحتجاج، لابي منصور احمد بن علي الطبرسي، دار الاسوة، قم.

١٥- الارشاد. محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١٦- أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية، دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٧- الإصابة، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٨- الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

١٩- اضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية مؤسسة انصار بيان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

حرف الباء

٢٠- الاموال - ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية، دار الكتب

العلمية

- ٢١- الاخبار الموقفيات - الزبير بن بكار - منشورات الشريف الرضي - قم
- ٢٢- الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية، دار صادر - بيروت.
- ٢٣- بلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية - قم
- ٢٤- البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٥- البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي ٧٠٠ - ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
- ٢٦- بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

حرف الفاء

- ٢٧- تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٨- تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.
- ٢٩- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفى سنة ٢٨١ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.

- ٣٠- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفى سنة ٢٩٢ هجرية، دار صادر.
- ٣١- تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
- ٣٢- تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ٣٣- التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٥ هجرية، دار صادر - القاهرة.
- ٣٤- تقريب المعارف، لابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.
- ٣٥- تفسير مجمع البيان، لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية المكتبة العلمية - طهران.
- ٣٦- تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطي المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة - الاسلامية - قم.
- ٣٧- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٨- تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٩- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة - مصر.
- ١٤٠- بيروت ١٣٧٥هـ.

٤١ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف - بيروت.

٤٢ - تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٤٣ - تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الاسلامي - قم.

٤٤ - تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥ - تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.

٤٦ - تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، دار الكتاب العربي.

٤٧ - تفسير الفخر الرازي - دار احياء التراث العربي - بيروت.

٤٨ - تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٩ - تفسير الكشاف، الزمخشري، مكتب الاعلام الاسلامي ١٤١٤ هـ.

٥٠ - تاريخ الخميس، حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري - دار صادر بيروت.

٥١ - تفسير الآلوسي، محمود البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

- ١٥٢ - التفسير الامثل، ناصر مكارم شيرازي، مؤسسة البعثة، ١٤١٣.
- ١٥٣ - تفسير الطبري، الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، دار احياء التراث، بيروت .

حرف الجيم

- ٥٤ - جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٥٥ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٦ - الجمل، المفيد محمد بن العكبري، مكتبة الداوري، طهران.
- ٥٧ - جمهرة أنساب العرب، علي بن احمد بن حزم، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف الحاء

- ٥٨ - حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٩ - حديث الافك - جعفر مرتضى - دار التعارف - بيروت
- ٦٠ - حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي - قم.
- ٦١ - حياة محمد، محمد حسين هيكل، طبع مصر.
- ١٦٢ - حلية الاولياء، أبو نعيم، دار احياء التراث .

حرف الخاء

- ٦٣- الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الإسلامي، قم.

حرف الدال

- ٦٤- دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٦٥- دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
- ٦٦- الدرجات الرفيعة. علي خان الشيرازي، مؤسسة الوفاء - بيروت

حرف الراء

- ٦٧- رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
- ٦٨- الرد علي المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.
- ٦٩- رجال الكشي، تحقيق مهدي الرجائي. مؤسسة آل البيت - قم.
- ٧٠- رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم، منشورات الصادق، طهران.
- ٧١- الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.

حرف السين

- ٧٢- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم.
- ٧٣- سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية، دار الفكر بيروت
- ٧٤- سيرة ابن هشام لابن محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي - مصر ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م.
- ٧٥- السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفى سنة ٣٥٩ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٦- السقيفة وفدك، الجوهري، مكتبة ناصر خسرو، طهران.
- ٧٧- السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عز الدين، بيروت.
- ٧٨- السيرة الحلبيية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٤ هجرية، دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٧٩- السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هجرية، دار احياء التراث العربي بيروت.

٨٠- سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٨١- سفينة البحار - عباس القمي - دار الاسوة - قم

حرف الشين

- ٨٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الحلبي وشركاه، مصر، وطبعة دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

- ٨٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٨٤- صحيح النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٨٥- صحيح الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٨٦- صحيح أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
- ٨٧- صحيح ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٨٨- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية، دار القلم - بيروت.
- ٨٩- الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
- ١٩٠- صفة الصفوة، ابو الفرج ابن الجوزي، المتوفى ٥٩٧، شركة ابناء شريف الانصاري ١٤٢٣ هـ.

حرف العين

- ٩١- العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.
- ٩٢- عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٩٣- عبقريّة عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
- ٩٤- عيون الاخبار - عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

هجريّة. دار الكتب المصريّة - القاهرة ١٩٢٥م.

حرف الغين

٩٥ - الفارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي، دار الكتاب الإسلامي، إيران.

٢٩٦ - الاسماعيليون والمغول، حسن الامين، مركز الغدير.

حرف الفاء

٩٧ - فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هجريّة. دار الكتب العلميّة، بيروت.

٩٨ - الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هجريّة، دار الكتب العلميّة.

٩٩ - الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف - مصر، ط. الخامسة.
١٠٠ - فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجريّة.
دار الكتب العلميّة، بيروت.

حرف القاف

١٠١ - قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربيّة.

حرف الكاف

١٠٢ - الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩

هجريّة، دار الكتب العلميّة، طهران.

١٠٣- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلميّة - بيروت.

١٠٤- الكامل في التاريخ، ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١١٠- كشف الظنون، حاجي خليفة ١٠١٧-١٠٦٧ م.

حرف اللام

١٠٦- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجريّة، دار الفكر - بيروت.

١٠٧- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ. ١١٠٨- مسند أبي يعلى، دار الفكر.

١١٠٩- موسوعة الامام المهدي، محمد صادق الصدر، دار الفكر.

١١١٠- مقتل الحسين، المقرم، دار الثقافة.

حرف الميم

١١١- المعارف، لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الثقافة - مصر.

١١٢- مروج الذهب، علي بن الحسين المسمودي، دار الأندلس بيروت.

١١٣- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هجريّة الطبعة الثانية المكتبة الحيدريّة - النجف.

١١٤- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور)، دار الفكر -

دمشق.

١١٥- المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.

١١٦- مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٧- المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٨- المثالب، هشام ابن الكلبي، دار الهدى للتراث، المتوفى ٢٠٥- بيروت.

١١٩- من لا يحضره الفقيه، لايي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام - قم.

١٢٠- مشكل الآثار لاحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. المتوفى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

١٢١- المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٢٢- مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.

١٢٣- معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن علي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

١٢٤- المستدرک، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٢٥- مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١٢٦- المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

- ١٢٧- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢٨- المحلي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - طبع دار الفكر.
- ١٢٩- معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
- ١٣٠- ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية. دار المعرفة - بيروت.
- ١٣١- معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
- ١٣٢- الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو مصرية - القاهرة.
- ١٣٣- مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي الياقعي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية، دار الكتب العلمية.

حرف النون

- ١٣٤- نوادر المخطوطات - عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت.
- ١٣٥- النسب، لابی عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية، دار الفكر، بيروت.

حرف الواو

- ١٣٦- وقعة الطف - لابی مخنف لوط بن يحيى - مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- ١٣٧- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

- ١٣٨ - الوفا بأحوال المصطفى لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.
- ١٣٩ - وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٤٠ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

حرف الياء

- ١٤١ - ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، الشريف الرضي، قم.

فهرس المصادر المأخوذة من الحاسوب

- ١ - نهج البلاغة - كلام الإمام علي عليه السلام - شرح الشيخ محمد عبده - دار المعرفة - بيروت
- ٢ - العهد القديم والعهد الجديد - طبعة مجمع الكنائس الشرقية - بيروت
- ٣ - قاموس الكتاب المقدس - مجمع الكنائس الشرقية - مكتبة المشعل - بيروت
- بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط - الطبعة السادسة ١٩٨١
- ٤ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم.
- ٥ - سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية، دار الفكر بيروت

- ٦ - كتاب العين - الخليل الفراهيدي - المتوفى سنة ١٧٥ هجرية - طبعة ايران عن طبعة مؤسسة دار الهجرة
- ٧ - الموطأ للإمام مالك بن أنس - المتوفى سنة ١٧٩ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٨ - سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - المتوفى سنة ٢٠٣ - دار الفكر - بيروت
- ٩ - كتاب الأم - الإمام الشافعي - المتوفى سنة ٢٠٤ - دار الفكر - بيروت
- ١٠ - المثالب - هشام بن محمد الكلبي - المتوفى سنة ٢٠٦ هجرية.
- ١١ - مغازي الواقدي - محمد بن عمر بن واقد - المتوفى سنة ٢٠٧ - تحقيق الدكتور ١٢ - تفسير الصنعاني - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - دار المعرفة بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١
- ١٣ - مصنف عبدالرزاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - منشورات المجلس العلمي بغداد
- ١٤ - سيرة ابن هشام - ابن هشام الحميري - المتوفى سنة ٢١٨ - مطبعة صبيح مصر
- ١٥ - سنن سعيد بن منصور - الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكي - المتوفى سنة ٢٢٧ هجرية ، دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
- ١٦ - الطبقات - ابن سعد - المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية - طبعة ليدن ١٣٢٢
- ١٧ - المصنف - ابن أبي شيبة - المتوفى سنة ٢٣٥ هجرية - دار الفكر - لبنان
- ١٨ - المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المتوفى سنة ٢٤١ هجرية - دار صادر -

بيروت

- ١٩ - كتاب المحبّر - محمد بن حبيب البغدادي - المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية - تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب - لبنان
- ٢٠ - سنن الدارمي - عبدالله بن بهرام الدارمي - المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية - مطبعة الإعتدال - دمشق
- ٢١ - الجرح والتعديل - عبدالرحمن الرازي - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٢ - الأدب المفرد - البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن - دار المعرفة بيروت - ١٤١٦
- ٢٣ - التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - المكتبة الإسلامية - محمد أزدмир - ديار بكر - تركيا
- ٢٤ - صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - دار الفكر - بيروت
- ٢٥ - الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية - تحقيق الأرموي - منشورات جامعة طهران - ١٣٦٣
- ٢٦ - صحيح مسلم - مسلم ابن الحجاج النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦١ - دار الفكر - بيروت
- ٢٧ - تاريخ المدينة المنورة - عمر بن شبه النميري - المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية - دار الفكر - قم - عن طبعة جدة
- ٢٨ - شرح الأخبار - القاضي المغربي - المتوفى سنة ٢٦٣ - طبعة قم
- ٢٩ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى نحو سنة

- ٢٧٠ هجرية - تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١٢
- ٣٠ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية - دار الفكر - بيروت
- ٣١ - سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - المتوفى سنة ٢٧٥ - دار الفكر - بيروت
- ٣٢ - سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - المتوفى سنة ٢٧٩ - دار الفكر - بيروت
- ٣٣ - تاريخ اليعقوبي - أحمد بن واضح اليعقوبي - المتوفى سنة ٢٨٤ - دار صادر - بيروت
- ٣٤ - بصائر الدرجات - الحسن بن الصفار القمي - المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية - شركة طباعة الكتاب - قم
- ٣٥ - تفسير فرات - فرات بن إبراهيم الكوفي - المتوفى سنة ٣٠٠ هجرية - تحقيق محمد الكاظم - الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠م
- ٣٦ - تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٣٧ - تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - دار المعرفة بيروت - عن طبعة بولاق - مصر
- ٣٨ - دلائل الإمامة - محمد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٨
- ٣٩ - تفسير العياشي - محمد بن عياش السلمي - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - المكتبة العلمية - طهران

٤٠ - العقد الفريد - ابن عبد ربّه الأندلسي - المتوفى سنة ٣٢٨ - دار مكتبة الهلال - بيروت

٤١ - الكافي - محمد بن يعقوب الكليني - المتوفى سنة ٣٢٩ - دار الكتب الإسلامية - طهران

٤٢ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى - ١٤٠٤

٤٣ - تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق

٤٤ - مروج الذهب - المسعودي - علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ - دار الفكر - بيروت - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

٤٥ - كتاب المجروحين - محمد بن حبان التميمي - المتوفى سنة ٣٥٤ - طبعة الباز - مكة المكرمة

٤٦ - المعجم الكبير - الطبراني - المتوفى سنة ٣٦٠ - إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م - الطبعة الثانية تحقيق عبد المجيد السلفي

٤٧ - دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - المتوفى سنة ٣٦٣ - دار المعارف - مصر

٤٨ - فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٣٧٥ - مكتبة النهضة المصرية - مصر

٤٩ - عيون أخبار الرضا - الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - منشورات الأعلمي طهران - ١٣٩٠

٥٠ - كمال الدين - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة

المدرّسين - قم

٥١ - علل الشرائع - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - مكتبة الداوري - قم

٥٢ - معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق علي أكبر

الفقاري - جماعة المدرّسين بقم

٥٣ - التوحيد - الشيخ الصدوق - تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني -

جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥

٥٤ - كتاب الغيبة - محمّد بن إبراهيم النعماني - المتوفى سنة ٣٨٠ - مكتبة

الصدوق طهران تحقيق الفقاري

٥٥ - الهداية - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق الشيخ محمّد

الخراساني - المكتبة الإسلامية طهران - ١٣٧٧

٥٦ - الخصال - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرّسين

بقم

٥٧ - الإعتقادات - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق غلام رضا

المازندراني - المطبعة العلمية - قم ١٤١٢

٥٨ - من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة

المدرّسين بقم

٥٩ - تحف العقول - ابن شعبة الحراني - من أعلام القرن الرابع - طبعة جماعة

المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤

٦٠ - الصحاح - الجوهرى - المتوفى سنة ٣٩٣ - دار العلم للملايين - بيروت

٦١ - كفاية الأثر - الخزاز القمي - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق السيّد عبداللطيف

الكوه كمرى

٦٢ - طبقات الحنابلة - للقاضي أبي يعلى - القرن الخامس - دار المعرفة -

بيروت

٦٣ - المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - المتوفى سنة ٤٠٠ -

تحقيق المحمودي - مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور - ١٤١٥ - قم

٦٤ - مستدرك الحاكم - الحاكم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٥ - دار المعرفة -

بيروت

٦٥ - المقنعة - الشيخ المفيد - المتوفى سنة ٤١٣ - طبعة جماعة المدرسين بقم -

١٤١٠

٦٦ - محاضرات الأدباء - الراغب الأصفهاني - المتوفى سنة ٤٢٥ - دار مكتبة

الحياة - بيروت

٦٧ - الشافي - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - طبعة مؤسسة الصادق -

طهران

٦٨ - أمالي المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيد محمد بدر الدين

النعماني الحلبي - الناشر مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣

٦٩ - الانتصار - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - المطبعة الحيدرية -

النجف

٧٠ - تنزيه الأنبياء - السيد المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - الطبعة الثانية ١٤٠٩

٧١ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيد

مهدي رجائي - دار القرآن بقم - ١٤٠٥

٧٢ - المحلى - ابن حزم الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٦ - دار الفكر - بيروت

٧٣ - دلائل النبوة - البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ - دار الكتب العلمية - بيروت

٧٤ - شعب الإيمان - البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ - دار الكتب العلمية - بيروت -
الطبعة الأولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

٧٥ - السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ - دار الفكر -
بيروت

٧٦ - تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - دار الكتب
الإسلامية - طهران

٧٧ - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - إحياء التراث العربي -
بيروت

٧٨ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٣ - المكتبة السلفية -
المدينة المنورة

٧٩ - التفسير الوسيط - علي بن أحمد الواقدي النيسابوري - المتوفى سنة ٤٦٨ -
دار الكتب العلمية بيروت

٨٠ - إكمال الكمال - ابن ماكولا - المتوفى سنة ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي -
القاهرة

٨١ - إحقاق الحق - للقاضي السيد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيد
شهاب الدين المرعشي - مكتبة السيد المرعشي - قم

٨٢ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - المتوفى سنة ٤٨٣ - دار المعرفة -
بيروت

٨٣ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني - القرن الخامس - تحقيق
المحمودي مؤسسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١١

٨٤ - روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - المتوفى سنة ٥٠٨ - منشورات

الرضي - قم

٨٥ - فردوس الأخبار - ابن شيرويه الديلمي - المتوفى سنة ٥٠٩ - دار الكتاب العربي - لبنان

٨٦ - معالم التنزيل - الفراء البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - دار المعرفة - لبنان

٨٧ - مصابيح السنة - البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - الطبعة الأولى - دار المعرفة - بيروت

٨٨ - تفسير الكشاف - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - منشورات البلاغة - قم - مصورة عن الطبعة المصرية - ١٣٠٧

٨٩ - عارضة الأحوزي شرح الترمذي - ابن العربي المالكي - المتوفى سنة ٥٤٣ - إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٥ م

٩٠ - إعلام الوري - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثالثة

٩١ - الإحتجاج - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - طبعة النجف الأشرف - العراق

٩٢ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي -

٩٣ - الروض الأنف - السهيلي - المتوفى سنة ٥٨١ - دار الفكر - بيروت - تحقيق عبدالرؤوف

٩٤ - لسان العيزان - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - مؤسسة الأعلمي - بيروت

٩٥ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الفكر -

بيروت

٩٦ - تعجيل المنفعة - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الكتاب

العربي - بيروت

٩٧ - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - المتوفى سنة ٥٨٨

٩٨ - الأربعون حديثاً - منتجب الدين بن بابويه - القرن السادس - مؤسسة

الإمام المهدي عليه السلام - قم - ١٤٠٨

٩٩ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر

١٠٠ - التفسير الكبير - الفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية - تحقيق عبدالله

محمد الدرويش - طبعة مصورة - مكتب الإعلام الإسلامي - طهران

١٠١ - المغني - عبدالله بن قدامة - المتوفى سنة ٦٢٠ - دار الكتاب العربي -

بيروت

١٠٢ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - المتوفى سنة ٦٢٦ - إحياء التراث

العربي - بيروت

١٠٣ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - المتوفى سنة ٦٣٠ - إحياء التراث العربي

- بيروت

١٠٤ - أسد الغابة - ابن الأثير - المتوفى سنة ٦٣٠ - تحقيق: محمد البنا ومحمد

عاشور ومحمد فايد - دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٠٥ - تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي الحنفي - المتوفى سنة ٦٥٤ - طبعة

قم

١٠٦ - الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفى سنة ٦٥٦ - دار الفكر - لبنان

١٤٠٨ - ١٩٨٨ م

١٠٧ - تفسير القرطبي - القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ - تحقيق مصطفى السقا - دار

إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٠٥

١٠٨ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الفكر -

بيروت

١٠٩ - شرح مسلم للنووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الكتاب العربي - بيروت -

لبنان ١٤٠٧

١١٠ - كشف الغمّة - الإربلي - المتوفى سنة ٦٩٣ - طبعة العراق النجف - ١٣٨٤

١١١ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - المتوفى سنة ٧١١ - دار الفكر -

دمشق - اختصرته

١١٢ - نهج الحق - العلامة الحلّي - المتوفى سنة ٧٢٦ - دار الهجرة بقم - تحقيق

الأموي

١١٣ - تاريخ أبي الفداء الدمشقي - ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ - دار المعرفة - بيروت

١١٤ - عيون الأثر - لابن سيّد الناس - المتوفى سنة ٧٣٤

١١٥ - نهاية الإرب - أحمد بن عبد الوهاب النويري - المتوفى سنة ٧٣٣ - وزارة

الثقافة والإرشاد القومي المصرية

١١٦ - التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزي - المتوفى سنة ٧٤١ - دار الكتب

العلمية - بيروت

١١٧ - تهذيب الكمال - يوسف المزي - المتوفى سنة ٧٤٢ - مؤسسة الرسالة -

بيروت

١١٨ - ميزان الاعتدال - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - دار المعرفة

- بيروت

١١٩ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - مؤسسة الرسالة - بيروت

١٢٠ - تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - إحياء التراث العربي - بيروت

١٢١ - السيرة النبوية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - دار المعرفة - بيروت

١٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب السبكي - المتوفى سنة ٧٧١ - تحقيق عبدالفتاح الحلو - إحياء الكتاب العربية - القاهرة

١٢٣ - تفسير ابن كثير - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة - بيروت - ١٤١٢

١٢٤ - البداية والنهاية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - إحياء التراث العربي - بيروت

١٢٥ - أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن الديلمي - القرن الثامن - الطبعة الأولى ١٤٠٨ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم

١٢٦ - مجمع الزوائد - نور الدين الهيثمي - المتوفى سنة ٨٠٧ - دار الكتب العلمية - بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد - تحقيق عبدالله محمد الدرويش - دار الفكر بيروت - ١٤١٤

١٢٧ - الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر ١٣٨٥ هـ

١٢٨ - حياة الحيوان الكبرى - الدميري - المتوفى سنة ٨٠٨ - البابي الحلبي

وأولاده بمصر

١٢٩ - تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢
والمتوفى سنة ٨٠٨ - إحياء التراث العربي بيروت ومؤسسة الأعلمي بيروت -
١٣٩١ - ١٩٧١ م

١٣٠ - المستطرف في كل فن مستظرف - أبو الفتح الأبهسي - المتوفى
سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ - ثمرات الأوراق في المحاضرات، الحموي - دار الفكر
- بيروت

١٣٢ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء
التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م

١٣٣ - عمدة القاري، شرح صحيح البخاري - بدر الدين محمود بن أحمد
العيني - المتوفى سنة ٨٥٥، دار الفكر - بيروت

١٣٤ - الجواهر الحسان - الثعالبي - المتوفى سنة ٨٧٥ - تحقيق أبو محمد
الغماري الإدريسي الحسيني - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦
١٣٥ - الصراط المستقيم - العاملي النباطي البياضي - المتوفى سنة ٨٧٧ -
تحقيق البهودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران

١٣٦ - التحفة اللطيفة - السخاوي - المتوفى سنة ٩٠٢ - دار الكتب العلمية -
لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٤

١٣٧ - أسباب النزول - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الهجرة - بيروت
١٣٨ - الإبتقان في علوم القرآن - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - طبعة مصر -
تحقيق أبو الفضل إبراهيم

١٣٩ - تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار

التعاون للباز - مكة المكرمة

١٤٠ - الدرّ المنشور - جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار الفكر -

بيروت

١٤١ - تفسير الجلالين - جلال الدين المحلي ، وجلال الدين السيوطي المتوفى

سنة ٩١١ هـ - راجعه مروان سوار - دار المعرفة - بيروت

١٤٢ - كنز العمال - المتقي الهندي - المتوفى سنة ٩٧٥ هـ - مؤسسة الرسالة -

السعودية

١٤٣ - تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - القرن ١٠ هـ - مدرسة الإمام

المهدي عليه السلام - قم ١٤٠٧

١٤٤ - فتح الطيب - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني - المتوفى سنة ١٠٤١ هـ -

دار الفكر - بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي

١٤٥ - مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ - مكتب نشر

الثقافة الإسلامية - طهران

١٤٦ - مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق

عزة الله المولائي الهمداني مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣

١٤٧ - حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - طبعة دار

المعارف الإسلامية - قم

١٤٨ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - المتوفى سنة ١١١١ هـ - مؤسسة الوفاء -

بيروت

١٤٩ - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - المتوفى سنة ١١١٢ هـ - مؤسسة

اسماعيليان - قم

- ١٥٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤١٥
- ١٥١ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤٠٨
- ١٥٢ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنة - القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩
- ١٥٣ - السيرة الحلبيّة - علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دار الفكر - بيروت
- ١٥٤ - وسائل الشيعة - الحرّ العاملي - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم ، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٥٥ - غاية المرام - السيّد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١١٤ - طبعة قديمة - إيران
- ١٥٦ - تاج العروس في شرح القاموس - السيّد محمد الزبيدي - المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ - دار مكتبة الحياة بيروت
- ١٥٧ - فتح القدير - الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - راجعه يوسف الفوش - دار المعرفة - بيروت ١٤١٦
- ١٥٨ - مستدرك الوسائل - المحقق النوري - المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ - مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم
- ١٥٩ - الغدير - الشيخ عبدالحسين الأميني - المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ - مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤١٤ ، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ - دار الكتاب العربي - بيروت

- ١٥٦ - غوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية - ابن أبي جمهور الأحسائي - تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - الطبعة الأولى ١٤٠٤ - قم
- ١٥٧ - فتح الملك العلي - ابن الصديق المغربي - المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ - مكتبة أمير المؤمنين - أصفهان
- ١٥٨ - معالم الفتن - سعيد أيوب - المتوفى سنة ١٤١٨ هـ - طبعة دار الاعتصام - مصر
- ١٥٩ - النهاية - ابن الأثير - تحقيق محمد الطنجاوي - تصوير مؤسسة اسماعيليان - قم
- ١٦٠ - تفسير المنار - الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا - المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ - دار المعرفة - بيروت
- ١٦١ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق حسين عبد الحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
- ١٦٢ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - مؤمن بن حسن الشبلنجي - دار الفكر - بيروت
- ١٦٣ - تفسير الميزان - السيد محمد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت
- ١٦٤ - خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد الحسيني - المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ - مؤسسة البعثة - قم ١٤٠٦
- ١٦٥ - تفسير المراغي - المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
- مارس دن جونز - دار المعرفة الإسلامية - إيران ١٤٠٥ هـ
- ١٦٦ - مأساة الزهراء - السيد جعفر مرتضى العاملي - دار السيرة - بيروت

١٤١٧.

١٦٧ - معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ - قم.

محتويات الكتاب

المقدمة	٥
الفصل الاول	١٦
نسب أبي بكر	١٦
الفصل الثاني	٢٤
اسلام أبي بكر وعمر المتأخر لماذا؟	٢٤
طبيعة العلاقة بين أبي بكر وعمر	٣٣
صراحة عريية: أبو بكر يكشف أوراقه السرية	٤٤
صراحة عريية: أبو بكر يكشف أوراق عمر السرية	٤٤
هل خالف عمر أبا بكر؟	٦٦
الفصل الثالث	٧٢
مَنْ قَتَلَ أبا بكر وابنه بالسم؟	٧٢
الادلة الصحيحة في اغتيال أبي بكر	٤٦
هل اوصى أبو بكر لعمر؟	٨٤
اعتراف عمر بمكيدة عثمان في الخلافة	٩٥
عزل واغتيال أصحاب أبي بكر	٩٦
اغتيال عُتاب بن اسيد الأموي	٩٧
عزل واغتيال خالد بن الوليد	١٠٤
عزل واغتيال شرحبيل بن حسنة	١٠٦